

ملف القضية الإسلامية في تونس

المجتمع الإسلامي



الديمقراطية الهابطة

الطبعة ٢ - مجلد ١ - هـ ١٤٠١ - المجلد ١ - نوفمبر ١٩٨٠ - العدد ٤ - السنة الحادية عشرة - المجلد ١٥٠ - طاس

كلفيناتور



بش عبدالله المبارك - ت/ ٤٥٤١٣٨
 بشن المسعودي - ت/ ٤٤٤١٣٩
 بشن فلسطيني - ت/ ٤٤٤١٣٩
 الشويخي - الداروي الرابع - ت/ ٨١٨٤٤٤

المخازني

شركة علي عبد الوهاب ولادوه وشركاه

Products with enduring quality and timeless beauty

منتجات ذات جودة دائمة وجمال خالد

كلفيناتور **Kelvinator**



قيس في الأور

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَأِنْ جِتَحُوا لِلْسَّلَامِ فَاجْتَنِعْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»
الأنفال (الآية ٦١)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

المجتمعة

لامية - اسبوعية - تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

تصدر عن

جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير

اسماعيل الشطي

الثلاثاء ٣ محرم ١٤٠١ هـ - الموافق ١١ نوفمبر ١٩٨٠ م - العدد ٥٠٤ - السنة الحادية عشرة - الثمن ١٥٠ فلسا

باختصار

عكس كل توجهات السلطة نحو تكريس
الحياة النيابية واشاعة روح المشاركة
والاجابية لدى افراد الشعب بعكس ذلك كله
اتجهت وزارة الشؤون نحو حل جمعية النهضة
الاسرية واحالتها كمركز للتدريب ونصيفة
انشطتها باشراف ادارة من ادارات هذه
الوزارة . ولقد زاد من الاسى ان هذا
الحل ! جاء بعد ان ان تزايد اقبال الفئات
المحبيات على النشاط المنهج داخل الجمعية
فكان لمن من المطام ما التي حاجز السلبية
بين ادارة الجمعية والخوانين العضوات وبدت
المشاركة في اجمل صورها في المعرض الخيري
الذي قال نجاحه كل تصور قبيل عيد الاضحى
المبارك .

فكانت هدية الوزارة لهذا النشاط النسائي
هو ليس فقط حل الجمعية بل واصدار دعوى
غربية بان ليس في الجمعية نشاطا يستحق ان
ينقى لاجله .. فكان القرار اسوا منه
حيثياته .

المراقب لهذه التصرفات لن يفهم حل الجمعية
بعد ان بدأت في الازدهار الا في ظل كره النشاط
الاسلامي تحت أي دعوى بان الآخرين قد يطلبون
مثل هذه الجمعية ونحن نعلم شعور الآخرين
(المتجاوب للنشاط الاسلامي ايا كان مصدره)
اكثر مما تعلبه الوزارة ، ولو شئنا مزاحمتهم
لفعلنا .

وبعد ، فان هذه اللاحقة من وزارة
الشؤون الاجتماعية في جمعية النهضة وسكونها
على مخالقات جمعية الخريجين كل ذلك ينذر
بممارسات لا ترضي الله ثم لا ترضي المواطنين
.. وللحديث بقية .



موضوع العلاف

في الصفحة ٨ - ٩

الاشتراكات

٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩
دينار للأفراد يضاف اليها اجرة
البريد ديناران ونصف للبلد
العربية وخمسة دنانير للبلدان
الاجنبية. الاعلانات يتفق
بشأنها مع الادارة..

ثمن النسخة

■ الكويت ١٥٠ فلسا ■
السعودية ريالان ■ قطر ريالان
■ دولة الامارات العربية
المتحدة درهمان ■ البحرين ٢٠٠
فلس ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■
المغرب ٣ دراهم ..

في هذا العدد



- الموضوع الصفحة
- * الفهم الاسلامي لخطاب الامير (٥-٤)
- * الديمقراطية الهابطة (٩-٨)
- * الخلفية التاريخية لتونس المعاصرة (١٣-١٢)
- * آفاق اسلامية (١٥-١٤)
- * جامعة الشعوب الاسلامية على الهواء (١٩-١٨)



- * مع كتاب الاستاذ يوسف العظم (٢١-٢٠)
- * ذكريات العالم الاسلامي في القرن الماضي (٢٥-٢٢)
- * هل من جديد في السياسة الاميركية (٣٣-٣٢)
- * أين وصلت قضية الرهائن (٣٥-٣٤)
- * انقلاب عسكري جديد (٣٨-٣٦)

اشارع المغرب - الروضة - الكويت

ص.ب: ٤٨٥٠ - ت: ٥١٩٥٣٩

الفهم الاسلامي لكلمة الأمير

في الكلمة التي القاها امير البلاد بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري والتي صاغها بعبارة اسلامية رصينة وحشد لها المعاني التي تعبر عن امال المسلمين... وزينها بستة عشر آية من كتاب الله... في هذه الكلمة تناول امير البلاد مجموعة قضايا جاءت في مجملها لتعبر عن امال كثير من المسلمين..

ولقد تلقت الاوساط الاسلامية كلمته هذه بارتياح بالغ... وانعشت امالا قديمة حول التوجيهات الرسمية العليا للقضايا الداخلية والخارجية.. خاصة وانها في الاونة الاخيرة شهدت نشاطات دينية للأمير تجاوزت الاهتمام الذاتي الى الاهتمام بالمسلمين وقضاياهم وبرز هذا الاهتمام في رحلة الأمير الأخيرة الى دول شرق اسيا.

جاءت كلمة الأمير الأخيرة لتؤكد هذا الاتجاه وترسخ تلك القناة في اوساط اسلامية متعددة..

ورغم ان المسلمين اغتبطوا للمعان الطيبة التي تضمنتها كلمته وجاءت في مجملها مطابقة لمطالبهم وامالهم الا انهم ياملون ان تتحول هذه المعاني والتوجيهات الى ورقة عمل للتنفيذ في مؤسسات الدولة الرسمية.. وان الفهم

الاسلامي لاي قول لابد ان يعبر عن عمل من هذا المنطلق يفسر المسلمون جميع التصريحات الرسمية.. فعل سبيل المثال نتناول بعض القضايا المهمة التي طرحها الأمير وطابقت امال المسلمين بعجالة تستدعيها سرعة اصدار العدد.

■ العودة الى كتاب الله

قال الأمير «ولاشك في ان العالم الاسلامي قد حقق جوانب من التقدم في مجالات حياته جميعا.. ولكن هذا التقدم يهدده نزيف لاسبيل الى ايقافه الا بأسلوب جديد نستقبل به المشكلات مع مطلع القرن الهجري الجديد.. ولنعد الى كتاب ربنا نسأله حلول مشكلاتنا»

والعودة الى كتاب الله يلزمه تهيئة الامة لذلك وهذا يتم بتعاون الأجهزة الحكومية لتحقيق هذا الهدف

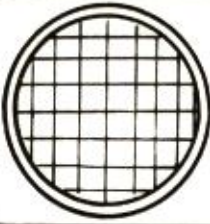
● تعاون أجهزة الاعلام مع المطلب الأميري لترسيخ قيم كتاب الله وموازينه وتصوراته يتم هذا الترسيع من خلال المشهد التمثيلي والأنشطة والندوة والمحاضرة واللقاءات المتعددة مع الدعاة.. ومن خلال المادة الترفيحية.. ومن خلال الكلمة المكتوبة والمسموعة.

● تعاون أجهزة التربية بصياغة المناهج التعليمية صياغة تتفق مع التطورات والقيم الاسلامية ومع التاريخ الاسلامي المكتوب بيد امينة ومع تقديم الاسلام بصورة مشوقة

● تعاون أجهزة جمعيات النفع العام لتأكيد المعاني الاسلامية في الاوساط الشعبية.. فما تقوم به وزارة الشؤون حاليا هو عرقلة الجهود الاسلامية في نشر الدعوة الاسلامية ومحاولة سد الابواب على الدعاة للوصول الى هذه الجمعيات.. الم تقفل وزارة الشؤون احدى جمعيات النفع العام لمجرد ازدياد عدد الفتيات الداعيات المسلمات؟؟ اليس هذا صد عن سبيل الله وابتغاء الاعوجاج ومخالفة للرغبة الأميرية؟.

■ الاسلام والسياسة

قال الأمير «ونحن نحتفل بهجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام نتذكر هديه في تطبيق الاسلام ففي الوقت الذي كان يعني فيه بعالمية الدعوة الاسلامية كان يعنى بتكوين مجتمع المدينة ويضع اساس الدولة الجديدة ويبني الاسرة والفرد» ورغم ايماننا بهذه



والقاتل والمفتول ابناء دين واحد»
خلال الحرب الايرانية العراقية ظهرت
اصوات يرافقها تطويل اعلامي بهستير يا
التعصبية والجاهلية لتأجيج الحرب
بين المسلمين وصب الزيت على النار ولقد
كابدنا المشقة ونحن ننادي بأن الحرب
ليست من مصلحة احد.. وان هذه
الشعارات المرفوعة تضر بالمنطقة وتؤذي
المسلمين
ولقد بينا ان الولاء لله والانتماء لامة
محمد صلى الله عليه وسلم وليس
لمجموعة الشعارات الجاهلية وبيننا ان
الرابطة التي تربط العربي تربطنا
سويا هي رابطة العقيدة وليست رابطة
الدم نادينا بهذا ولم نشعر ان هناك
صوت اعلامي اورسمي يشاركنا في دعوتنا
هذه بل تلقينا الهجوم والعتب واللوم.
وكلمة الامير جاءت لتؤكد مذهبنا اليه
وتوافق دعوتنا ونحن نرجو من السلطات
تاكيد هذه الدعوة وترسيخ هذه الرابطة
اننا في هذه العجالة نعبر عن اغتباطنا
للمعاز التي طرحها الامير في خطابه
ونؤكد على امالنا في ان تخطو السلطات
خطوات تنفيذية لتطبيق تلك المعاني
فنحن على خطى الامير فيما وافق الحق
وعلى بركة الله نمضي

فهمها كثير من المسلمين.. فقد اعتبر
الشورى مقتضى من مقتضيات الايمان..
وتنفينها استجابة لامر رباني..
وبالاضافة الى هذا ففي الشورى كثير..
ففي الشورى نحافظ على اراضي.. وفي
الشورى نحافظ على مكاسبنا.. وفي
الشورى نشعر بكرامتنا كأمة وكأفراد وفي
الشورى نتعاون حكاما ومحكومين لخير
الامة وفي الشورى تتم المشاركة كل هذا في
الشورى التي طالب بها القرآن الكريم
كما ان ابرز مقتضيات الشورى الاسلامية
تحكيم كتاب الله ويسرنا ان نسمع من
اعلى سلطات الدولة وصف الاتجاه الى
تحكيم كتاب الله وسنة نبيه بالاتجاه
المبارك.. ونأمل ان تسير الخطوات
الرسمية بتجانس مع الخطوات الشعبية
ليبارك بعضها بعضا في السعي لتحكيم
كتاب الله.

■ الرابطة الاسلامية

قال الامير «فاذا انتقلنا الى مستوى
العالم الاسلامي ومع اننا كمسلمين
نتجه في صلاتنا الى قبلة واحدة ونعبد
ربا واحدا نبينا واحد وقرآنا واحد فقد
رفع بعضنا السلاح في وجه بعض

الحقيقة التي لا تحتاج الى تصريح
رسمي.. الا ان هذا التصريح يضع حدا
للجدل الدائر في المؤسسات الرسمية والتي
تعتبر الاسلام علاقة ذاتية بين الانسان
وخالقه.

ان هذه المقولة التي اشاعتها الماسونية في
الكويت لاقت رواجاً في المؤسسات
الرسمية فالاسلام يعامل في هذه
المؤسسات كمادة ثقافية وتصنفه مع
الرياضة والفن... بينما تعطى اعتبارا
اكبر من اعتبار الاسلام لاي صفة
سياسية

ان تصريح الامير يلزمه تجاوب في كل
المؤسسات التجاوب مع الحلول
الاسلامية السياسية لجميع المشكلات.

■ الشورى

قال الامير «ولقد وصف ربنا جل وعلا
المؤمنين بقوله «وامرهم شورى بينهم
فالشورى في الاسلام تطبيق للايمان..
وحين نتمسك بها نستجيب اولاً لامر الله
الذي عشنا على اتباعه»

ونحن نحيي الامير على استخدامه كلمة
الشورى بدلا من الديمقراطية.. ونحويه
لفهمه الجيد لهذه الآية التي يغفل عن

المجتمع المحلي

الرسوم المتحركة

● لما كانت الرسوم المتحركة البرنامج المفضل للأطفال فإن انتقاء أفضل المواد واجود الاداء قضية يجب ان ينال الاهتمام الكافي بها . والمعروض في الفترة الاخيرة رتقي التلفزيون يزدهر بعروض معقدة على فهم الطفل تنبئ به في مشاهد من حروب الفضاء لا يفهم منها الا البهجة في مناظر متماعية سريعة وصور متلاحقة من الانفجارات تترجحه متسود الأعصاب بلا عائد يذكر على صعيد التسلية او التوجيه . لقد كنا ننادي بمواد تحقق توجيهاً للابناء من خلال هذه العروض ، والان نطلب ان يتوقف اتلاف اعصاب اطفالنا وتلقيهم العدوانية الطائشة فهل من محب ؟

القرن الهجري

● لعلنا في جبهة الإصلاح الاجتماعي من اكثر القوم فرحا بقدوم القرن الهجري الخامس عشر لما تنشره هذه الذكرى في النفس من آمال ونعيم من بواعث المطامع مما ذهبت أحداث المسنون القليلة الماضية ومع هذا الاستبشار فاننا نرف الى المسلمين النهضة مع اطياب الرجاء .

وبهذه المناسبة فاننا نتمنى ان نأخذ مظاهر الاحتفال بهذه المناسبة طابعاً عملياً لا سيما وان الدولة قد تبنت هذه الاحتفالات ممثلة بعموم وزاراتها ، فليكن من بين هذه الاحتفالات اجراء عملياً يبين اثر هذه المناسبة كأن يصدر قرار باستحداث ادارة - صغيرة ! - للزكاة تستقبل زكاة الاموال وتنظم صرفها . قرار صغير مثل هذا يحمل معنى كبير يتصل في بعث الروح في الركن الثالث الذي لا يذكر على اى مستوى رسمي ولا وجود له في دهايز الوزارات .

لنقدم مظاهر احتفال حقيقية بهذه المناسبة ولنتقل من الرقص والعزف والفناء بينما يرحل القرن الهجري الرابع عشر وعدو جنتيه دمة انه لم ير ادارة الزكاة تخرج الى النور في عهده .

مجمع الوزارات

● اشرف مجمع الوزارات على الانتهاء حيث ستستقبله ستة وزارات هي وزارات التجارة والمعدل والاقواق والمالية والاسكان والشؤون الاجتماعية .

وقد رات اللجنة المشرفة على اعداد وتجهيز المجمع ضرورة تنسيق العمل بين الوزارات الست وان يتم استصدار بطاقات خاصة لموظفي كل وزارة تعلق على صدورهم بحيث يميز كل وزارة لون معين . كما اقترحت اللجنة ان يتم استحداث نظام العمل بالبطاقة الزمنية كما هو شائع في العالم بحيث يحسب دوام الموظف ساعة دخوله الى مخرج ، كما راعت اللجنة ، تنسيق جهاز ونهاية الدوام بفارق زمني بين الوزارات الخفيف حدة الزحام .

وقد اتجهت اللجنة فيما يتعلق باللائحة الى توحيد مواصفات الائنات لكل مستوى اداري على حدة والتمت الوزارات بتنفيذ هذه المواصفات دون اخلال بها وعدم تنقل الائنات من مكتب لآخر او مبادلة بين الموظفين في الوزارة الواحدة .

وبطبيعة الحال فان هذا المشروع فريد من نوعه حيث يعرض - بتشديد الرأى - الادارة الحكومية الى التفتيش الجاسمى في الاداء واستخدام المرافق وانجاز الخدمات ، فبالرغم من تفاوت الوزارة في طبيعة اعمالها الا ان اعمالاً كثيرة كالتصوير والطباعة والاستعلامات وغيرها مما يمكن الارتقاء به في ظل الانجاز الجاسمى ، ولعل هناك الكثير من السبلات

والايجابيات التي سيكشفها التطبيق .. ونحن على موعد مع المجمع .

عودة الحياة النيابية

اكدت مصادر عليمة ان عودة الحياة النيابية قضية غير قابلة للتقاس وان الامور تسير وفقاً لما هو مرسوم لها دون تغيير . وقد جاء هذا التصريح لينشر الارتياح بعد ان تبلبل الجو العام تجاه هذه المسألة الدقيقة والتي تعكس رغبة السلطة ، في ادراج الشعب ليمارس مسؤولياته عبر نوابه جنباً الى جنب مع السلطة التنفيذية .

امام هذه المعطيات لا عبرة لمن يشكك بجدية المسيرة نحو ترشيد الممارسة البرلمانية وجدية الحياة النيابية المقبلة ، وليس اشد حسماً للتذبذب المتعل من ان تجرى الانتخابات وفق خطوات حكيمه تعتمد معايير واضحة معقولة ، عاجلة في تنظيم الدوائر الانتخابية وادارة الانتخابات لتحقيق الفئول حسب الكثافة السكانية وهذا بعد ذاتي رهين بقطع التقاس حول نيل الجميع حقوقهم وفق تواجد سكان كل منطقة الفعلية وليس المتعل .

وزر

● رزق الاخ محمد أحمد علي المراد بولد جملة الله من الابرار .

الح من يحمي الأثر

● الاسرية الى قلق في وزارة الشؤون لهذه الايجابية من المحجبات فقررت الوزارة الغاء الجمعية واحالتها الى مركز للتدريب .

● نائب سابق تورط في قضية يعاقب عليها القانون بمنعه من ترشيح نفسه لمجلس الامة يبدو ان سقطة النائب غير بسيطة وانها ستؤثر عليه لاهد قد يطول .

● بعض العاملين في المطار يحلو لهم التسابق بسياراتهم في خطوط مدرج الطائرات بتغيير تقدير لخطورة هذا العمل . ويحلو لهم احياناً انزال سيارة « الجيب » في الطين والمراوحة على اخراجها منه .. ويقولون البلد في حالة طوارئ !

● ادى نشاط القتيات في جمعية النهضة

صيد الاسبوع التبرعات لضحايا الزلزال في الجزائر

بدأت اللجنة الشعبية لجمع التبرعات حملتها الخاصة بجمع التبرعات لمساعدة ضحايا الزلازل في ولاية «الاصنام» الجزائرية. وقد ذكرت اللجنة الشعبية أماكن قبول التبرعات في مقرها الرئيسي في المركز التجاري رقم (٦) مكتب (١٣٠) او بواسطة شيكات لامر اللجنة ترسل الى صرب (١١٨) الصفاة.

وفيما يلي نص البيان الذي اصدرته اللجنة:-

«ظهرية يوم الجمعة الاول من ذي الحجة ١٤٠٠هـ (١٠ أكتوبر ١٩٨٠)، كان كل شيء هادئاً في ولاية الاصنام الجزائرية العربية المسلمة. الرجال يؤدون فريضة الجمعة في المساجد والنساء والاطفال يقضون فريضة عطلة نهاية الاسبوع بفرح واطمئنان. وفجأة، وفي أقل من دقيقة واحدة مادت خلالها الارض بفعل زلزال رهيب فتهاوت الابنية لتدفن تحت ركامها عشرين ألف قتيل، ويخرج من بينها خمسون ألف مصاب، وتخلف وراءها مائتين وخمسين ألف شخص بلا مأوى بين أطفال لم يبق لهم من عوائلهم فوق التراب أحد، وعجائز فقدوا بلحظة واحدة كل من يعرفونه وكل ما بنوه في نضال العمر، ونساء احترقن الدمع في عيونهن. فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ولمواساة هؤلاء الاخوة العرب المسلمين، وللتخفيف من هول كارثتهم المفجعة، وللمساهمة في تقديم الدواء والغذاء والمأوى لهم، تتوجه اليكم اللجنة الشعبية لجمع التبرعات لبذل ما تجود به نفوسكم الكريمة طاعة لاوامر الله عز وجل واحكام قرآنه، واداء لحق الاخوة في العروبة والاسلام، واستجابة لدواعي الانسانية. واللجنة تحدوها ثقة أكيدة بأن استجابكم ستكون بمستوى ما أبديتموه دائماً من مواقف مشرفة في مجال الخير والنبيل والعطاء.

(آخرين).

ونحن اذ ننفي عن المسؤولين صفة الجهل بالقانون فإننا نذكرهم بأن المادة التي استئنفت السفارات لم تستثنى الفنادق ولا (بعض) المعارف كما يحدث بعلم الموظفين هناك.

بل ان الامر ادهى من ذلك بكثير حيث انك اذا ما اردت ان تشاهد سكرانا اثناء الدوام الرسمي فستجده في هذا المكتب لان السكر قد تفشى بشكل ملفت للنظر وذلك لغياب الرقيب... (عن وعيه!) إن النظام الذي يدار به هذا المخزن من سوء بحيث يسمح في اثناء الاستلام والتسليم بتسريب كميات لا يستهان بها، وقد جر هذا الى حدوث خلاف بين المطلعين على هذه التجارة المنتنة وتزايد الخلاف فجاء احدهم يوم السبت الماضي برافعة شوكية (بورك لغت) واقتحم المكان وكسر المخزن الحديدي بالرافعة واغتصب المخزون الخبيث مع الخمور المتوفرة فيه.

أي بلد هذا الذي حدث فيه ذلك.. الكويت؟! لقد شق على المواطنين تصديق الحادثة لولا وجود شهود عيان، ولن يجدي ترميم المخزن فما زال نظام (الارام) يسرب الخمور لربائنه.

معهد الكويت للبحاث

تحدثت مصادر البلدية عن تخصيص مساحة اضافية لمعهد الكويت للابحاث العلمية قدرها ٢. الف متر مربع، وستكون المساحة الإضافية ماثلة للحالية بحيث يصبح حجم المساحة المخصصة للمعهد ٦. الف متر مربع وقد خصصت هذه الاضافة من اجل اجراء تجارب زراعية على فطر الكمامة - الفقع - وذلك على طريق الاطراف بمنطقة الشفايا.

معرض اللآب السادس

مع كامل تقديرنا للثقافة البناءة واحترام الزمالة الادبية لمعرض الكتاب العربي الذي يفتتحه المجلس الوطني فاننا نرحو ان يحقق المعرض اوسع مدى لنشر الثقافة المثقفة وان لا يتسرب من بين ارففه ما قد يسيء الى ثقافة النشر وصياغة الجيل الحديث من جهة اخرى ننمى على القائمين على المعرض ان يوفروا مكانا لائقا للسلامة حيث لا تتسع الخيمة المنصوبة بجانب مبنى المعارض الدائم في مشرف لسوى عدد محدود من المصلين

حدث في ثانوية الروضة

النشاط الديني في ثانوية الروضة كان ناجحاً الى درجة ان الطالبات يتزايدن بالاشتراك فيه فقد وصل عدد الطالبات في هذا النشاط ٣٠٠ طالبة هذا حدث في العام الماضي وحدث كذلك في العام الماضي ان قامت الناظرة بتحويل كل الانشطة الى دروس تقوية ليس حبا في تقوية تحصيل الطالبات بل سدا لباب النشاط الديني فالناظرة لا تستسيغ هذا النوع من النشاط بل انه يعكر مزاج بنت الذوات فكان هذا الحل هو الادهي

وما حدث هذه السنة هو ان سدت كل ابواب الانشطة فالمدرسة الوحيدة من مدارس وزارة التربية التي تمنع النشاط المدرسي هي ثانوية الروضة بقرار من الناظرة.. اننا نوجه السؤال لوزارة التربية ونحن على يقين ان كثيرا من المسؤولين فيها حرصون على النشاط الديني نسأل: هل يحق للناظرة ان تمنع النشاط الديني تحت اي حجة او اي ستار؟ وهل يحق لها ان تمرر مزاجها وهواها على مؤسسة تربوية من مؤسسات الدولة؟

وكذلك نسأل ادارة النشاط المدرسي هل يحق للناظرة ان توقف قرار وزاري يجب تنفيذه خاص بالنشاط المدرسي؟ وهو حق من حقوق الطلبة والطالبات؟ وهل يحق للناظرة ان تتصرف بمعزل عن الوزارة؟

واذا كان النشاط الديني ناجحاً الى هذه الدرجة فهل المطلوب تشجيعه او توقيفه؟ اننا نطالب المسؤولين بتصحيح هذا الامر وعدم ترك المجال لمثل هذه التجاوزات اللامسؤولة.

حدث يوم السبت قبل الماضي في المطار

اذا كان القانون الكويتي قد استجاب لتحرير الخبرة في الشريعة الاسلامية فاصدر في ذلك قرارا واضحا فان من مستلزمات القرار عدم تقصير الجهات الرسمية في تنفيذ هذا القرار. هذا ما جرى ويجري في مطار الكويت تحت سمع وبصر المسؤولين في مكتب جمارك المطار، حيث يقع مخزن للمشروبات الكحولية في محطة البضائع وهو بحجم ٣٠٢ متر وتابع للخطوط الجوية الكويتية.

وبدعوى ان هذا المخزن هو لتموين السفارات والفنادق بالكميات التي تطلبها فبان من الامور العادية ان ترى شحنات تخرج من المخزن الى

الديمقراطية الهابطة

الديمقراطية. والعنوان بحد ذاته يثير الشكوك حول مستقبل الديمقراطية، وهذا ما حصل فعلاً، فقد أجمع المفكرون على أن الديمقراطية تعيش أزمة قد تكون قاتلة: واتفقوا على أن يجتمعوا بين حين وآخر لوضع حلول كفيلة «بانقاذ» الديمقراطية.

هبوط في الأخلاق

على أن أهم عنصر تنطوي عليه الديمقراطية الرأسمالية هو الهبوط في الأخلاق، ولسنا هنا بحاجة للدخول في (مماحكة) حول نظرية الأخلاق فالبشرية منذ طفولتها تدرك أن الكذب والنفاق والغش والسباب كلها أخلاق مذمومة هابطة.

ولعل انتخابات الرئاسة الأميركية الأخيرة التي شغلت العالم خير دليل على ما نقول، فقراءة بسيطة في يوميات الحملات الانتخابية التي قام بها المرشحون منذ حوالي عام تكشف بوضوح عن هذا الهبوط الأخلاقي الذي جعل مرشحاً يستخرج كل لفظة في قاموس السباب والشتم الأميركية ويلقي بها على الآخر في ملأ من الناس!

لقد قال كارتر في حق منافسه ريفان الفاظاً لا تصلح الا لقوم لوط؛ وقال ريفان لكارتر كلاماً لا يقوله الا صبية الشوارع؛ والصناعة الأميركية توجع هذا السباب وتعين عليه نظير أن تنتج فتر ببح .. فهذه شركة أميركية منتجة لورق التواليت تنتج ورقاً عليه صورة كارتر وورقاً عليه صورة ريفان؛ فيتنافس حملة شعار الحمار مع حملة شعار الغيل في توزيع الورق الذي يسيء لكليهما كما يسيء للأخلاق الأمر يكية ان كان ثمة اخلاق!

وهذه اللعبة الهابطة تتكرر في كل

وانتهينا الى أنها تسير نحو السقوط وقد ظهر في المجتمع الامر يكي من يقول بذلك وعلى سبيل المثال ننقل هذه الفقرة من كتاب كلود جولييان الذي أسماه «انتحار الديمقراطية» وهو من أشد دعائها حماساً. يقول: «لم تبلغ الديمقراطيات الغربية أهدافها رغم الانجازات الضخمة التي حققتها لرعاياها .. ولا ينطوي هذا التحقيق البسيط على أية ادانة بحد ذاته، لانه يندر أن تكلل الجهود البشرية بالنجاح التام ... ولكن هل هيأت الديمقراطيات كل الوسائل الجاهزة لتحقيق مطامحها الخاصة؟ ان النظر في الملف يوحي بجواب تشاؤمي: فالمجتمعات الصناعية تبدو قد ضحت بأهدافها الديمقراطية الخاصة في سبيل اهتمامات أخرى، وبدون أن تتذكر لها بصراحة أنزلتها الى المستوى الثاني بحيث غابت عن أنظارها».

والديمقراطية في الدول الغربية ليست في الحقيقة أكثر من مظهر كاذب لاشراك الشعب في اتخاذ القرار ... لأن اتخاذ القرار السياسي محكوم بدرجات متفاوتة بالطبقة الرأسمالية المتنفذة سواء كانت رأسمالية تجارية أو صناعية كما هو الغالب الآن في معظم الدول الغربية.

ولئن نجحت الديمقراطية في شكليات مشاركة الشعب في صنع القرار السياسي فهي أخفقت في بناء الانسان وتنظيم حريته بحيث يتحقق العدل باسمي صورة يستطيعها البشر.

هذه الاخفاقات استدعت الفلاسفة والمفكرين الديمقراطيين لتدارك الامر ولانقاذ الديمقراطية ... منذ حوالي ثلاث سنوات عقدت ندوة في اليونان حضرها كبار مفكري الغرب من الديمقراطيين، وقد كان موضوع الندوة هو: مستقبل

الديمقراطية كنظام سياسي بمختلف أشكاله جاء في سلسلة تطور النظم السياسية في التاريخ البشري قفزة موضوعية..

فالنظم التي سبقت الديمقراطية أو حكم الشعب للشعب هي حكم الفرد أو العائلة أو النخبة ... وتحت ظل هذه الأنواع من الحكم تصادر الحريات والممتلكات ولا يملك الناس من أمرهم شيئاً فليس عليهم الا السمع والطاعة العمياء...

أما الديمقراطية فقد رفعت على لسان مؤسسيها الأوائل من أمثال مونتسكيو وروسو وفولتير ولوك وغيرهم الحرية والإخاء والمساواة وهذه المبادئ هي التي أزكت روح الثورة الفرنسية.

نعم لقد كانت الديمقراطية تحولاً نوعياً في النظم السياسية البشرية، ولكن هل استطاعت الديمقراطية تحقيق العدل والإخاء والمساواة؟

هذا السؤال لم نطرحه نحن بل طرحه «المؤمنون» بالديمقراطية والمخلصون لها. طرحوه ليس في بدايات الفكر الديمقراطي بل بعد مضي ما يزيد عن قرنين من الزمان على تطبيقات الديمقراطية في العالم الغربي، والعجيب أن أكثر ما طرح هذا التساؤل في أكثر الأنظمة الغربية استقراراً وبريقاً .. لقد طرح في الولايات المتحدة الأميركية التي انتخبت رئيسها الأربعين في الأسبوع الماضي!

أزمة قاتلة

في تعليق سابق ناقشنا الديمقراطية

انتخابات أميركية وستظل تتكرر طالما
دان الناس هناك للديمقراطية
الرأسمالية.

وإذا كانت الانتخابات على الطريقة
الأميركية قد نالت إعجاب الكثيرين من
أبناء المسلمين المهزومين ثقافياً أو
المقهورين سياسياً فإننا نطرح عليه هذا
السؤال:

ما هي نوعية الرجال الذين يأتون إلى
البيت الأبيض عن طريق الانتخابات
الأميركية؟!

رجال أم أشباه الرجال؟

كارتر المتروك الذي يفهم في زراعة
الفسق أكثر مما يفهم في السياسة وإدارة
الحكم؟ أم ريفان الممثل المغامر الذي لا
يعرف أن يفك لغزاً واحداً من ألغاز
السياسة؟

وقد يقول قائل: ولكن هذه هي
الديمقراطية! أن يختار الشعب رئيسه
بملاء إرادته.

وهذا هو مآزق الديمقراطية أو النظام
السياسي القائم على أساس فكرة النيابة.
فالأعضاء الذين ينتجون في المجالس
النيابية أو التشريعية أو الاستشارية
كثيراً ما كانوا أشباه رجال! ذلك أن
الديمقراطية لا تضع قيوداً نوعياً على
شخصية المنتخب، فالقيود التي توضع
أحياناً سواء تعلقت بالثقافة أو السن
كلها قيود شكلية أما القيود النوعية
كالعدالة والأخلاص والكفاءة فغير
واردة إطلاقاً!

أما لماذا غير واردة في الديمقراطية،
فذلك يعود إلى طبيعة الديمقراطية
المرتبطة بالنظام الرأسمالي القائم على
«حرية الفرد» بدون ضوابط من جهة،
ولأن الديمقراطية كنظام سياسي لا
يرتبط بالنظم الاجتماعية الأخرى من
جهة ثانية، ومع أن مفكري ومخططي
الدول الديمقراطية باتوا يدركون ضرورة
الربط بين النظم الاجتماعية والسياسية
والاقتصادية والقانونية إلا أن هذا الربط
لا زال ضعيفاً ولا زال بحاجة إلى ربط
يدرك كنه الارتباط بين هذه النظم وذلك
مالا يملكه إلا خالق البشر، والاسلام هو
الدين الشامل المتكامل الوحيد المؤهل
لإصلاح البشرية.

سؤال وإجابة

وهنا قد يثور سؤال مفاده كيف
يتناول التعليق الأسبوعي في المجتمع
الديمقراطية فيهم كيانها في أحد
الأعداد، ثم يعود فيطالب بالحياة
النيابية ويدعي أنها الطريق لاستقرار
الجبهة الداخلية؟!

وهنا نود أن نؤكد ما قلناه من أن
الديمقراطية تعيش مآزقاً بشهادة شاهد
من أهلها، وبأنها لم تحقق أهدافها على
النحو الذي نكرناه، ولكن نقطة اللبس
التي قد تحتاج إلى بيان هي دعوتنا
لاستئناف حياة نيابية سليمة.

لقد قلنا في معرض نقدنا للديمقراطية
أنها كانت خطوة نوعية في النظم
السياسية التي عرفت البشرية وانها
نجحت شكلاً لا جوهراً.

ونحن نرى أن الحياة النيابية من
حيث الشكل أقرب ما تكون من نظام
الشورى في الاسلام. وبصورة أخرى لو
أضيف الجوهر الاسلامي للشكل
الديمقراطي أي النيابي لكمل النظام
ولحقق العدل في أي صورة يستطيعها
البشر.

إن نقطة الخلاف الجوهرية بين
نظام الشورى الاسلامي والحياة
النيابية المعاصرة هي أن الانتخابات
المباشرة أو غير المباشرة كما هي مطبقة
حالياً تأتي بالصالح والطالح، وبالعالم
والجاهل، بل تثبت أنها غالباً ما تفوز
العناصر غير الكفوءة ومن هنا تنشأ
المشاحنات وتذب الفوضى في النظام
السياسي.

أما في نظام الشورى فتد هناك قيود
على المرشح سواء كان لرئاسة الدولة أو
لأهل الحل والعقد.

وفي النظام السياسي الاسلامي ينتخب
رئيس الدول انتخاباً مباشراً أو غير
مباشر والانتخاب غير المباشر يكون عن
طريق أهل الحل والعقد. ولكن من هم
أهل الحل والعقد وكيف يتم اختيارهم؟!

يقول رشيد رضا رحمه الله «وأول الأمر
ماعة أهل الحل والعقد من المسلمين
وهم الأمراء والحكام والعلماء ورؤساء
الجند وسائر الرؤساء والزعماء الذين
يرجع إليهم الناس في الحاجات
والمصالح العامة».

أما تعيين أهل الحل والعقد في الوقت
الحاضر فيتم عن طريق الانتخاب،
وحتى لا نقع في مآزق الانتخابات في
النظم الديمقراطية فيأتي البر والفاجر
والجاهل والعالم، فلا بد من شروط يجب
توافرها في المرشحين. أما هذه الشروط
فهي كما بينها الفقهاء المسلمون وهي
على حد تعبير الإمام المارودي رحمه الله
«العدالة الجامعة لشروطها، والعلم
الذي يتوصل به إلى معرفة من يستحق
الإمامة على الشروط المعتمدة فيها،
والرأي والحكمة المؤديان إلى اختيار من
هو للأقامة أصلح، وتبديير المصالح
أقوم».

الطريق الأقوم

إن نظام الشورى هو النظام الأمثل
والأقوم، وهو النظام المطالبون به شرعاً،
ولكن تطبيق نظام الشورى تعترضه في
الوقت الحاضر عقبات كبيرة أولها
الاستئثار بالسلطة من قبل الحكام وراثاً
أو ملكاً أو اغتصاباً بالقوة!! وثانيها عدم
تطبيق النظام الاسلامي في واقع الحياة.
وفي مثل هذه الظروف يكون التدرج أو
الدفع باتجاه لتطبيق النظم الاسلامية
أمراً مطلوباً وضرورياً مع ملاحظة أن
هذا لا يسقط المسؤولية عن الحاكمين ولا
تواني العاملين لاستئناف الحياة
الاسلامية.

لقد قدمت لنا الانتخابات الرئاسية
الأميركية التي دفعت بممثل جاهل إلى
سدة الحكم دليلاً حياً على أزمة
الديمقراطية الرأسمالية، فهل نستلهم
منها درساً للعودة إلى نظام الحكم
الاسلامي الذي يقوم على الشورى، أم
نظل مستمسكين بالملك الجبيري أو
السلطان الوراثي أو الحكم القهري
العسكري؟!

لقد عانينا من هذه الأنظمة الهوان
والتفرق والارتقاء في أحضان القوى
الطامعة فإلى متى نظل عاصين لله
معطلين لأحكامه؟!

أيها الحكام انتم المسؤولون عن
الإجابة قبل غيركم فهل تحييون في
الدنيا أم تنتظرون الحساب العسير في
الآخرة؟! اللهم اهد قومنا فإنهم لا
يعلمون!

الاخوان...؟

في الصحافة هذه الايام، تسابق على طرح قضية الاخوان المسلمين وقصتهم، فبعد أن سقط الارهاب الفكري والعسكري الذي قاده الناصرية البائدة في العقود الثلاثة السابقة، جرو بعض الكتاب وبعض الصحف على طرح هذه القضية التي ماتزال تثير الجدل والنزاع الفكري بين اوساط شتى، وعلى الرغم من أن بعض الطرح يتلاعب به الهوى الشخصي والميل الحزبي، الا أنه له فضيلة واحدة على الاقل، هي عرض القضية وفتح ملفها بعد عهود الاهمال والنسيان والمحاربة. ونشير هنا الى أن الاسبوع الماضي تحديداً فعل بهذا الطرح الواسع الذي بداته الوطن العربي (المهاجرة) وروز اليوسف (المصرية) والهدف (الكويتية) والاتحاد (الظببانية) اضافة الى المجتمع التي اوردت (ملحمة الاخوان في سورية).



• الارهاب...!

بالاضافة الى الارهاب الذي يتعرض له الشعب السوري كله، هناك ارهاب خاص يلحق المثقفين والمفكرين وأصحاب الاختصاص

العلمي العالي، فانه بمجرد أن يقتل أي فرد من العصابة الحاكمة، تبادر القوات المتسلطة الى الانتقام من المدنيين واعتباطاً ثم تخص بعض الشخصيات المعتبرة كالاطباء، حدث هذا في مدينة (حماة) الشهر الماضي حيث قتل المجرم المخبر (مروان شامية) بعد انذاره عدة مرات، فانتقلت السلطة من الاهالي وقتلت منهم (١٨) شخصاً كان فيهم الطبيب طاهر حداد ومساعدته الممرض والذي حدث مع هذا وقبله، ان معظم الاطباء قد تركوا المدينة خوفاً من الانتقام، وفي سجلات نقابتهم أن أكثر من ٧٠٪ منهم غادروا البلد او قتلوا او اعتقلوا او اعدموا كالاطباء عمر شيشطي ومصطفى الاعوج وحسين خلوف وعبدالمستار الزعيم وعبدالقادر قنطقجي، رحمهم الله. ومن المؤسف حقاً أن المدينة الآن محرومة من الخدمات الطبية، والمرضى ينقلون الى (حمص) للتداوي...

المسجد النبوي الشريف ٢ طوابق

سيجري العمل لتحويل المسجد النبوي الشريف الى ثلاثة طوابق بدلاً من طابقين .. كما ان الدراسة لا زالت قائمة لبناء ٦٤ الف متر مربع كمظلات.

صرح بذلك الشيخ عبدالله العقلا نائب الرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين.

وحول سبب تحويل الاذان الجماعي الى اذان فردي .. اجاب فضيلته ان الاذان الجماعي بالمسجد النبوي كان يؤدي من كل المنابر ليصل صوت كل مؤذن الى الحي الذي يليه اما وقد توفرت الوسائل الفنية (مكبرات الصوت) فانه لم يعد هناك مايدعو الى الاذان الجماعي حيث يصل صوت هذه الاجهزة الى ابعد مسافة ممكنة عن طريق وضعها في المنابر وقد تحققت بذلك المصلحة.

طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل

يتم خلال الاسبوع القادم بحث العروض المقدمة من كبرى شركات الكمبيوتر العالمية في برمجة طباعة طريقة برايل باللغة العربية والخاصة بالمكتب الاقليمي للجنة الشرق الاوسط لشئون المكفوفين بالرياض.

وصرح الشيخ عبدالله الغانم رئيس المكتب بأن هذه البرمجة ستزيد من قدرة المكتب على طباعة من عشرة آلاف صفحة الى ٢٢٦ الف صفحة شهرياً بحيث يمكن اغناء المكتبة العربية للطبوعة بطريقة برايل وتزويد الكفيف العربي بكل احتياجاته من المعلومات الثقافية والاجتماعية والدينية.

نقلا عن جريدة الوطن

«الجهاد بالمال»

الثورة حسابات معتمدة في اوربا لتحويل التبرعات والمساعدات، وذلك كما يلي:

FASTER GROUP NO. ٠٠
VIA JACO
LIOTEC BANK LTD - ENGLAND

ICMI
OF
London ITALY

CREDITANSTALT - BANK VEREIN - AUSTRIA
KONTO -NR. 3-7527100

COMMERCIALBANK STUTTGART - GERMANY
KONTO -NR. 4660167

دعت قيادة الثورة الاسلامية في سورية رجالات العالم الاسلامي من أجل مد يد العون للمكوبين والمجاهدين في سورية، ومن أجل نصرة هذا الدين والذود عنه وحفظ أعراض المسلمين وأوطانهم، وقد اعتبرت الثورة الاسلامية بدائها مسلمي العالم احتياطها المذخور فذكرتهم بواجب النصر الذي لا ينسون بحق الاخوة الذي لا يضيعون و بوعده الله الذي يحفظون.

ولا اهل الخير الذين لم يستطيعوا الاتصال برجال الحركة الاسلامية في سورية فقد افتتحت

اعداد ١٦ ألف مثقف اسلامي افغاني خلال ثلاث سنين المانيا الغربية - وكالات الانباء:

نكر (اكتار محمد باكتياول) المندوب الافغاني في هيئة اليونسكو الذي طلب اللجوء السياسي الى المانيا الغربية، ان ١٦ ألف مثقف وطالب واستاذ جامعي ورجل اقتصاد اعدموا في السجن الرئيسي بمدينة كابول منذ تولي الشيوعيين الحكم في البلاد عام ١٩٧٨ م.

وقال باكتياول الموجود حاليا في فرانكفورت في حديث لصحيفة (بيلدتس تيونغ) الالمانية الغربية ان مايزيد عن مليون شخص من الابرياء من بينهم نساء واطفال قتلوا في افغانستان منذ حدوث التدخل السوفياتي وفي تحليل لاحد المراقبين المسلمين يقول فيه ان السوفيات قد وضعوا انفسهم في سباق مع عوامل الزلازل من حيث القضاء على النوع البشري وبسرعة كبيرة، وعنده افغانستان التي هي واحدة من عشرات الدول التي يرتكب فيها السوفيات المجازر الجماعية وعمليات الابادة بايديهم وبايدي اعوانهم، تعطينا صورة حقيقية وواضحة عن اسلوب الشيوعيين السوفيات في محاولة السيطرة على الدول الضعيفة بكل الوسائل وبابشع الطرق.

فافغانستان البلد المسلم الذي يدافع اهله عن اوطانهم واعراضهم قد لاقى الويلات من الشيوعيين، وهم دائما يستنجدون باخوانهم المسلمين

في كل بقاع العالم راجين منهم النصر على الظلمة الاشرار.

ونحن نقول ان المعتصم قد لبس النداء لامرأة استندت به في اقصى ديار الاسلام فما بال المسلمين يسمعون صرخات آلاف النساء والاطفال والشيوخ في افغانستان وسوريا وارثيريا وغيرها من بلاد الاسلام التي ينهشها الدب الروسي يسمعون تلك ولم يتحرك لهم ساكن، فياويل من تولى من امر المسلمين شيئا ولم

يصن اعراض المسلمين اولم يدافع عنهم ضد المعتدين ولم يرع حق الله فيهم.

نداء من اللاجئين الافغان -

أصدر اللاجئين الافغان الموجودون في باكستان وايران نداء عاجلا حثوا فيه المسلمين للتبرع من أجل الثورتين الاسلاميتين في افغانستان وسورية .. وقد جاء في النداء مايلي:-

«الى شعب سورية المسلم والى كل ضمير حي ساعدوا، هناك (٥٥٠.٠٠٠) لاجئا افغانيا من الرجال والنساء والاولاد في باكستان، و(١٢٠.٠٠٠) في ايران هم في حاجة ماسة للطعام والكساء والبطانيات والخيام والدواء ... الخ.

ساعدوا! الحاجة ملحة جدا. بمؤازرتكم للثورة الاسلامية في سورية، تساعدون ثورة افغانستان المسلمة.»

«الشبيبة الاسلامية في المغرب ترد على الحكومة»

وباننا حربا على الاسلام؟ اليسست الخمارات حربا على الاسلام؟ اليسست المحسوبة واستغلال النفوذ والرشوة استعبادا للشعب المغربي المسلم؟ وقد وجه البيان نداء للشعب المسلم في المغرب لاختذ دورهم في المعركة مع الباطل، كما نادى بعلماء الامة قائلا:

إن حركة الشبيبة الاسلامية تقف ضد أعمال العنف والظلم واهدار الحقوق الفردية والجماعية وتنطلق من موقف الادانة الذي اتخذته بطرق شريفة وسليمة للدفاع عن مصالح المسلمين اينما كانوا، فان مبادئنا لا تسمح لنا بالكسوف عن مثل هذه الاحكام المتبوخة والغير العادلة «المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من

بعد صدور الاحكام الجائرة على اعضاء من الشبيبة الاسلامية في المغرب وصلت الى حد الاعداد بالنسبة لبعض الدعاة، اصدرت حركة الشبيبة - التي تلقى تعاطفا شعبيا طيبا - بيانا فندت فيه مسرحية الاحكام التي تناولت الحكم بالاعداد على شابين مسلمين من خيرة شباب هذه الامة، وبالمؤبد على الباقي ومن بينهم الاستاذ المجاهد عبد الكريم مطيع المرشد العام للشبيبة الاسلامية، وقد قال البيان.

ايها الشباب المسلم ان الدلالة الوحيدة لهذا الحكم هي ان اعداء الاسلام في هذه الامة ما انفكوا يعادون الاسلام ولا يزالون مستمرين في الكيد لحاملي دعوته وهذه ليست اول مرة يظهر فيها هؤلاء محاربتهم للاسلام. ليس انتشار العري والزنا والسماح لفساق الشرق والغرب بهتك اعراض بناتنا

كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة» ثم عدد البيان مطالب الشبيبة قائلا: اننا نعلن موقفنا هذا نطالب: - باعادة النظر في الاحكام بطرق عادلة - باطلاق سراح الشباب المعتقل يوم الجمعة ١٩٨٠/٩/١٩ - ايقاف الحرب على الاسلام بشتى أنواعها - بالسماح للشباب المسلم بحق التعبير عن آرائه - بعدم مضايقة فتياتنا وفتياتنا على تطبيق ما أمر الله به في المدارس أو الجامعات - باحترام حرية القضاء. اننا اذ نعلن هذا نريد ان يعلم الجميع ان هذه هي طريقنا وان القتل لا يخيفنا وان التعذيب لا يرهبنا، وان الاعتقال لا يفنبنا، وانا الى النصر - بحول الله - سائرون، وان جندنا لهم الغالبون..

ملف تونس

القضية الاسلامية في تونس

الحلقة الأولى

الخلفية التاريخية

لتونس المعاصرة

سئل بورقيبه عن اهم

منجزاته فقال: اهم إنجاز في حياتي هو إلغائي لبعض الاحكام التي وردت في القرآن.

* عدم الصيام في رمضان امر عسكري من رئيس الوزراء التونسي وعلى الصائم أن يفطر في النهار أمام الباهي الادغم.

القضية الاسلامية في تونس

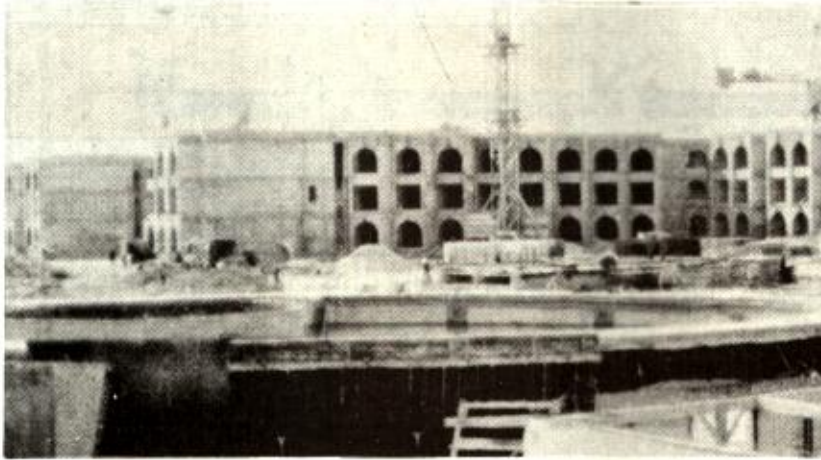
المقدمة:

الحرب على الاسلام تتخذ اشكالا متعددة. بعضها ظاهر وبعضها مستتر. بعضها سطحي يعكس النفسيات القابضة خلف المخطط. وبعضها عميق يعكس المثابرة والدأب الكامن وراءه. في معظم الاقطار في العالم الاسلامي هناك حرب على الاسلام. كل قطر من تلك الاقطار يستعمل أعداء الاسلام فيه الاشكال والوسائل المؤثرة والمناسبة لمحاربة الاسلام. الشيء الذي يميز نظام بورقيبية في حربه على الاسلام هو أنه يستعمل كل الوسائل في كل الاوقات دفعة واحدة. سئل بورقيبه يوماً عن أهم المنجزات في حياته (وكانت مناسبة السؤال عيد ميلاده) فقال: أهم إنجاز في حياتي هو إلغائي لبعض الاحكام التي وردت في القرآن.

الاهتمامات الرسمية والشعبية رغم القمع الشديد الذي يتعرض له اصحابها، اصحاب الاتجاه الاسلامي هناك. و«المجتمع» إذ يسعدها أن تفتح ملفاً لتونس في مسعاها لفضح اعداء الاسلام والذي منهم بورقيبية وحزبه العميل للغرب الأوروبي، تتناول في هذه الحلقة الأولى من الملف: الخلفية التاريخية لتونس المعاصرة.

شكلاً آخرًا من الحرب على الاسلام الا وهو عرقلة برنامج التعريب وتكريس السيطرة الفرنسية الثقافية على الجامعات والمدارس هناك بشتى المراحل الدراسية. بعض الرسميين في تونس وأحياناً كثيرة بورقيبية نفسه لا يخطب بالعربية بل بالفرنسية. هذا وبالرغم من كل المؤامرات الصليبية والماسونية واليهودية على الاسلام في تونس ما تزال إنعطافة الجماهير في تونس تجاه الاسلام والتي يسميها الرسميون الحكوميون هناك بـ«ظاهرة الخوانجية»، ما تزال الشغل الشاغل للسلطة البورقيبية المترهلة ومحور

بورقيبية الحاكم الوحيد في العالم الاسلامي الذي أوفد رئيس وزرائه (١٩٧٤) الباهي الادغم خلال رمضان الى ثكنات الجيش التونسي ومعه شاحنة مليئة بالحلوى والسجائر ليشرف شخصياً على أن يدع الجنود الصيام صيامهم واحداً إثر آخر. فمن يحتج منهم بعدم التدخين، يعطى قطعة حلوى يقضمها في حضور رئيس الوزراء. هذا شكل استفزازي متوتر في الحرب على الاسلام. شكل يعكس سطحية وكراهة النظام للاسلام ولشعائره يشرف على تنفيذه بورقيبية وزبائنيته. في نفس الوقت يتبنى النظام التونسي



القضية الاسلامية في تونس الحلقة الأولى الخلفية التاريخية

• دام العهد الروماني في تونس لمدة ٥٨٧ أي (من) سنة ١٤٦ قبل الميلاد الى سنة ٤٣٩ بعد الميلاد. ولقد كان استعماراً صريحاً تغلبت فيه روما على قرطاجنة فغزت أرضها واعتبرتها ولاية يحكمها حاكم روماني مباشر. ولم تر في تونس إلا «مطموراً» يزود روما بالقمح الجيدة وأنواع الفواكه والخلال، ولم تعترف للأهالي بأي حق فوق أراضيهم بل انهارت الى انتزاع الأراضي - بمن عليها - لتسخيرهم لخدمتها. وقد اهتم الرومان ببناء المسارح والملاعب والمباني الشاهقة، لكن كل ذلك لغاياتهم وحدهم ولجلب



الرومان من بلادهم ليستوطنوا البلد ويجدوا فيه ما يفر بهم بالبعد عن روما. وانعكست كل انقسامات روما السياسية على تونس مما دعا آخر حاكم روماني الى الاستنجاد بالفرنديال - القوة الضاربة الصاعدة - لقمع الثورات الوطنية وبعض الفتن التي أجج نارها بعض زعماء الجالية الرومانية وكانت النتيجة ان انتصب الفرنديال بتونس من سنة ٤٣٩ الى سنة ٥٣٤ فعاش الشعب التونسي خمسا وتسعين سنة يقاسي الأهوال والفظائع ويتجرع الظلم والاضطهاد على يد قوات الفرنديال. بعد هذا العهد يأتي العهد الاسلامي وقد اتفق المؤرخون العرب على وصف هذا العهد الذي عقب انتصاب الدين الاسلامي بتونس بأنه عصر الولاة. ولا شك أن وصول الدين الاسلامي الى تونس في ذلك العهد كان نعمة كبيرة لكن مؤسسة الحكم كانت مؤسسة تبعية أكثر منها مؤسسة تخدم صالح عموم المسلمين في تونس واستمرت هذه التبعية من سنة ٦٤٧ الى سنة ٨٠٠ ميلادية كان عهد التبعية للدولة الاموية المنتهية بدمشق ثم الدولة العباسية المنتهية ببغداد. يأتي بعد ذلك عهد الأغلبية

الذي بدأ سنة ٨٠٠ وانتهى سنة ٩٠٩ ولقد كان عهداً انفصلت فيه التبعية المباشرة للدولة العباسية ولكن الدولة أصبحت بأيدي وال عينه الخليفة هارون الرشيد أقطعه ولاية افر يقيا وجعل الولاية وراثية في أبنائه وهو ابراهيم بن الأغلب التميمي مقابل هدية مالية قدرها ٤٠٠ ألف دينار (تؤخذ طبعاً من أرزاق الناس) تضاف الى التنازل عن مائة ألف دينار سنوياً كانت تؤديها مصر لتونس ومع المحافظة على اسم الخليفة العباسي في دعاء الصلاة في الجمع.

في سنة ٩٠٩ الى سنة ٩٧٣ ارتفع في سماء تونس علما جديدا وهو علم الدولة الشيعية العبيدية والذي هيا لزعحف المعز لدين الله الفاطمي على مصر وتأسيس الدولة الفاطمية. وبدأ العهد الصنهاجي في تونس من سنة ٩٧٣ الى سنة ١١٦٠ لكنه لم يجرؤ على قطع التبعية للدولة الفاطمية ثم الدولة العباسية الثانية ببغداد.

ولما أراد الصنهاجيون الانفصال عن الفاطميين بعثوا لهم بأجلاف الصعيد وأعراب البادية جحافل تززع الخراب والدمار حيث حطت تملا البلاد رعباً وبلاء عقاباً وفي نهاية المطاف انتصبت الفوضى في كامل البلاد التونسية واستعمل كل زعيم قبيلة قوة بمنطقته منصبا نفسه اميراً ينافس الأمير المجاور له. وبينما كانت الدولة الصنهاجية مقسمة شيعاً وطوائف، جاء الزرمان الزاحفون من الدانمارك والنرويج في مد عنيف من الغزو والبطش. لكن الثورات الشعبية المتعاقبة لم تسمح للزمران بتركيز اقدامهم على أرض تونس فارتحلوا عنها بعد ١٢ سنة. ولجأ آخر أمير صنهاجي الى الاستنجاد بالمغاربة لانقاذ عرشه الهزيل المداعي الأركان فجاء عبد المؤمن بن علي من المغرب غازياً لمناصرة الأمير المستنجد به، لكنه لما دخل البلاد استطاب له ضمها الى مملكته وجعلها ولاية تابعة له. بعد ذلك يأتي العهد الحفصي وينبغي القول أن العائلة الحفصية واردة من أقصى المغرب من أرض قبائل المصاميد البربرية. ولقد دامت الدولة الحفصية في تونس ٣٤٦ سنة وعندما

غزت الدولة العثمانية تونس بادر الأمير الحفصي بالارتقاء في أحضان شارل الخامس ملك أسبانيا المسيحي المتعصب الذي رفع صليباً كبيراً فوق أرض تونس فور دخوله لها. ولم يكن شارل الخامس بذلك بل «عرض» على الأمير الحسن بن أبي عبد الله الحفصي «معاهدة حماية» يقاسمه من خلالها الحكم فتنازل الأمير الحفصي عن مناطق: حلق الواد وبزرة وعنابة وقد كان ذلك سنة ١٥٧٣. وفي السنة التي تلت استطاعت الدولة العثمانية دحر الأسبان عن تونس. لينقسم العهد العثماني الى قسمين: القسم الأول يمتد في تونس من سنة ١٥٧٤ الى سنة ١٦١٢ ويتسم بتبعية تونس الكاملة للدولة العثمانية إذ كان الباب العالي هو الذي يعين - الباشا - الحاكم مباشرة ولا يكون باشا إلا من كان من أصل تركي.

أما القسم الثاني للعهد العثماني في تونس فاستمر ما بين ١٦١٢ - ١٧٠٥ بتبعية مخففة للدولة العثمانية وكانت عائلة المراديين هي العائلة الحاكمة وآخر باشا منهم هو مراد الثالث. وجاء بعد ذلك العهد الحسيني الذي تواصل من سنة ١٧٠٥ الى سنة ١٨٨١ متارجحاً بين التبعية المطلقة والتبعية المخففة للباب العالي في تركيا ومن سنة ١٨٨١ الى سنة ١٩٥٥ عاش خاضعاً مستكيناً للاستعمار الفرنسي مقابل البقاء على «الكريسي» وهكذا نجد أن تونس من العهد الروماني الى عهد الاستعمار الفرنسي الذي انتهى ١٩٥٥ لم يتسنى لها حكم نفسها بنفسها أو على الأقل لم يتسنى لها حكماً يحقق مصالح العباد في المعاش والمعاد وأن «الأجانب» بشتى المبررات جاؤوا من الشرق والغرب لاستنزاف الأراضي والخيرات التي كانت تزخر بها البلاد. على ضوء ما ذكر سابقاً ينبغي أن نفهم عطش الشعب التونسي لكي يحكم نفسه بنفسه ولقد استطاع بورقيبة أن يجبر كل هذه الاحاسيس الشعبية لصالحه مؤكداً في كل مناسبة أن تونس للتونسين ضارباً على الحس القاري يخي الذي تحركه هذه الشعارات.

آفاق إسلامية

الاتجاه الاسلامي والانتخابات القادمة

الأولويات فيها وتوصيف المراحل ضمنها . باختصار نقول أن من قد يكون خطيباً ألعيا في المساجد قد لا يصلح كمتكلم في مجلس الأمة لأن جمهور المسجد شيء وجمهور مجلس الأمة شيء آخر . وباختصار نقول أن المهتمات السياسية الملتصقة على النائب تتجاوز كثيراً حدود الالتزام بالفرائض والشأن يعني لا يكتفي بالالتزام بالفرائض والشأن بدقة كمؤهل للعمل النبائي فالعمل النبائي يحتاج قطعاً إلى مؤهلات أخرى بدونها من الصعب النجاح فيه .

ينبغي أن نؤكد هنا بأن الانتخابات ستضع أصحاب الاتجاه الإسلامي أمام مفترق خطر في تاريخهم ، وقد يتمكنون من الرخ بيبعض عناصرهم داخل مجلس الأمة غير أنهم ينبغي قبل ذلك أن يعددوا برنامج عملهم داخل مجلس الأمة القادم في حالة فوزهم وأن يعددوا من الآن الأولويات والقضايا واسلوب الطرح ومدى قبولهم للائتلاف مع القوى والاتجاهات غير الإسلامية في المجلس وقضايا أخرى كثيرة . ينبغي التفكير في كل هذه الأمور قبل «التنوّط» في التجربة و«الخوض» فيها والخروج منها بخفي نحس وإن النجاح داخل مجلس الأمة أهم بكثير من النجاح في الدخول اليه وإن الفشل في الدخول اليه أهون بكثير من الفشل داخل .

كثبتنا هنا الأسبوع الفائت حول الفائدة الكبيرة التي بإمكان الاتجاه الإسلامي أن يجنيها من خلال دخوله مجلس الأمة القادم باذن الله وعدنا الفوائد الأربع الرئيسية: كسب خبرة سياسية عملية يشكو الاتجاه الإسلامي من حاجته الملحة لها؛ والحصول على المعلومات الدقيقة ومن مصادرها الصحيحة حول قضايا محدّدة يُعد الاتجاه الإسلامي عن الاحكام التعميمية التي تحول دون الرؤية الدقيقة والصحيحة للأمور في كثير من الأحيان؛ والخروج من حالة الانكفاء على الذات والتقوقع والانعزال إلى حيث المنبر الواسع للعمل لدعوة الله ألا وهو مجلس الأمة؛

وأخيراً التعامل المباشر والشخصي مع المسؤولين في الدولة وباقي نواب الشعب على أساس متين من الاحترام والمغبة والتقدير والذي من شأنه في النهاية أن يعزّز العلاقات بالجميع وبصحيح الصورة التي يعملها البعض للاتجاه الإسلامي وأصحابه . وإذا كنا قد كتبنا حول هذه الفوائد فنبغي أن نؤكد هنا أن ذلك لن يتحقق إلا من خلال النائب القادر على تحقيق هذه الفوائد . نقصد أن نوعية النائب الإسلامي ينبغي أن تكون مستوعبة لأصول العمل السياسي . نقصد أن مجلس الأمة مؤسسة سياسية تتطلب من العامل فيها دراية في السياسة ووعي قضائياً وترتيب

رحلة الامير الاسيوية :

اخواننا هناك اننا نعتبرهم شركاء معنا في الخبر الذي نسمع به هنا . وكخطوة ثالثة يجب استحداث القطاع الطلابي هنا لمزيد من التطوع لجامعات ومعاهد تلك الاقطار والتي لبعضها شهرة عالمية برغم ظروف التفشّط المادي التي تعاني منه . باختصار نريد الروح الإسلامية الطيبة التي يثمنها من جديد رحلة الامير والوفد المرافق له للأقطار الإسلامية في آسيا ان تستمر من خلال المزيد من التفاعل الشعبي والثقافي ومن خلال متابعة تنفيذ الاتفاقات البتاءة التي تم التوصل اليها وأنصوّر بأن الاتجاه الإسلامي يجب أن يلعب دوره المرتقب في هذا المجال لأن فيه كثير من الخبر للمسلمين هنا وهناك والله اعلم

بين المسلمين هناك . ورحلة الامير الموقفة — بحمد الله — يجب ألا تنطل شأناً رسمياً حكومياً بل يجب على اصحاب الاتجاه الإسلامي أن يجعلوها ايضاً شأناً شعبياً عفويًا يؤدي الى مزيد من التفاعل الشعبي والثقافي بيننا هنا في الكويت وبين اخواننا هناك في الاقطار الاسيوية الإسلامية وكخطوة أولى يجب الاستفسار من المسؤولين هنا في الكويت عما تم بشأن تنفيذ الاتفاقات البناءة الموقّعة . وكخطوة ثانية يجب على المؤمنين بهذا الخط عرض خدماتهم في هذا المجال اي مجال تطبيق الاتفاقات ومتابعة تنفيذها ومباشرته من سفر ومراقبة ومباحثات ومثابرة وصبر لكي نرى هناك المدارس والمستشفيات والطرق وقد أُنجزت ولكي يعلم

رحلة الامير الاسيوية والتي شملت بنغلادش وباكستان والهند وسنغافورة وماليزيا واندونيسيا — من وجهة النظر الإسلامية — كانت خطوة طيبة في الاتجاه الصحيح والتوايا الطيبة التي حملها معه الامير والوفد المرافق له لـ اخواننا المسلمين في تلك الاقطار يجب ألا تُنسى اوان نضع في دها ليز الإداريات الرسمية والاتفاقات البتاءة التي توصل اليها الامير والوفد المرافق له مع حكومات تلك الاقطار بحاجة ماسة لأبيادي امينة تنابع تنفيذها لكي تنتقل بالحلب الذي نحمله لـ اخواننا المسلمين هناك من كونه عاطفة تجيشة الى كونه خبز للمعدة وعلم للعقل وصحة للبدن ومؤسسة للخدمة العامة وطريق عام لتسهيل التعامل



بقلم الدكتور

عبد الله النفيسي

الفرق بين الدعوة الإسلامية والوعظ

الشجاعة وهو يعيش في الدنيا وكأنه غدا يموت دون ان يتكلم عن تفاهة الحياة الداعية كغثة من العفوية الصادقة الشجاعة الزاهدة. وهوان التقى بالناس قد لا يجيبونه لانه لا يحسن لغة الكلام معهم مع حبه لهم وقد لا يطبقون الجلوس اليه لأن في وجوده معهم — مجرد وجود — نكش لجراحاتهم الداخلية وهزائمهم النفسية التي يعايشونها يوميا وقد يتسبونهم ويشتمونهم ويلصقون به شئ التهم ويشيعون حوله شئ الاشاعات ويشون به شئ الوشائيات؛ ومع كل ذلك فهم لا يستطيعون — بينهم وبين انفسهم — ان يتجردوا من احساس الاحترام والتقدير له لانه صادق وشجاع وزاهد وهي مناقب اندر من الماس في هذا العصر فلنكن دعاة ولنقتصد في الوعظ نكون قد «تحدثنا» للناس بأبلغ العبارات دون ان نروي القصص او نحفظ الشعر او ندرس الفقه ابن مالك.

ثقة فرق كبير بين الدعوة الإسلامية وممارسة الوعظ. الدعوة تشمل — فيما تشمل الوعظ لكن الوعظ كممارسة مستمرة لا يحيط بممارسات الدعوة. الناس في هذا العصر لا يحبون الواعظ ولكنهم يحترمون ويكبرون الداعية لماذا؟ لأن ثقة فرق كبير بين الواعظ والداعية. يبدو — والله اعلم — أن الواعظ يحسن لغة الكلام مع الناس فعلاقته لا تخرج عن حدود الكلاميات فهو يستخر كل فنون الخطابة من تورية وطباق وجناس وشعر وقصة وينحت من الالفاظ ما يشد به الابواب كل ذلك في سبيل ان «يلفح» الناس على صعيد الكلام يجذو الصدق ويغلاوة الشجاعة ويتفاهة الدنيا ويذول الانسان وعجزه.

لكن الداعية «بتحدثت» للناس بلغة الفعل لا الكلام. فهو صادق ولا يعرف قصصا كثيرة عن الصدق وهو شجاع ولا يحفظ شعرا عن

المساجد مرة اخرى: مانقصد وما لا نقصد

العمل في الله حيث أن العمل الخالص لله لا يحتاج لكل هذا الاعلان. ثم ان المساجد اغاثنى للعبادة لا «للفرجة» والمسلمون في افريقيا وآسيا يموتون جوعا —

نعم جوعا في الصومال وبنغلادش واوغندا وغيرها من الاقطار الاسلامية وهؤلاء واكبادهم الرطبة أحق بهذه المبالغ لا طعامهم من ذلك الذي ينشئ كلما دخل مسجدا مرمر يا بنه على «نفقته الخاصة» لو اشترى هذا واضربه ١٠٠ او ٢٠٠ طن من الطحين واستأجر طائرة شحن وتوجه بها الى اقليم أوغادين في الصومال حيث يموت المسلمون هناك يوميا بالمئات جوعا لفعل خيرا كبيرا سيجده — باذن الله — في ميزانه يوم القيامة مضاعفا اضاعفا كثيرة والله اعلم هذا الذي نقصد وذاك الذي لا نقصد والى الاخ الكبير وزير الاوقاف الذي نحبه في الله كل تحية وتقدير.

والتدريب والتشافي والتداوي في المسجد. بعض الوفود قالت للمتبرعين بانها تستطيع متى حانت الصلاة استعمال فناء المدرسة كمسجد تقام فيه الصلوات وفي باقي ساعات النهار يمارس فيها التعليم والتأهيل المهني لأطفال المسلمين وصبيانهم ولكن الفكرة كما يقول بعض اعضاء هذه الوفود لا تلقى قبولا من المتبرع الكويتي بشكل عام.

من هنا كانت كلمتنا الاسبوع الفائت بأن ليس بالمسجد وحدها يحيا المسلمون. هذه واحدة أما الثانية فتتعلق بالمساجد الخاصة التي يبنها بعض الخبيرين في هذا البلد والحافلة بالرحام والمرمر والسجاد الفاخر مع الاصرار على وضع اللوحة المرمرية عند مدخل المسجد والتي تقول بأن فلان بن فلان بنى هذا المسجد على نفقته الخاصة في سنة كذا وكذا ونقول بلا مواربة أن في هذا رياء ونفاخر وخروج على روح

عندما كتبنا الاسبوع الفائت كلمة هنا بعنوان — ليس بالمسجد وحدها يحيا المسلمون — غلب علينا اخونا الكبير الذي تحبه في الله وزير الاوقاف وظن أننا نقلل في تلك الكلمة من أهمية بناء الوزارة لمزيد من المساجد في هذا البلد حاشا لله ليس هذا ما كنا نقصد بل نحن نرفع ايدينا جدا وشكرا لله كلما انتصب مسجد في منطقة من مناطق الكويت غير ان الذي كنا نقصده هو ما يلي:

يزور البلاد من حين لآخر وفود اسلامية من شئ الاقطار الاسلامية لجمع التبرعات وذلك لبناء مؤسسات ضرورية وهامة وقد التفت بكثير من هذه الوفود التي تريد بناء مدارس ومستوصفات ومؤسسات نفع عام في اقطارها وظلّرق وجامعات ونشكو هذه الوفود كثيرا من المنبرعين غير المستعدين إلا لبناء المساجد وكأن المسلمين هناك يستطيعون التعلم

تطورات الصراع بين الاسلام والكفر على

الساحة الافغانية



واكد انه سيعود الى بلاده مهما تكن النتائج وقال ان لديه زوجة و٧ اطفال

انهيار نظام كارمل

من الواضح ان النظام الشيوعي في افغانستان بدأ يميل الى السقوط فالمراسلون الغربيون يزورون افغانستان بين الحين والآخر يؤكدون ان نظام كارمل لا يحظى بأي تأييد شعبي في افغانستان كما ان الانشقاقات العسكرية التي تعلن عن نفسها بين الحين والآخر من شأنها ان تساهم في انهيار النظام نهائيا وهذا امر يدفع بالروس لاعادة البديل اللازم لاعلانه في الوقت المناسب اما رجال الحكم انفسهم فانهم يعيشون في دوامة من نوع غريب بين كارمل واسياده الشيوعيين الامر الذي يدفع بعضهم الى الاستقالة او الهروب او اللجوء الى بلدان اخرى. ومن هذا القبيل ما أعلنه راديو اسلام اباد يوم ٢٩/١٠/١٩٨٠ حول لجوء احد اعضاء اللجنة المركزية الحاكمة في افغانستان الى باكستان وقد ذكر الراديو ان هذا المسؤول برتبة وزير.

واضاف ان الوزير واسمه (عبدعلي) ترك بلاده قبل يومين عبر الحدود مع القبائل وطلب من حكومة باكستان حق اللجوء السياسي واصل الراديو نقلا عن الوزير امام الصحفيين: ان الوضع في افغانستان متوتر للغاية وان

وهي تحاول ان تزكي نفسها كحركة في هذا العالم

الامر الذي جعل رجال الثورة الاسلامية يعززون من ضرباتهم المتلاحقة للروس ولرجال الحكومة العميلة. بينما هاجر كثير من اهل افغانستان

فقد هاجر الى الباكستان من اهل افغانستان حوالي (٥٥٠.٠٠٠) لاجئا افغانيا مشردا بينما هاجر من الافغان الى ايران مايزيد على (١٢٠.٠٠٠) مهاجرا والجميع بحاجة ماسة للطعام والكساء والدواء والخيام

وهذا دعا سياسيي الثورة الاسلامية في افغانستان الى فضح ممارسات الروس ورجال كارمل

ففي يوم ٢٥/١٠/١٩٨٠ أعلنت اذاعات العالم نيا اعتراض رئيس الوفد الافغاني في (يونسكو) اذ فاجأ الوفود في المؤتمر عندما وجه انتقادا شديدا لوجود القوات العسكرية الروسية في بلاده وقد اثار المندوب الافغاني (اختر محمد بكتياوال) ضجة بهذه الانتقادات التي وجهها خلال الجلسة التي عقدتها لجنة الثقافة والمواصلات التابعة للمنظمة وقال ان افغانستان لم تعد بلدا حرا وان الوضع فيها يزداد سوءا واتهم المندوب الافغاني في خطابه القوات السوفيتية بانتهاك حقوق الانسان في افغانستان وقال ان بلاده تقاتل لاجل انهاء هيمنة السوفيتيين

يتباكى من هذه الانظمة على افغانستان لكن المثل العربي يقول لهؤلاء «الصيف ضيغت اللين» وكان العمل على اسقاط تراقي او حفيظ الله امين وامداد ثوار افغانستان المسلمين بالعدة والعتاد والمال اللازم للضرب على يد الظالم واسقاطه اهون الف مرة من الخلاص بعدما حصل.

■ وهنا لا بد من الاشارة الى ان يوما سيأتي ستصبح البلاد الاسلامية التي تعاهد حكامها مع الروس الشيوعيين فيه تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي الكاملة كسورية وليبيا وعدن وسوف يتباكى المتباكون كما يتباكون اليوم على افغانستان.

انتهاك الروس لحقوق الانسان

وهذه ظاهرة بارزة في سلوك الروس من اليوم الاول لدخول افغانستان ■ فجنودهم وهم يفتشون عن مخابىء الثوار المسلمين في المدن والقرى لايتورعون عن قتل النساء وبقر بطونهن بحراپ الاسلحة كما انهم لايمتنعون عن فعل ذلك بالشيوخ العجز والاطفال القصر

■ وآلياتهم وطائراتهم تقصف المدن والقرى الاهلة الامر الذي يفوق الجرائم الفاشية التي تحدث عنها كتب الشيوعية

مازال الصراع ناشبا في افغانستان حيث الكفر بشعبيته (الروس وحكومة بابرار كارمل) يفتعل المذابح التي تنال الشيوخ والاطفال والنساء والقصر قبل ان تنال الشباب الذين هياوا انفسهم وبذلوا حياتهم من اجل تحرير افغانستان الاسلامية من الحكومة الكافرة والغزاة الروس.. واذا كان هناك من ينادي بين انظمة العالم الاسلامي بخروج الروس من افغانستان فاننا نذكر هذه الانظمة بما يلي:

■ لقد حذر المجاهدون الافغان قبل دخول الروس في افغانستان من مصير اسود ينتظر الشعب المسلم في افغانستان على يد الاتحاد السوفياتي.

■ وقد نبهت الحركات الاسلامية جميع الانظمة في العالم الاسلامي الى خطر وجود النظام الشيوعي في عهد نور محمد تراقي وخلفه حفيظ الله امين وحاولت هذه الحركات اثارة النخوة في رؤوس الانظمة المعنية في محاولة لتنبيه هؤلاء الى خطر وجود الانظمة الموالية للروس في العالم الاسلامي ولكن دون جدوى ■ اما اليوم فاننا نجد من

دفاعا عن انفسهم. ■ ولعل تكتيك الثوار الأفغان يكشف عن ذكاء ودقة وخطة محكمة. فهم يضربون العدو، ويهاجمون مواقع امداداته. وذلك من مثل استيلائهم على مستودعات الأسلحة والغاز، ففي يوم ١٩٨٠/١١/٣ نقل عن المجاهدين الأفغان أنهم استولوا على مستودع كبير للغاز الطبيعي في منطقة (شبرمان) شمالي

يستخدم كقاعدة رئيسية للطائرات السوفيتية الحربية العاملة في مقاطعتي (ننجرهار وكزهار) ■ على ان الاحداث الافغانية تزداد يوما بعد يوم ففي يوم ١٩٨٠/١١/٢ ذكرت الانباء الواردة من كابول عاصمة افغانستان ان المجاهدين دمروا قافلة عسكرية سوفيتية وقتلوا ٤٥ عضوا في الحزب الشيوعي الافغاني في هجمات شنّها المجاهدون الى الشمال



المجاهدين في مقاطعة (بدخشان) قرب حدود الاتحاد السوفياتي دمروا مطار (قيفي اباد) عاصمة المقاطعة وقتلوا فيه كثيرا من جنود الروس ■ والى جانب هذا يوزع الثوار الافغان في المدن والارياف الافغانية منشورات تدعو فيها الشعب الكامل الى الاضراب لبعض الوقت تعبيراً عن وقوف الشعب بكامله الى جانب قاداته الاسلاميين

التحسين الاقتصادي الذي اعلنته حكومة افغانستان كذب وخداع وقال (عبدعلي) في تصريح للصحفيين ايضا: ان المستشارين الروس قد تولوا المناصب الكبيرة في الوزارات والمؤسسات هذا وان مما يذكر ان (عبدعلي) هو ثاني رجل كبير في نظام (بابراك كارمل) في افغانستان طلب حق اللجوء السياسي من الخارج خلال اسبوع واحد.

ضربات الشعب الافغاني المجاهد

ان الشعب الافغاني وقيادته الاسلامية في افغانستان قدموا الاثبات للعالم اجمع ان المسلم لا تلين له قناة فالثوار المسلمون هناك يلاحقون الروس الى معاقلم.

■ ففي يوم ١٩٨٠/١٠/٢٧ نقلت اذاعة الرياض والكويت نقلا من اسلام اباد ان المجاهدين الافغان اعلنوا انهم استولوا على مقاطعة (تخار) المتاخمة للاتحاد السوفياتي في الاسبوع الماضي كما اعلنوا انهم اسروا اكثر من خمسين جنديا سوفياتيا خلال المعارك التي دارت قبل الاستيلاء على تلك المنطقة و اضافوا ايضا ان

■ ففي يوم ١٩٨٠/١٠/٢٩ نقلت اذاعة الكويت عن وكالة تاس السوفياتية ان المجاهدين الافغان وزعوا منشورات في العاصمة (كابول) تدعو فيها الشعب الافغاني للقيام باضراب شامل يوم الخميس ١٩٨٠/١٠/٣٠ احتجاجا على احتلال الروس لبلادهم.

■ اما يوم ١٩٨٠/١٠/٣٠ فقد نقل من اسلام اباد ان الانباء الواردة من كابول ذكرت ان المجاهدين الافغان شنوا هجوما عنيفا على مطار جلال اباد الذي يبعد حوالي ٨٠ كيلومترا على ممر خيبر الاستراتيجي ودمروا طائرتي هليكوبتر عسكريتين فيه وقالت ان ثلاث دبابات كانت تحرس المطار قد دمرت ايضا خلال الهجوم الذي وقع يوم السبت الماضي ١٩٨٠/١٠/٢٤ وهذا ثاني هجوم خلال شهرين على المطار الذي



افغانستان وذلك بعد ثلاثة اسابيع من المعارك العنيفة مع القوات السوفياتية. وقال المصدر ان المجاهدين نسفوا الخط الذي يتم عن طريقه تزويد الاتحاد السوفياتي بالتبرول، فضلا عن ذلك فقد قام السوفييت بانفسهم خلال عمليات القذف غير المنتظمة بإلحاق الخسائر الفادحة ببعض المنشآت الخاصة باستغلال الغاز وذكر المصدر نفسه ان الطيران السوفيتي الموجود في مدينة (تاشكند) السوفيتية قام بقذف مواقع المجاهدين لعدة ايام واسفر ذلك عن استشهاد حوالي (١٠٠) من المجاهدين ومقتل (١٠٠٠) من السكان المدنيين.

وهكذا يستمر الصراع بين الايمان القوي والكفر المتهاوي الى ان يجعل الله لافغانستان فرجا ومخرجا من الظلمة والحكام الكفرة على ايدي المجاهدين المصابرين المؤمنين «و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» وما ذلك على الله بعزيز.

والجنوب من كابول في الاسبوع الماضي وذكرت هذه الانباء ان حوالي ١٧ مجاهدا استشهدوا في هذه الهجمات وقالت ان هذه الهجمات ادت الى رد فعل انتقامي من جانب السوفييت حيث قاموا بشن غارات على القرى بمقاطعة (لوجر) مما ادى الى مقتل مئات من المدنيين. ■ وهذا ان دل على شيء فانما يدل على شئئين

الاول

عجز الاتحاد السوفياتي عن اخمد الثورة الاسلامية على الرغم من انه احدى القوتين الكبيرتين في هذا العالم ولم يكن ذلك الا لان المقاتل الافغاني مقاتل مسلم

الثاني

وحشية الروس حيث انهم عندما شعروا بالعجز امام الثوار المسلمين والمجاهدين الابرار التفتوا للانتقام من المدنيين العزل الذين لا يملكون

جامعة الشعوب الإسلامية على الهواء

• لماذا لم يكن بيان شيخ الأزهر حول انشاء « جامعة الشعوب الإسلامية » نابعا من ذاتيته؟!

الأزهر في حماس للفكرة -
فكرة انشاء جامعة الشعوب
الإسلامية والعربية ..

— هل نسيت أن بيان شيخ الأزهر،
لم يكن نابعا من ذاتيته — كشيخ
للأزهر، مسئول أمام الله والعالم
الإسلامي، ولا صادرا عن وحي
الإسلام ككون الفكرة أصلا من
أصول الإسلام، وإنما صدر بعد أن
أصدر رئيس الدولة قرارا جمهوريا
بانشاء هذه الجامعة المزعومة،
و يكون بيان شيخ الأزهر مجرد
ترديد، ليعلن عن ولادة الشخصي
لكل ما يصدر عن ولي الأمر.

وواصل العلامة الشيخ كلامه:
واني سأثقل بعض الأسئلة، لعلها
تحتوي على مضمون لحل ما يدور
بخلدك:



متبعا .. ودنيا مؤثرة .. وأعجاب كل
ذي رأي برأيه .. فعليك نفسك ..
ودع عنك العوام .. أن من ورائكم
فتنا كقطع الليل المظلم .. للمتمسك
فيهم مثل الذي انتم عليه خمسين
مرة — أي من الأجر — قالوا يارسول
الله: بل منهم. قال: بل منكم ..
لأنكم تجدون على الحق أعوانا ..
وهم لن يجدوا على الحق أعوانا ..

الحق — ولو كان مرا — ولا يبالي
بعد ذلك في أي واد يكون.

واستراحت نفسي عندما
رايته يمسك بجريدة الأهرام،
ويقرأ بياننا لشيخ الأزهر،
يهيب فيه بالشعوب الإسلامية
والعربية أن تستجيب لقيام
الجامعة الجديدة، ويقول:
جامعة الشعوب الإسلامية
والعربية طريق لعزة
المسلمين وقوتهم .. وسالته:

— هل يشغلك مثل هذا البيان
من شيخ الأزهر؟

— لا بالطبع ربما تشغل عياني
بسطوره، أما ذهني المشغول
بحديث شريف، أظنك تحفظه،
الحديث يقول:
« إذا رأيت شحا مطاعا .. وهوى

منذ زمن غير قصير زرت في
مسكنه المتواضع في إحدى ضواحي
القاهرة، أنه شيخ فقيه، وعالم
مفكر، ومجاهد شجاع بقلمه
ولسانه، أخذت منه السنون ما شاء
لها أن تأخذ، دون مراقبة أو
محاسبة ..

كانت آخر زيارة له منذ سنوات،
وأذكر أنه قال لي قبل أن أبدأ
الحديث معه: أرفق بي يابني.
ولاشك أنك تحفظ قول الشاعر:
إن الثمانين وإن بلغتها

قد أحوجت سمي إلى
تـرجـمـان
وانا في الطريق اليه تذكرت هذا
البيت من الشعر، وقلت لنفسي:
يأتري ماذا هو قائل لي اليوم؟
ورجوت الله أن تسمح له صحته
ولو باليسير من المناقشة، لأنني
دائما أسعد بالحوار معه، لأنه
صريح لا يعرف المواربة، شجاع
لا يجيد اللعب بالالفاظ يجرؤ بكلمة

● منصب شيخ الازهر مهمته اليوم أن يكون وسيلة اعلامية على مستوى الأمير!

● الدكتور زكريا البري وزير الاوقاف المصري بهلوان لا يعيش الا بالسيرك!

● الشعوب المسلمة اليوم غير مستعدة نفسيا واجتماعيا وذهنيا او سياسيا لتكون

تحت راية الجامعة الاسلامية.



وسألني العلامة الشيخ:

هل تتابع المسلسل الذي يعرضه

التلفزيون يوميا، واسمه «يشن

على مفيش»؟

وقلت: وهل يتابع شيخي مثل هذه

المسلسلات؟

وقال: لا، ولكن أحرص على أن

اعرف مضمونها من خلال مناقشة

احفادي ..

وقلت: إن الناس هنا غير

متحمسين لهذا المسلسل، لأنه

يعتبرونه لونا من التهريج لا

أكثر ..

وقال الشيخ على العكس، إن

فكرته هادفة، وللعنوان فلسفته،

فالبطل بواسطة الصحافة، أضفيت

عليه بطولات خارقة هو بريء منها،

لكنة صدقها، وتمادى في تصديقها

.. ولكن لابد أن تكون النهاية

تلاشي هذا الزيف، وتظهر الحقيقة

المجردة بلا رتوش ..

وقلت: حسب قول الحق تبارك

وتعالى:

فأما الزبد فيذهب جفاء .. وأما

ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ..

وكذلك يضرب الله الأمثال ..»

صدق الله العظيم

من حرارة البكاء على الميت بعبارات

يكررها في كل ماتم .. والشعوب

المسلمة المغلوبة على أمرها هي

الثكل، وهناك حديث شريف يقول:

ليست النائحة كالثكل ..

ودعك من الازهر وشيخ الازهر

فالازهر يعيش اليوم في فراغ،

ويدير في حلقة مفرغة، ومنصب

شيخ الازهر اليوم مهمته أن يكون

وسيلة اعلام على مستوى الأمير.

أما الدكتور زكريا البري،

فسفاهة منه ألف مرة ومرة، لقد

أثبت - بجدارة انه بهلوان،

والبهلوان - كما تعلم - لا يعيش

الا بالسيرك، وهذا الدكتور هو الذي

يخلق الفرصة لوجود السيرك حتى

يمارس نشاطه، وقد أقام السيرك

ليخرج على الناس «بتقليعة»

المجلس الأعلى للشئون

الاسلامية، لينافس ميثا كبرنا

عليه أربعا لوفاته، هو مجمع

البحوث الاسلامية بالازهر ..

ولقد حانت له فرصة السيرك

الجديد، جامعة الشعوب

الاسلامية، واعتقد أن جعبته

لا تخلو من مشروعات جديدة

لاكثر من سيرك في الطريق

الينا ..

يقاتل بعضها بعضا في الشرق

العربي والمغرب العربي؟

أم هي الشعوب المسلمة التي

يتحرش بعضها ببعض في جنوب

الجزيرة العربية؟

أم هي الملايين من الاقليات

المسلمة التي تتعرض لحروب

الابادة المسعورة؟

ربما يكون ضمن هذه الشعوب

المسلمة شعب افغانستان أو شعب

سوريا أو شعب ليبيا أو شعب

لبنان ..

إن سائر الشعوب المسلمة

مغلوبة على أمرها، ولم ترتفع عنها

وصاية الانظمة بعد، بل إن

الانظمة جميعها ماتزال تحت

الوصاية ..

والاقل لي بربك: أليست مأساة

الماضي أن يشترك مع الروس

والاحباش مسلمون في حرب

الابادة ضد شعب اريتريا

المسلم؟ وأن يشترك هؤلاء

المسلمون أنفسهم إلى جانب

الروس في حرب الابادة ضد

الشعب الافغاني المسلم؟

قلت للعلامة الشيخ:

روح عن نفسك يا شيخي

الجليل .. فالمشروع ليس الا زوبعة

هزيلة في فنان، انه مجرد ظاهرة

استهلاكية لاكثر، ولم تقابل هنا

وهناك الا بشيء من السخرية،

لهم الا مكان من وسائل الاعلام

هنا وفي مقدمتها الصحافة .. وشيخ

الازهر .. والدكتور زكريا البري ..

واعتمد الشيخ في جلسته. وقال:

دعك من الصحافة .. فإن

الصحفيين كالتدابات .. في الماتم،

أولئك اللاني يستأجرون، ليرفعن

- هل كان في مقدور شيخ

الازهر أن يصدر بيانه هذا. لو

أن صاحب الفكرة أو المشروع

مثلا: القذافي، أو الاسد، أو

صدام، أو الملك حسين، أو

غيرهم؟

ثم لماذا لم يصدر شيخ

الازهر بيانا يؤيد فيه دعوة

سمو الأمير فهد إلى الجهاد

المقدس؟ لم يكن شيخ الازهر

قادرا على تأييد هذه الدعوة.

- وهل يكفي - لكي تقوم

جامعة الشعوب الاسلامية

والعربية - بقرار جمهوري

انفرادي من رئيس دولة أيا

كانت قيمة هذه الدولة؟

إن القرار الجمهوري قد يكون

ملزما لشعب الدولة التي أصدر

رئيسها القرار، ولن يكون ملزما

لأي شعب آخر .. اليس كذلك؟

ثم ما معنى اضافة كلمة ..

«والعربية» .. ما دامت

الشعوب الاسلامية، كلمة أعم

تحتوي الشعوب العربية، أم

أن المطلوب جامعة على مستوى

مجمع الاديان في سيناء؟

ثم إن فكرة الجامعة

الاسلامية، تقوم على أساس

استعادة مشاعر الشعوب

المسلمة واحاسيسها لها، نفسيا

وذهنيا، وسياسيا واقتصاديا،

والاحساس بأن الفكرة

أصبحت ضرورة ملحة؟

- وما هو أهم: أين هي

الشعوب الاسلامية اليوم،

حتى تكون أهلا لتأسيس

جامعة اسلامية؟

أهي الشعوب المسلمة التي

مع الاستاذ يوسف العظم في كتابه :



عبدالله العقيل

رائد الفكر الاسلامي المعاصر الشهيد سيد قطب

تقديم : الاستاذ عبد الله العقيل

لقد ظلم الشهيد سيد قطب

رحمه الله من بعض محبيه كما ظلم من مبغضيه وشائنيه

تعريف بالمؤلف

كثيرا ما يجد الانسان حرجا في تقديم كتاب لؤلف تربطه به اخوة وزمالة خشية ان تميل به العاطفة عن رؤية مايستحق التوقف والتأمل وعدم التسليم، لان عين الرضا عن العيب كليله ورغم هذا فاننسي لا اجد اي غضاظة البتة في ان اقدم هذا الكتاب الذي اعتبره كتاب الموسم وهو كتاب (رائد الفكر الاسلامي المعاصر الشهيد سيد قطب) لؤلفه الاخ الكريم الاستاذ يوسف العظم الشاعر الاديب والداعية الخطيب والسياسي البار والصحافي الذكي الذي زاملته في الدراسة في بغداد والقاهرة وعملت وايام - ولازلت - في حقل الدعوة الاسلامية من الاربعينات فلم تزده الايام الا اصالة ونقاء ولم تكسبه الحوادث الا جدا وثباتا، فخاض غمار السياسة فكان الفارس المجلي

الكتاب

يقول كلمة الحق التي يعتقدها ويتحمل مغارمها ويدفع ضريبتها بكل ثبات واصرار وكان الخطيب المغوه الذي يحسن عرض القضايا والمشكلات ويسلط الاضواء على الوقائع والاحداث من خلال الرؤية الاسلامية وي طرح الحل الاسلامي كبديل لكل هذه التناقضات التي تشهدها مجتمعات اليوم. وكان الداعية اللبق الذي يفهم اسلامه واسلوب دعوته مع الصغار والكبار مع الخاصة والعامة بل انه اصبح صاحب مدرسة في تربية الجيل الجديد من خلال مايكتب ويمارس واصبحت مؤلفاته وانشيده ومدارسه خير محاضن للجيل المسلم المعاصر فضلا عن انه شاعر مطبوع يشدو بالشعر الملتزم الذي يحترم العقيدة ويعمق مسارها ويرسي قواعدها اما عن الصحافة فهو من رجالها منذ كان طالبا بالمرحلة الثانوية حيث كان يكتب المقالات باسماء شتى (يوسف العظم) او (يوسف المعاني) او (يوسف هويل) او (ابن الشراه) الخ وكانت مقالاته تهز كراسي الظلم وترعب الدماء ومن وراءها من الاسياد والعبيد لقد كان المؤلف الغاضل رجل كفاح وجهاد وعصامي النشأة كون نفسه واختط طريقه بمحض ارادته وكان حر الرأي مستنير الفكر صلب في مواقفه عنيد في مواجهة خصومه لايسير في ركاب المتلقين ولا يتوارى مع المنهزمين بل كان يتصدى للباطل بلسانه وقلمه ويحرض على مقاومة الطغاة ويدخل معركة الصدام معهم بنفسه ويستعلي على كل اغراءاتهم وتهديداتهم. ولم يكن في كل مايكتب ويقول ويعمل ليسترضي العامة ويستجدي الدهماء ويهادن اهواء الجماهير ويتملق عواطفهم بل كان صاحب دعوة تؤمن بالحق والقوة والحرية وتدعو للتميز والاصالة.

ويكتب المقالات باسماء شتى (يوسف العظم) او (يوسف المعاني) او (يوسف هويل) او (ابن الشراه) الخ وكانت مقالاته تهز كراسي الظلم وترعب الدماء ومن وراءها من الاسياد والعبيد لقد كان المؤلف الغاضل رجل كفاح وجهاد وعصامي النشأة كون نفسه واختط طريقه بمحض ارادته وكان حر الرأي مستنير الفكر صلب في مواقفه عنيد في مواجهة خصومه لايسير في ركاب المتلقين ولا يتوارى مع المنهزمين بل كان يتصدى للباطل بلسانه وقلمه ويحرض على مقاومة الطغاة ويدخل معركة الصدام معهم بنفسه ويستعلي على كل اغراءاتهم وتهديداتهم. ولم يكن في كل مايكتب ويقول ويعمل ليسترضي العامة ويستجدي الدهماء ويهادن اهواء الجماهير ويتملق عواطفهم بل كان صاحب دعوة تؤمن بالحق والقوة والحرية وتدعو للتميز والاصالة.

لقد ظلم ال هيد سيد قطب رحمه الله من بعض محبيه كما ظلم من مبغضيه وشائنيه في ان هذا الكتاب منصف ل حق الانصاف عارضا لحياته وافكاره وتطلعاته واماله وجهاده وحركته ومدرسته وأثاره.

لقد سبق لي ان نشرت بمجلة المجتمع العدد (١١٢) لسنة ١٩٧٢ تقديم لكتاب هو

■ مؤلف الكتاب عايش الشهيد وكان قريبا منه

■ نقدر الرجال ولا نقدسهم ونضعهم حيث يفرض الحق ان يوضعوا

البناء لان اولئك الامعات هم اتباع كل ناعق وسدنة كل دعي وهم لا يستطيعون المواجهة بل في الظلام يعملون وفي السرايب يخططون وللأعراض ينهشون.

نعم نحن نقدر الرجال ولا نقدسهم كما قال اخي يوسف العظم وهذا هو المنهج الصحيح لتقويم الرجال بل الجماعات والوقائع والاحداث وهذا هو الاسلوب الذي امرنا ان نسير عليه كمسلمين وهو المنهج الذي التزم به مجدد الدعوة الاسلامية في القرن العشرين الامام حسن البنا الذي يقول (وكل احد يؤخذ من كلامه ويترك الا المعصوم صلى الله عليه وسلم وكل ماجاء عن السلف الصالح رضوان الله عليهم موافقا للكتاب والسنة قبلناه والا فكتاب الله وسنة رسوله اولى بالاتباع...)

هذا ما أحببت ان اقله في هذه العجالة تاركا للقارئ ان يعيش مع هذا الكتاب فترة من الوقت يدرك من خلالها كيف يكتب رجال العقيدة عن اساتذتهم وكيف يلتزمون المنهج الاسلامي دون افراط او تفريط ويلمس بوضوح اثر هذه المدرسة المباركة التي خرجت هذه القمم السامقة من الرجال الافذاذ الذين هم بحق رواد هذا الجيل المؤمن السائر في ركب الايمان وطريق الحق والقوة والحرية جزى الله المؤلف كل خير ورحم الله استاذنا الشهيد واخوانه الشهداء والله الموفق لكل خير عبدالله العقيل

الاستاذ العظم حري بكل كاتب ومؤلف ان يسير عليه فهو منهج سلف هذه الامة الذي سادت به وعزت.

وجاء سيد في زمن النفاق

اما حين راجت سوق الدعاوى والنفاق وكثر الملق والتزلف وانتشرت الكتب التي ليس فيها جديد بل هي تكرار ونقول من هنا وهناك فيه الجيد والسقيم والغث والسمين وصار التأليف تجارة رابحة تدر على المؤلف المال الوفير والشهرة والسمعة بانه العالم النحرير الذي يتربع على الكرسى متحدئا ويعتلي المنابر خطيبا ويتسابق الاتباع والمريدون الى الاشادة به والثناء عليه والباسه من الهالات ما يسترون به عواره ويدارون به ضعفه ويكثر من تكرار طباعة كتبه الهزيلة ويروجونها في كل مكان بين العامة والشباب ممن لا يملكون ادوات البحث العلمي ولا يقدر على التمييز بين هذه الآراء المسروقة من بطون الكتب والمنسوبة ادعاء وزورا لهؤلاء المؤلفين المحدثين الذين يزادون بها رفعة ووجاهة فالدعاية والاعلام في عصرنا يستطيع ان يصنع من القزم عملاقا ومن التافه شيئا مذكورا فالمطلوبون كثيرون والتهافتون والمرتزقة يطغى صخبهم وضجيجهم على صوت الحق ودعاة الصدق واصحاب الكلمة الهادفة والدعوة

لتقويم هذا التراث وانصاف هذا الفكر الاسلامي العظيم.. هذا الذي قلته قبل تسع سنوات تقريبا ووصفت فيه كتاب البليهي بأن (فيه محاولة صادقة لتقويم هذا التراث وانصاف هذا الفكر الاسلامي العظيم) جاء اليوم الاستاذ يوسف العظم ليكون كتابه عن سيد قطب انصافا له وتقويما لتراثه وليس محاولة فقط وبذلك نهض بالعبء كله وكفانا مؤونة ذلك واسقط عنا هذا الواجب الذي هو فرض كفاية على عارفي فضل الشهيد سيد قطب فجزى الله اخانا ابا جهاد خير الجزاء فهو اكفأ منا واقدر على هذه المهمة وهذا الوفاء

تقويم الرجال

والكتاب الذي بين ايدينا اوضح مؤلفه ان منهجه فيه هو تقدير الرجال لا تقديس الرجال حيث يقول (نحن نقدر الرجال ولا نقدسهم ومن تقديرنا لهم ان نصنعهم حيث يفرض الحق ان يوضعوا وحيث يحب المنصفون منهم ان يكونوا بلا قداسة ولا عصمة ولا تنزيه اقولهم تعرض على الشرع فما وافق الشرع منها قبلناه وما خالف الشرع منها رددناه ومالم يرد فيه نص شرعي من كتاب او سنة او اجماع عرضناه على العقل (المؤمن) نأخذ منها ما يوافق الايمان ونرد منها ما يقيود - ولو عن حسن نية - وصدق طوية - الى ضلال) هذا المنهج الغد الذي التزم به

عبارة عن رسالة ماجستير قدمها الطالب ابراهيم بن عبدالرحمن البليهي من الرياض بعنوان (سيد قطب وتراثه الادبي والفكري) وقلت في مقدمتي لكتابته المذكور



• الشهيد سيد قطب

مفكر عظيم

(انني من المعنيين بدراسة اثار شهيد الاسلام وقمة الفكر الاسلامي المعاصر المرحوم سيد قطب وقد نذرت نفسي للتفرغ لجمع تراثه واشاعته واستيعاب هذا التراث ورصد كل ما كتب حوله نقدا او ثناء من الخصوم او المؤيدين على حد سواء ولقد كان واضحا مدى التقصير الذي اصيب به بعض المحسوبين على الحركة الاسلامية في تقاعسهم عن هذه الثروة الفكرية العميقة التي قدمها سيد قطب متمثلة بهذا الفكر الاسلامي الصافي المنقى من الشوائب والتميز بالاصالة والعمق وحين اهدي هذا الكتاب قبل ايام قرأته بلهفة وشوق ووجدت فيه محاولة صادقة

ذكريات العالم الاسلامي في القرن الماضي

يجب ان يكون العطاء

الاسلامي مكافئا لضخامة التحديات التي تواجه العالم الاسلامي

لن تستطيع هذه العجالة المختصرة ان تستوعب او تحصر كل ما يمور في العالم الاسلامي ، من حركات وانتفاضات في سبيل تحقيق الذات الاسلامية لكل شعب اسلامي على امتداد الساحة العالمية لأنها ليست إلا إطلالة من عل ، ترصد مجمل الحركات الفاعلة والمؤثرة في مسيرة الانطلاقة الاسلامية المعاصرة ، وتتابع بعين نافذة عمليات الاستلام والتسليم بين اجيال لاحقة وأخرى سابقة ، وتستقرئ من خلال الظواهر البارزة بالتي أفرزتها مختلف الدعوات الوافدة والاصيلة - ملامح المستقبل الذي تطمح إليه أفئدة المؤمنين .

إنها إذن - إشرافه إجمالية عامة ، تقترب من أن تكون مسحا لحاضر العالم الاسلامي الذي ودع القرن الرابع عشر الهجري بكل ما فيه من سلبيات ، ويستقبل قرنا آخر جديدا يأمل فيه أن يستعيد حمل الراية الحضارية التي ميزت مسيرته عبر التاريخ ... إن المسلمين يمتازون عن غيرهم ، بالشعور بالوحادية - إضافة الى عقيدتهم التوحيدية - ونعني بهذا الشعور ، الاحساس بأن المسلمين كالجسد الواحد إن أصاب أي عضو ألم ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، كما عبر عن ذلك الحديث الشريف المعروف ، ومن هذا الشعور المفترض ، ينطلق الباحث الى تقرير الفكرة القائلة : إن أي حدث ، على أي مستوى ، وفي أي مكان في العالم الاسلامي خاصة سينعكس سلبا أو إيجابا على المسلمين عامة !! وما أجمل قولة أبي تمام في هذا المقام :

بـالـشـام أهلي ، وبـفـداد الـهـوى ، وأنـا
بـالـرقـمـتين ، وفي الـفـسطاط إخواني !!

● جغرافية العالم الاسلامي :

يمتد العالم الاسلامي في العالم القديم ، من شرق اسية الى غرب افريقية ويمثل مهد الدعوة الاسلامية الأولى ، مكان القلب من هذا العالم الذي يشبه طائرا يبسط جناحيه شرقا وغربا ويمد برأسه الى اوروبا شمالا . وتبلغ مساحته أكثر من ٢٢ مليون كيلومتر مربع ، تأخذ اسية منها ما يقرب من ١٠ ملايين - لا تدخل فيها مساحة الأراضي الاسلامية التي احتلها الصينيون

الشيوعيون أيضا ، ولا كشمير التي تحاول الهند ابتلاعها !! - كما أن إفريقية تأخذ منها ما يزيد على ١٣ مليوناً ليس فيها مساحة الأراضي الصومالية المحتلة من قبل فرنسا . ولا الصحراء التي كانت تسمى إسبانية : ولا الحبشة التي ترفض الاعتراف بالأغلبية المسلمة ولا نيجيرية التي تتحسس من وضعها البشري فلا تدخل في إطار العالم الاسلامي :

إن هذا العالم الضخم الذي يجمع في إطاره أمما وشعوبا وأقواما شتى ليملك إمكانات هائلة توفرها له عدة عوامل :



● العالم الاسلامي طائر يمد جناحيه

■ مع بداية القرن الخامس عشر الهجري يأمل المسلمون من الله تعالى ان ينيلهم كل

خير وعز ورفعة

العالم المسلم من حوله وهكذا أوجد الاستعمار البريطاني قبل رحيله، بؤرة قاتلة في أخطر موقع يقف فاصلا بين قارتين، على رأس شريان حيوي هو قناة السويس ويمثل التراجع المخزي في السياسة العربية تجاه هذه القضية كنسة عارمة في تطلع الأمة الإسلامية تجاه التحرير الكامل.

٢ - قضية كشمير: رغم أن كشمير ولاية إسلامية، إلا أن الهند تصر على الاحتفاظ بها. لموقعها الاستراتيجي في أقصى شمال شبه القارة الهندية حيث تضم ممرات وشغرات في المرتفعات الوعرة وتتحكم بالطرق بين أرض الهند وشبه القارة وبين أرض التبت الآسيوي. كما أن لها قيمة اقتصادية كبرى، لكونها غنية بمصادر المياه والشلالات. إن قضية كشمير الإسلامية تمثل جرحا نازفا آخر في خاصرة العالم الإسلامي الشرقية.

٣ - مشكلة الأكراد:

كانت هذه المشكلة القومية نتيجة حتمية للشعور القومي عند الأكراد الذي كان رد فعل منعكس للشعور القومي العربي، ولقد حرص الاستعمار بعد أن ورث تركية الرجل المريض على تقسيم الشعب الكردي بين أربع دول هي إيران والعراق وتركيا وسورية، وهكذا تمزق هذا الشعب الذي يتميز بخصائص معينة ويتكلم بلغة خاصة، وشكل في حركات تمرده جرحا نازفا ثالثا في شمال الوطن العربي، ما يزال إلى الآن يرشح دما!!

٤ - المشكلة الزنجية:

تركزت هذه المشكلة في جنوب السودان حيث كان الصراع على أشده بين الجنوب الزنجي المسيحي والشمال المسلم العربي على مدى خمسين عاما، صراع أخذ شكله الديني والاقتصادي والعرقى على حد سواء، وزادت حركة التنصير في تاريث العدواة بين الفريقين، ولم تحل المشكلة إلا بالقرار بحكم ذاتي للزنوج في الجنوب، فأغلق إلى حين جرح رابع في الخاصرة الجنوبية للعالم الإسلامي.

العقد من شرق العالم القديم إلى غربيه مابين صغيرة وكبيرة، وعلى هذا الامتداد الكبير، تمر حيوات كثيرة يصل بعضها إلى حد التنافر والتضاد وحتى المواجهة المسلحة! هذا العالم الإسلامي الذي أدركنا أهمية موقعه الجغرافي بداية، يمر الآن بدورة حياة جديدة، فبعد أن دارت عليه الدائرة وسقط صريع الاحتلال العسكري الأجنبي، منذ بروز الاستعمارية الحديثة في بداية هذا القرن الميلادي، يتوقع أملا أن يعود إلى دوره الفعال في مسيرة الحضارة العالمية، ولكن القيود التي تشده إلى السوء بفعل الرواسب المختلفة لعهود متنافرة، تطيل من المسافة بين الأحلام والحقائق، ولكنه قدر هذه الأمة التي كتب عليها أن تجاهد، فهي في جهاد دائم إلى يوم القيامة!!

يقع هذا العالم الآن تحت ضغط نفسي ومادي يتمثل في عدة تحديات ومشكلات تشوه وجه خارطته الإنسانية.

التحديات:

١ - قضية فلسطين:

شكلت قضية فلسطين منذ أكثر



من ثلاثين عاما جرحا نازفا يكا يكون مميتا في قلب الوطن الإسلامي كله. فهذه الدويلة المسخ جاءت خنجرا مسموما يفصل بين جناحي الوطن العربي، وبالتالي الإسلامي. بين الآسيوي منه والأفريقي، كما أنها شكلت وجودا غربيا شاذا في شكله ومضمونه العنصري الاستيطاني الإرهابي، عن جسم

مراجعة شاملة جريئة وبعيدة الغور إلى حد غرز السكين في بعض الدمايل المستعصية لنصل إلى صياغة جديدة على كافة المستويات الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.... وليس الأمر مجرد ترغف فكري، يلقي الكلام فيه محطوطا مسترخيا ناشرا مستوفزا،



في معارك جانبية شكلية، ثم يرتاح كل فريق إلى عصبته راضيا بما جنى، لاهيا بما اكتسب، يحسب أن الدنيا قد حيزت له بعد صولته وجولته!! كما ورد في الأثر الشريف عن الشح المطاع والهوى المتبع وإعجاب كل ذي رأي برأيه! وليس من الأسرار، أن تكون أدوات المراجعة: الفاعلة الوعي الشامل، وال إخلاص الكامل، والمسؤولية المتزمنة، والإرادة الفاعلة والنية المحررة، ولا يكون ذلك إلا في القوم الذين وصفهم الله بقوله الكريم (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا) وأمل المسلمين جميعا منعقد -بعد الاتكال على الله - على وجود هؤلاء، الذين بدأ المخاض العام للامة الإسلامية بهم، ومن علامته هذه الصحوة المباركة، والإيقاع القوي للذات أيقظا هاجع الأماني في النفوس نحو الانفتاح فالانطلاق.

الحاضر المتنافر:

لو ارتفعنا داخل طائرة إلى علو شاهق جدا فوق مركز العالم الإسلامي، فسننظر المنظر كما لو كان أمامنا خارطة هذا العالم، أكثر من أربع وثلاثين دولة إسلامية أو فيها أغلبية إسلامية، تنتشر كحبات

١ - الإشراف المباشر على أترع مائية هامة هي: البحر المتوسط والأحمر والخليج العربي، يمثل كل منها في توغله خلال اليابسة محورا من محاور السيطرة.

٢ - الأرض الإسلامية في إفريقيا تشكل جسرا عريضا يطل على قلب القارة وشرقها المشرف على المحيط الهندي وغربها المشرف على المحيط الاطلنطي الجنوبي.

٣ - الأرض الإسلامية في آسيا تمتد على محور عام من الغرب إلى الشرق يتيح مراقبة الاتحاد السوفييتي وحصر قواته، كما أن الامتداد باتجاه أندونيسية والملايو يتيح تحكما في المضائق هناك وفي تحركات الملاحة الدولية والتجارة في الشرق الأقصى.

الموقع الحاكم:

كان هذا المدخل ضروريا جدا لإدراك قيمة الموقع الجغرافي للعالم الإسلامي، الذي يفسر كثيرا من الوقائع التي مرت عليه عبر التاريخ وخاصة الهجوم المغولي الذي استهدف كسر حدة الأهمية العظمى لموقعه الحاكم، ثم الهجمة الصليبية الشرسة الحاقدة وأخيرا الاحتلال الصهيوني لفلسطين الذي استهدف زرع البؤد الفاصل بين الجناحين الهامين للعالم الإسلامي. ثم يأتي الهجوم الأخير على شكل معاهدات خسيسة، تأتي بالاستعمار إلى المناطق الاستراتيجية ببراءة شرعية!!

ولكن هذا أيضا سيكون عاملا حافزا للشعوب الإسلامية لأن تكون على مستوى الأحداث العالمية وتتخذ من الإسلام الذي أوجد الصنعة المثل للتجميع أساسا للتوافق بينها إلى حد الالتحام التام... وهذا لو عقلت!!

مراجعة شاملة:

ونحن على الخطوات الأولى للقرن الهجري الخامس عشر، نحتاج إلى

■ يشهد العالم مع غروب القرن الماضي غروبا آخر للديكتاتوريات العسكرية وانهزاما للأفكار الوافدة وامتدادا رائعا للإسلام

٥ - المشكلة البربرية:

لم تظهر هذه المشكلة الى الوجود، إلا أخيرا. وقد أوردت الأنباء منذ شهرين تقر يبا أخبارا عن اضطرابات في مناطق البربر جنوبي الجزائر كما صار المسلم يسمع بأن هناك اتجاها الى كتابة اللغة البربرية بحروف خاصة. وقد قيل إن لفرنسة وعمالها المتفرجين يدا في هذه الدعوة العنصرية اللثيمة التي كانت رد فعل طبيعي لحركة القومية العربية الخائفة لحقيقة الاسلام والقاطعة لا واصر القرى بين المسلمين، فبرز الى الوجود جرح خامس في الخاصرة الغربية للعالم الاسلامي، يمكن أن يضم إليه الغزف الحاصل حاليا بين المغرب والبوليساريو في صراعهما على الصحراء الكبرى!!



٦ - التنصير:

يسعى التبشير، منذ مرحلة ما قبل الاحتلال العسكري، لجذب الأنصار وكسبهم الى الدين المسيحي ظاهرا، وكسب العملاء. وتربية الأطراف السياسية لاستلام مقاليد الأمور مستقبلا في بلادهم. وهذا ما حدث فعلا في القارة الافريقية العنراء. فقد ربت المدارس التبشيرية جيلا من القادة وصلوا الى الحكم، وفي إحصاء سرّيع لهؤلاء الحكام تجدهم يجاوزون الخمسة عشر حاكما في إفريقيا، وبعضهم يقود دولة أغلبيتها من المسلمين مثل سنغور في السنغال مثلا!! و يوليوس نيريري في تانزانيا الذي بلغت به الوقاحة الى درجة احتلال قطر مجاور وطرده رئيسه، هو أوغندا! ومن آخر الأخبار التي أوردتها



المجتمع في عدها الأخير ١٤٠٠/١٢/٢٦ هـ على لسان الأستاذ محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة الأوقاف، أن هناك خطة لتجويد المسلمين اللاجئين في أوغندا والصومال وكينية، لتكريعهم وإدخالهم في النصرانية، تقوم على منع المساعدات الانسانية عنهم حتى يقاربوا الموت ثم إرسالها لهم باسم التبشير النصراني. ومن أخبار أسية أن هناك مؤامرة كبرى للتنصير في اندونيسية خلال سنوات، كما أن مؤتمرا عقد من أجل هذه الغاية. إن التنصير - في هذا القرن - من أشد التحديات وأخطرها التي تواجهها الأمة الاسلامية. وعلى المسلمين أن ينتبهوا الى هذا الخطر فيقضوا على بواعثه!

٧ - الاحتلال:

وهذا تحد آخر يواجه المسلمين. إنه الاحتلال بكل أشكاله، من العسكري في أفغانستان وأوغندا والصومال وأريتريا وفلسطين ولبنان وسورية الى الاحتلال الحديث الذي اتخذ صورة المعاهدات السياسية والعسكرية مع الأطراف الدولية العظمى كمعاهدات الروس مع سورية والعراق واليمن الجنوبي ومعاهدات الأمر بكان مع الصومال وبعض الامارات العربية. الى الاحتلال الثقافي الذي تمثل في صورة الاستلاب الثقافي والانهزام الفكري أمام حضارة الغرب وثقافة الشرق، فنشأت أجيال ترى قوتها الثقافية في أولئك.. وإلى الاحتلال الاقتصادي المتمثل في استغلال الثروات والموارد الطبيعية إن الاحتلال بكل صوره، من جملة التحديات التي يجب أن

يحسب لها حساب في المواجهة المنتظرة.

٨ - وأخيرا... لبنان:

كان مقدرا للبنان أن يكون النموذج الأمثل للديمقراطية البرلمانية الغربية، ولكن قدره جعله جارا لإسرائيل وسورية على السواء وهكذا سقط صريع شروطه الطبيعية، فبعد أن كان يسعى الى الريادة السياسية في الوطن العربي، إذا به يصبح الهم العربي التالي مباشرة لهم فلسطين، حتى صرح أحد القادة بأن طريق تحرير فلسطين يمر عبر لبنان!! وهكذا صار لبنان أمثلة بالغة الفظاعة على إخفاق الحرية والديمقراطية على حد سواء: كما شكل بنزيفه الدائم جرحا رديفا للجرح الفلسطيني في قلب العالم العربي.



التراجعات:

كل تلك التحديات والمشكلات خلقت وراءها انتكاسات رهبة سببت تراجعات هائلة في مسيرة الأمة الاسلامية، فالضعف القاتل الذي أصاب الأمة بعد سقوط الخلافة، وانفراط عقد حبات صغيرة متناثرة، أطمع الاستعمار الحديث بالسيطرة الفعلية وهكذا دخل تحت السيطرة التامة معظم الدول الاسلامية من الهند والصين حتى المغرب ومن البانيا حتى غانة، وهكذا أفرز الاحتلال العسكري: • دولا صغيرة مستعمرة، ومتخلفة اقتصاديا وثقافيا، وخاضعة عسكريا لنفوذ الدولة المحتلة.

• حدودا مصنعة بين أجزاء الجسد الواحد، كما حدث بعد سايكس بيكو وتقسيم الوطن العربي الى دويلات صغيرة.

• كيانا هز يلا دخيلا، سرطانيا، هو إسرائيل، أسهم في تخلف العالم الاسلامي باستنزاف طاقاته المادية والبشرية.

• عملاء ماجورين ياتمرون بأمر المحتل في حضوره وبعد غيابه.

• عقائد وافدة وأفكارا منحرفة، دخل بعضها مع الاستعمار وبعضها الآخر مع عملاء الشيوعية العالمية، والاستعمارية الغربية.

• مشكلات مستحدثة كالدعوات العنصرية من القومية السورية الى الآشورية والفينيقية والفرعونية والبربرية والكردية، وحتى الارمنية!!

• اتجاهات منهجية خطيرة، سببت نزاعا طائفيا حادا كما في سورية ولبنان وأخيرا في مصر.

• تيار التغريب الذي اتخذ شكل الهجوم على حقيقة الدين الاسلامي ومكانة اللغة العربية الفصحى كما نجد ذلك عند سلامه موسى في مصر وسعيد عقل في لبنان.

• ضرب الحركات الاسلامية الواعية الواعدة، كما حدث في مصر من ضرب الإخوان المسلمين على أيدي فاروق وعبد الناصر والسادات. فاستشهد الامام البنا رحمه الله وعلقت المشائق لأول مرة لاعدام المسلمين كالفراغلي وعبد القادر عودة ويوسف طلعة ومن بعد سيد قطب وهواش وعبد الفتاح اسماعيل رحمهم الله جميعا.

• دخانا أثاره بعض عملاء الاستعمار الحديث في وجه الفكر الاسلامي النقي، لاضعاف أثره في النفوس وسحب من الواقع العملي.

• دعوات حزبية منحرفة تماما على أيدي العملاء، كركزي الاروسزي (بعثي) وأنطوان سعادة (قومي سوري) وخالد بكداش (شيوعي روسي) وجوزج حبش (قومي عربي).

■ الإرهاب والقهر والمطاردة والتضييق كل ذلك لم يجد مع الحركة الإسلامية

المعاصرة وخرجت من المحن اقوى عزيمة!!

النجاحات :

تلك صفحات سوداء في الكتاب الاسلامي الضخم، نامل أن يتجاوزها المسلمون ويحلوا غيرها افضل منها، وهنا تلوح في الأفق بوادر الخير وملاحم الضياء، فتستشف الأرواح المؤمنة من خلالها مطالع الرحمة والنور في بداية هذا القرن المباركة، وهي في حقيقتها بؤر ونويات، ولكن الاستقطاب الاسلامي العام الزاخر سوف يحيلها الى كيان بارز بان الله تعالى، وننكر منها:

الناصرية البائدة، هذا الفكر الذي ضلل قطاعات واسعة من الجماهير العربية، أثبت بتخلفه وقصوره أنه ليس أكثر من دعائم هشة عصفت بها الريح عند أول مواجهة حقيقية، وهكذا جلب هذا الفكر المتعصب أفدح هزيمة للأمة حين سلم إسرائيل بمنتهى الجبن والخسة والغباء، ضعفي المساحة التي كانت تحتلها، ثم أتم الفكر القومي على يد البعث ما بدأت الناصرية فاضاف إلى هزائم الأمة هزيمة جديدة، حين سلم للعدو أمنع خط دفاعي في الجولان عام ٦٧ وثنى بتسليمه أكثر من ثلاثين قرية حدودية في حرب تشرين المزعومة.

٣ - انفضاح الفكر الشيوعي :

وسقط الفكر الشيوعي في خطأ التحليل بعد أن سقط في خطأ النظرية، فكان الشيوعيون (العرب !!) أدوات غيبية في يد الاستعمارية الشرقية لتمرير المخطط السوفييتي، في احلام السيطرة على مصادر الطاقة والوصول الى المياه الدافئة، وأبرز دليل على خياناتهم لقضايا الأمة موقفهم من قضية فلسطين والوحدة، وتحالفهم مع البعث السوري يفضح يسار يتهم المزعومة إن الوعي الاسلامي قد فضح هذا الفكر الدخيل واسقط من الحساب.



٢ - انهزام الفكر القومي :

وعلى صعيد مقابل تماماً، نرى انحساراً واضحاً للفكر القومي الذي أخذ امتداده في الخمسينات على يد



٤ - سقوط الدكتاتوريات :

وبدا سقوط الحكومات التي اتت بها الدكتاتوريات العسكرية منفرجا آخر أمام تقدم الوعي الاسلامي، حيث كانت الناصرية التي اعتمدت العسكرية أساساً للحكم إضافة الى أجهزة الأمن المختلفة، سداً مربعاً أمام نفوذ الفكر الاسلامي، ولكن هذا الفكر أثبت بصلابته وعزيمته وثقته أن الكلمة المؤمنة الشجاعة تهزم كل ماعد الطغاة من وسائل القهر، وهكذا عاشت كلمات سيد قطب رحمه الله بينما اندثر كل ماشاه طغاته القتل والمهرجون.

٥ - الصحوة الاسلامية :

وعلى هذا المنحى جاءت الصحوة الاسلامية العامة التي انتابت العالم الاسلامي كله، على شكل عودة واعية الى اصول الدين القويم والحمد لله، وما هذه الا آلاف المؤلفات من الشباب المؤمن الواعي إلا الصورة الناصعة والدليل الواضح على حيوية الاسلام وقدرته على التفاعل مع الحياة... إنها صبغة الله وفطرته، وويل لمن يقف في وجهها!

٦ - حركات التحرر الاسلامي :

لم تكد شمس القرن الرابع عشر تغرب حتى كان للمسلمين حركات

تحررهم المستقلة، ذات الخصائص المتميزة، فبعد أن كان الاتجاه في الأربعينات وطنياً وفي الخمسينات والستينات اشتراكياً، انقلب الى اسلامي صراح، وهكذا خرجت من ثوب الاسلام حركات فنية، تطرد الاستعمار الخارجي، وتطارد عملاءه في الداخل، وتطالب بتحكيم الاسلام نظام حكم ومنهج حياة.

وعلى هذه الخطة الحميدة والسنة الطيبة، قامت ثورة الشعب الافغاني المسلم ضد الاحتلال الروسي البشع، وأثبت الافغانيون رغم ضعفهم واختلافهم أحياناً، أن الايمان مع الإرادة اقوى من كل الماديات، وهكذا استمرت الثورة سنتين وماتزال تزداد ويشهد عودها حتى يدحر المستعمرون وتظهر البلاد من عملاتهم بان الله.

ولم يكن الأمر في سورية مختلفاً، إلا من حيث أن العدو كان داخلياً وإلا فإن العداوة واحدة وملكة الكفر واحدة أيضاً، مادام الجميع يعلن كلمة الكفر ويصرح بها، وهكذا انفجرت منذ أكثر من أربع سنوات ثورة اسلامية، اثبتت جدارتها وحققها في الاستمرار لأنها عبرت عن روحية الاسلام الصحيح وروح الشعب السوري المسلم.

وفي الفلبين، استمرت ثورة جبهة مورو الاسلامية تناجز الصليبية المتعصبة المتمثلة في ماركوس الطاغية المغرور وماتزال انباء انتصاراتها تتوالى والحمد لله رغم التعتيم والمحاصرة وهي مستمرة منذ ١٩٧٢ بلا ملل ولا تراجع، لأن الاسلام هو محركها الفعلي.

وفي اندونيسية، بدأت بوادر الثورة ضد طغيان الحكم العسكري الذي مال الى الغرب تماماً وسمح للمبشرين بالعمل بين المسلمين (يراجع العدد الماضي) وإفريقي (يراجع العدد الماضي) التي تبغي الانطلاق من إرساء الحكم الذين خرجوا من رداء الكنيسة وانبطحوا أمام الغرب الاستعماري وكبحوا التطلعات الاسلامية..



بقلم الدكتور
عبدالله عزّام

الإسلام لهو مستقبل البشرية

يشير كثير من المؤشرات، ويوحى كثير من الومضات الى أن هذه العقيدة هي المرشحة الآن لانقاذ البشرية، ولتأخذ على عاتقها تخليص الانسانية من وهدة الشقاء التي لم تعد تجد منها مهربا، وكاد الانسان ييأس من النجاة بعد أن عانى ما عانى من ويلات الجاهلية، ضياعا في متاهاتها وشقاء يمزق الاعماق، وحيرة تأخذ بالالباب، واضطرابا يفتت الاكباد.

وعاد كل ذي لب يحسب بهذه النتيجة التي آلت اليها البشرية وأصبح كل مبصر يدرك أن هذا الدين الذي ارتضاه الله للبشرية رحمة وشفاء قد جاء دوره، وأن له أن يتقدم ليربح هذا الانسان الضائع الحائر.

عاد المسلم يلمس أو يكاد أن هذا الدين مقبل من بعيد لياخذ بيد الانسان الشرقي والغربي على السواء.

وهناك عدة أسباب تجعلنا نؤكد بأن الله أن المستقبل لهذا الدين أهمها:

١- هذا الدين هو الذي يوافق الانسان ويتناسق مع الفطرة.
٢- انهيار الحضارة الغربية.
٣- المبشرات النصية من - (الكتاب والسنة).
٤- المبشرات الواقعية في الارض وعودة الانسان الى الله. هذه الاسباب ظليعة الاسباب التي تجعلنا نؤكد بأن الله أن هذه العقيدة هي الواحة التي سترتاح في ظلالها البشرية، وسأحاول أن اشرح بايجاز كل نقطة من هذه النقاط الأربع:

(١): المبرر الاول
(١): الاسلام دين الانسان (دين الفطرة)

ان الانسان مخلوق بيدي العزيز الحكيم، وهذا الدين هو الروح الذي أنزله الله ليربح هذا الانسان وقد وضع الله عز وجل أن سعادة الانسان مرتبطة بمنهاج الرحمن من اللحظة الاولى فور مغادرة الانسان الجنة الى الارض فخطابه قائلا «قال: اهبطا منها جميعا بعضهم لبعض عدو، فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل

ولا يسقى، ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. سورة طه ١٢٣ - ١٢٤.

إن أنعم انسان في الارض اذا جاءت معدته وأخذت تتلوى من ألم الجوع فلن يسكتها القناطر الذهبية، ولا الهتافات الشعبية، ولا العمارات الشاهقة ولا السيارات الفارهة، لن يشبعها الا قليل من الطعام يدخلها فيسكن لآلم الذي يعتصرها، وذلك لان منهاج ربها في اشباعها هو الطعام.

وكذلك الروح الجائعة لن تشبعها الدنيا بكاملها لو عزمت عليها، لان منهاج ربها في الاشباع هو العبادة والذكر.

ان الراحة النفسية التي يؤمنها المنهج الالهي للنفس البشرية لا توصف، «هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والله جنود السموات والارض وكان الله عليا حكيما».

سورة الفتح - ٤- فكان السكينة جندي من جنود الله يأمرها الله ان تعمر

القلوب المؤمنة فتسعد وترغد وأن تغادر القلوب الفاجرة فتشقى، يقول ابن تيمية: «ماذا يصنع بي اعدائي ان جنتي وبستاني في صدري لا تفارقني، ان قتلي شهادة ونفسي سياحة وسجني خلوة» (١) وقال: «ان في الدنيا جنة من لا يدخلها لا يدخل جنة الآخرة» (٢).

فبستانه ومحيط مستراحه في الداخل لا يأتي من الخارج من دنيا الحكام الذين غضبوا عليه فخطبهم بهذا القول» (٣)، وقال بعضهم معبرا عن سعادته الغامرة: «لو علم الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيف» (٤).

(٢): المبرر الثاني
(٢): انهيار الحضارة الغربية:

لقد انهارت الحضارة الغربية لانها ارادت أن تطير بجناح واحد «الجناح المادي»، وارادت أن تتعلم عن طبيعة الانسان فما استطاعت أن تقوم على رجل واحدة.

لقد تسلم الرجل الغربي قيادة البشرية بعد أن خاض معركة شرسة مع الكنيسة وبعد

أن دفع ثمننا غاليا ليحطم القيود الوثيقة التي كبلته بها، ورأى أمام عينه زهرة أبناء مجتمعات أوربا تحرق في الشوارع العامة على يد محاكم التفتيش الكنسية، ولذا سخط على الكنيسة والهها، ونغض عن كاهله غبار القرون المتراكم، وانطلق لا يلوي على شيء، لا يقبل وصاية من دين ولا من حزب ولا يريد أن يؤمن بشيء، يغفل يده ويحجر على عقله، وحارب التفكير الديني والطابع الغيبي.

ولكن الجوعة الروحية التي كانت تشبع - نوعا ما - من خلال تردده على الكنيسة وإيمانه بالآخرة ولقائه برجال الدين هذه الجوعة لم يعد يشبعها شيء فحصل الفراغ الروحي الهائل وسبب انهيار الحضارة الغربية واضح بسيط: هو أنها قامت بلا دين، اتخذت ربها وراءها ظاهريا.

«ومن يُضَلِّ الله فما له من هاد، لهم عذابٌ في الحياة الدنيا ولَعَذَابُ الآخرة أشق وما لهم من الله من واق»

الرعد ٢٣ - ٢٤

يقول برجسون الفيلسوف الفرنسي:

«إن فصل الدين عن العلم هو فناء محتوم للأثنين» (٢)

ويقول برنارد شو:

«كنت أعرف دائما أن الحضارة تحتاج إلى دين، وأن حياتها أو موتها يتوقفان على ذلك» (٣).

فاوربا فشلت أن تتعامل مع الروح لأنها لا تقاس بالأمثار ولا توزن بالگرام ولا تخضع للبارومتر الزئبقي، ولذا حصل الشقاء للإنسان الحضاري المادي الغربي، بل الحضارة الغربية زادت في شقائه وحيرته.

يقول الكسيس كاريل (٢) «الإنسان ذلك المجهول»:

«إن القلق والهموم التي يعاني منها سكان المدن العصرية تتولد عن نظمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية فإن البيئة التي أوجدها العلم للإنسان لا تلائمها لأنها انشئت دون اعتبار ذات الإنسان. ويضيف برتراند رسل (٣) «الفيلسوف الانجليزي» شقاء الإنسان فيقول:

«إن حيوانات عالمنا يغمرها السرور والفرح على حين كان الناس أجدر من الحيوان بهذه السعادة ولكنهم محرومون من نعمتها في العالم الحديث واليوم أصبح من المستحيل الحصول على هذه النعمة والسعادة».

ويقول ماكنيل (٤):

«إن الحضارة الغربية في الطور الأخير من أطوار حياتها الأشبه بالوحش الذي بلغت شرارته النهاية في انتهاكه لكل ما هو معنوي وبلغ اعتدائه على تراث السلف وعلى كل مقدس ومحرم قمته ثم أغاص مخالبه في أمعائه فانتزعها وأخذ يمزقها

ويلوكها بين فكيه بمنتهى الغيظ والتشفي».

إن الخواء الروحي، والفراغ في حياة الغرب وعدم وجود غاية كبرى يهدف إليها الإنسان والجهود بالآلة الذي تفرغ إليه وقت الشدة والحزن كل هذه أوصلت الغرب إلى المصير المؤلم والنهاية الأسيفة المحزنة إنه الشقاء، والتمزق الداخلي، والتوتر العصبي والفرع وشبح هول الحرب المسيطر على الأخيلة، إنه الهروب من الحياة إلى الكحول ثم المخدرات وأخيرا لا بد من وضع حد لهذه الحياة البيئية التعيسة بالانتحار الذي هو إعلان علم أن الشقاء في النفس لم يعد يحتمل كما فعل جاكوب ماريينو، وارنست هينغواي، ونييتشه وغيرهم.

لقد عقدت جامعة هافارد في سنة ١٩٧٩م مؤتمرا لكبار الأساتذة والمفكرين وعلماء النفس والاجتماع وجميع مجالات العلوم الإنسانية وطرح على المؤتمر سؤالان:

١- ما معنى الحياة في أمريكا؟

٢- ما فلسفة التعليم وهدفه في أمريكا؟

والذي لفت نظر الأستاذ الذي حضر لهذا المؤتمر هو رسالة نكتوراه تحت عنوان «عدد الحمير في العالم» قدمت للجامعة فاستغرب كيف تنفق حياة البشر في هذه الأمور التافهة فرتب لهذا المؤتمر.

وتصور معي الضياع الذي تعاني منه بلد كامريكا التي مضى على استقلالها مائتا عام ولا تحدد معنى الحياة بعد، ولم ترسم لتعليمها فلسفة ولا هدفا.

لقد لخص شوبنهاور حياة الغرب في كلمات فقال:

إن الحياة تتأرجح من اليمين إلى اليسار من الألم إلى الملل وليستغث هذا الغرب المسكين الهه إذا شاء، إنه سيظل فريسة مصيره فالقدر لا يرحم» (١)

لقد خنقت مداخن المصانع الروح الإنسانية في الغرب.

لقد قتلت الآلهة صانعها ومهندسها.

لقد تكدست أكوام الانتاج والآلات على المجتمع الغربي فسحقته

لقد تكومت أكاداس النقود على القلب الغربي فخنقته.

لقد انطلق اشعاع الذرة فاباد الرحمة والخلق في أعماق الإنسان.

إن الانتاج البشري الهائل في عالم المادة يحتاج إلى ضوابط خلقية لتحميه من التدمير، لا بد من صمام أمان للطاقة الجبارة التي تحملها اليد الغربية، وهذا الصمام يتمثل في الاتصال بالله، والخوف من حساب الآخرة، والرحمة بعباد الله والغنى النفسي الذي لا يوفره سوى الإيمان بالله والرضى بقضائه والصبر على بلائه.

من أخبار المجاهدين في سوريا • من أخبار المجاهدين



ماهر عازل
عطار



عادل محمد
دلال



مصطفى محمود
قصر



عصام محمد
قدي



عبدالله محمد
قدي



محمد امين
الخطيب

اشتبك ثلاثة من المجاهدين مع قوات البغي والعدوان في (حي الخالدية) ووقعوا في العدو عددا من الاصابات قبل استشهادهم رحمهم الله وهم الاخوة منار منصور نجح في شهادة الثانوية هذا العام بتفوق - سبيع شبلوط طالب بكالور يا - برهان موسى اغا طالب بكالور يا

ثالثا حماة

ومن اخبارها مايلي

■ ١٢ نو القعدة ٩/٢١ نصب المجاهدون كمينا لسيارة عسكرية تقل عددا كبيرا من رجال السلطة الطائفية وتلك على طريق (حماة السلمية) فتمكنوا من قتل وجرح عشرين عنصرا معاديا واستشهد اخوان اثنان رحمهما الله واسكنهما فسيح جناته

■ الاثنين ١٣ نو القعدة ٩/٢٢ نصبت قوات السلطة الباغية كمينا في محلة (شارع المحطة) فمر الاخ المجاهد (تميم شققي) فاستفسروا عن هويتنا الشخصية وهو يركب سيارة فسمحو له بالمرور ثم اطلقوا عليه النار فها كان منه الا ان ترجل من سيارته وبادلهم اطلاق النار وقتل عددا منهم قبل ان يستشهد رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته

■ من ٩/٢٩ - ١٠/٨ قامت السلطة الباغية بموجة اعتقالات لشباب المدينة الصابرة وخلال الايام العشرة المذكورة تم اعتقال ٢٢ شابا على الاقل

ضخمة منها
■ الاحد ٢٦ نو القعدة ١٠/٥ قام المجاهدون بتدمير عربة (زبل) عسكرية تقل عددا من العسكر بين الطائفيين وعلى اثر ذلك قامت عناصر البغي والعدوان بتمشيط احياء مدينة حمص بحثا عن المجاهدين

■ الاثنين ٢٧ نو القعدة ١٠/٦ نفذ المجاهدون حكم الاعدام بضابطين طائفيين قرب (الكراج العام) للباصات

وفي اليوم نفسه اثناء احتفالات بما يسمى (مناسبة ٦ تشرين) جابه اثنان من المجاهدين مجموعة من اتباع الزمرة الحاكمة واطلقا عليهم القنابل والرصاص لشنهم الدين ونيلهم من الاخوان المسلمين على اثر ذلك قامت سلطات البغي والعدوان بعمليات تمشيط واسعة لعدد من احياء المدينة كما احرقت لحس بعض الشيوخ وحاولت الاعتداء على النساء او الايهام بذلك لارهابهن واعتدوا بالضرب على عضو مجلس الشعب (غالب نجيب) وعلى احد الحزبيين البارزين في حمص (عبدالمعين الزير) المحامي

■ الثلاثاء ٥ نو الحجة ١٠/١٤ حاولت دورية راجلة من زبانية السلطة اعتقال الاخوين خالد حناوي وبديع دقة وعند دفعهم الى داخل سيارة المخابرات هم الاخ خالد حناوي بتفجير قنبلة كانت معه كما حاول الهرب لكن عناصر الاجرام اطلقت عليه النار فاستشهد فوراً - رحمه الله -

وفي منتصف الليل من اليوم ذاته

(الزاهرة) وكانت اصوات الطائفيين تتعالى في الحث والتشجيع على مواجهة المجاهدين وقتلهم واسفرت المعركة عن قتل ٣٠ عنصرا من رجال السلطة واستشهاد الاخوين المجاهدين وقد شاهد المواطنون دروع العدو الصدرية وهي مخضبة بالدماء في سيارات المخابرات وروى شاهد عيان بان سيارات المخابرات والاسعاف كانت تنقل جرحى العدو والقتل بالعشرات ولم تنصرف قوات البغي بعد المعركة الا بعد اعتقال عدد من المواطنين رجلا ونساء في تلك المنطقة

■ السبت ١٨ نو القعدة ٩/٢٧ الساعة الخامسة صباحا تم تفجير عبوة ناسفة في مقر صحيفة (تشرين) في (كورنيش الميدان) وادت الى اضرار كبيرة وتكتمت السلطة على الحادث والاضرار التي لحقت بالمبنى ومعداته والعاملين فيه

■ الاحد ١٩ نو القعدة ٩/٢٨ قتل من زبانية السلطة الباغية اربعة ضباط كبار احدهم برتبة لواء قتل قرب الاطفائية والاخر برتبة عقيد قتل عند (جامع زيد بن ثابت) وضابطان اخران قتلا في (كورنيش الميدان)

■ منذ ٢٦ و ٢٧ و ٩/٢٨ حتى ١٠/٢٠ تم تفجير مالا يقل عن ١٧ منزلا يسكنها عناصر طائفية من اعوان الطاغية حافظ اسد من مدنيين وعسكريين ففي صباح ٩/٢٦ الساعة ٥:٣٠ صباحا تم تفجير ثلاثة منازل في وقت واحد في حي المهاجرين

ثانيا حمص

كما حدث في هذه المحافظة احداث

مازالت احداث الصراع في سوريا ... الصراع بين الشعب والنظام تترى غزيرة على الرغم من التعقيم الاعلامي الرهيب وعلى الرغم من ادعاءات النظام بانه صاحب الجولة فان مجلة الوطن العربي الصادرة في باريس شهدت في عددها الصادر يوم الجمعة ١٩٨٠/١٠/٣١ بان نظام دمشق فشل حتى الآن في اخماد الثورة العامة في المدن السورية..

والذي يدل على ذلك ما نقلته نشرة النذير الصادرة في دمشق والناطقة باسم المجاهدين المسلمين في سورية

جانب من اخبار المحافظات اولاد دمشق

رصدت النذير اخبار محافظة دمشق في الفترة الواقعة ما بين ١٤ شوال و ١٩ ذي القعدة وكان من ابرز اخبار دمشق مايلي

■ الجمعة ٢٥ شوال ٩/٥ الساعة ١٠:٣٠ صباحا على طريق (مخيم البرموك) اشتبك اخوان مجاهدان يستقلان سيارة سياحية اشتبكا مع كمين لعناصر المخابرات واستمر الاشتباك عدة ساعات وامتد من ساحة (المخيم) الى مساكن حي

وريا • من أخبار المجاهدين في سوريا • من أخابا



عبد الراشد
الحسني المعتقل



رامز محمد
عيسى



محمد زهير
زقلوطه



عدنان حسني
عقله



حسني مابو



النقيب إبراهيم
يوسف

العميل رشواني واشتبكوا مع الحرس وقتلوا اثنين منهم واصابوا الرشواني باصابتين في بطنه وكتفه وعاد المجاهدون الى قواعدهم سالمين على حين نقل المجرم الى المستشفى تحت حراسة مشددة

خامسا ادلب

■ ٢٥ شوال ٩/٥ الساعة التاسعة ليلا نصب المجاهدون كمينا في منطقة (الحراب) ثم فتحوا النار على سيارة مخابرات فقتل ٤ عناصر ممن فيها وغطوا انسابهم بوضع عبوة ناسفة في منطقة الحراب لارباك زبانية السلطة وبعد انفجار العبوة هرع عناصر القمع الى اوكرهم في تلك الليلة ولم يجزؤوا على الخروج منها ■ الثلاثاء ٧ نو القعدة ٩/١٦ وصلت الى المخابرات وشاية حول تحركات للمجاهدين عند (دوار معرة صر ين) على مدخل المدينة فقامت بجولة تتألف من اربع سيارات ونصبت كمينا في المنطقة المذكورة وبعد انتظار طويل بلا جدوى استبقى قائد الحملة احدى السيارات في المكان المذكور وامر احد العناصر ومعه جهاز اللاسلكي بالتوازي بين اشجار الزيتون لرصد التحركات وبعد حين ابلغ هذا العنصر رئيسه بوجود عناصر مسلحة بشكل واضح فما كان من قوات المخابرات الا ان حاصرت المنطقة فلما منهم ان المسلحين الذين تركوهم من زملائهم هم من الاخوان المسلمين ففتحوا النيران على بعضهم لمدة ربع ساعة ولم يتعرف العناصر على بعضهم الا بعد سقوط ٢٠ قتيلًا و ٣٠ جرحيًا!

الاجيال وفي مقارعة الطغيان عمره ٣٧ سنة متزوج وله اربعة اولاد وقاتل العدو اليهودي ببسالة في حرب رمضان ١٩٧٣ وقد سبق له ان اعتقل في اواسط نيسان ١٩٧٩ واخضع لانواع من التعذيب الوحشي والتحقيق الجهنمي واخوانه المقاتلين فكان امثلة اسلامية في حياته التربوية وفي تحمله التعذيب في السجن وفي مواجهة قضاة المحكمة العرفية (محكمة امن الدولة) وفي استئنافه الجهاد في ساحات مدينة حلب الشهباء.

■ مساء الاربعاء ٢٩ نو القعدة ١٠/٨ نفذ المجاهدون عملية بارعة اذهلت العدو وهزت اركان السلطة الباغية وذلك باقتحام عدد من المجاهدين لمركز سرايا الدفاع (في الملعب البلدي) مستخدمين التمويه والاسلحة الاوتوماتيكية وقاذفات (ار بي جي) مما اربك القوات المتمركزة وجعلها ترمي بعضها لمدة خمسين دقيقة سقط فيها ٤٠٠ قتيل واعداد كبيرة من الجرحى وعاد المجاهدون الى قواعدهم سالمين (تقدير الارقام من مصادر رسمية)

وعلى اثر ذلك قامت سلطات البغي والعدوان بالهجوم على حي (الكلاسة) واعتقال ٢٠ مواطنا برينا ■ بعد ان نجا المجرم اسعد رشواني رئيس تحرير جريدة الجماهير الحلبية من الهجوم الذي شنه المجاهدون على مقر الجريدة وغنموا منها ٨ بنادق روسية وقتلوا اثنين من زبانية السلطة بعد هذا الهجوم قام اربعة من المجاهدين اواخر شهر ايلول بمعاودة الهجوم على بيت

عليه كما قتل موفق الاسود وهو تاجر اقمشة في السوق وشهيدان من آل الشواف

رابعا حلب

وقد تكررت التنذير اخبار هذه المحافظة في الفترة الواقعة بين ٢١ شوال هومن هذه الاخبار مايلى ■ ١٥ نو القعدة ٩/٢٤ دخل اربعة من المجاهدين بلباس الوحدات الخاصة الى مركز اتحاد الفلاحين بحلب ونفذوا حكم الله في سبعة من المجرمين المسؤولين عن تشكيل الفصائل المسلحة ثم عادوا الى قواعدهم سالمين

■ الاحد ٢٦ نو القعدة ١٠/٥ صباحا حدث انفجار هائل في مبنى المخابرات العسكرية ادى الى تهديم غرفة المحقق ومقتل عناصر كثيرة من زبانية السلطة وكسر جميع النوافذ الزجاجية واضرار مادية كبيرة في المبنى وكان احد الاخوة المجاهدين قد دخل المبنى بسيارة التنظيفات وهي ملأى بشحنة ضخمة من الديناميت واسطوانات الغاز فلما وصل الى مكان القمامة اوهم الحرس بانّه ذاهب ليعود بعد لحظات فخرج ولم يعد ثم انفجرت السيارة بحمولتها واهتزت ارجاء المدينة بانفجارها المدوي (قدر عدد قتل العدو ٣٠ قتيلًا)

■ الاربعاء ٢٩ نو القعدة ١٠/٨ استشهد الاخ المجاهد عدنان شيخوني (ابو خالد) وهو مدرس لغة عربية امضى زهرة شبابه في تربية

الخميس ٣٠ نو القعدة ١٠/٩ الساعة ٧ر٣٠ صباحا نفذ المجاهدون نكمة الله بالمجرم المخبر الخطير مروان شامية) الذي يعمل ستخدما في (مديرية التربية) وذلك بام بيته الكائن في محلة الحوارنة) وعاد الاخوة سالمين الحمد لله وهذا المخبر هو الذي دل على الشهيد (عدنان معجم) وله بار يخ في الاجرام معروف في حماة قد سبق للمجاهدين ان حاولوا قتله اصابوه بعدد من الاصابات عولج على اثرها في المستشفى طوال شهر كامل ولم يرتد عن غيبة فلقبي صيره العادل وكان لمقتله الاثر الكبير على سادته المجرمين ففي ليلة الجمعة ١٠/١٠/١٩٨٠ قامت قوات من الوحدات الخاصة والمخابرات لعسكرية بتمشيط الكثير من احياء لمدينة تعرض الاهالي خلالها للاهانة والسب والشتم واقدام لجرمون على قتل ١٨ مواطنا من لابر ياء منهم (الدكتور طاهر حداد) لسبب مشهور في شارع ابن رشد عمره ٤٠ سنة وقتل مساعده (رشيد ناسم اغا) ممرض في شارع المرباط هو من اسرة مشهورة في محلة المرباط وقتل الحاج (عدنان لاحدب) تاجر احذية في شارع لدايعة وهو اب لثلاثة شباب عتقلين ادهم (محمد) منذ اربع سنوات والاخران (موفق ومأمون) عتقلا في شهر آذار الماضي وعمر الاب ٥٠ سنة وقتل اخوه (عبد الرؤوف) شريكه في تجارة الاحذية وعمره ٤٥ سنة اما هيثم الاحدب فقد جرحته ساقه بعد ضربه ولكمه واطلاق النار

١٨٨ ألف عملية اجهاض في ايطاليا عام ١٩٧٩

أوضحت الأرقام التي نشرتتها «وكالة الإحصاءات الرسمية» «استات» الإيطالية أمس أن ١٨٨٠٠٠ عملية اجهاض قانونية تمت في ايطاليا خلال عام ١٩٧٩.

وهذه الأرقام هي الأولى بالنسبة الى عام كامل في ظل قانون عام ١٩٧٨ الذي يبيح الاجهاض. وذكرت هذه الإحصاءات أن كل ألف طفل يولدون في ايطاليا يقابلهم ٢٨٠ حالة اجهاض.

ونكرت «استات» أنه تحدث ٣٧ حالة اجهاض بين كل ١٠٠٠ امرأة تتراوح اعمارهن بين ١٥ و٤٩ عاماً، وأوضحت الإحصاءات أن عدد حالات الاجهاض في الشمال أكثر منها في الجنوب، حيث ما زالت الكنيسة الكاثوليكية لها تأثير قوي.

ومن المتوقع أن تشمل هذه الأرقام المناقشة التي تجري في ايطاليا حول اباحة الاجهاض القانوني والتي يلعب البابا يوحنا بولس الثاني دوراً مهماً فيها.

وقد جمعت إحدى الجماعات الكنيسة توقيعات مليونين من الكاثوليك الذين يرضون في اجراء استفتاء على إلغاء القانون.

أن مثل هذه القوانين تعتبر جريمة في حق الإنسانية وضد متطلبات الفطرة فهل ترضخ الكنيسة لمتطلبات الفطرة وتلغي هذا القانون الجائر؟!

* الهنود الحمر في أمر يكا: إنهم يعقمون نساءنا!

وصل مائة من الهنود الى واشنطن في نهاية عبورهم للقارة الأميركية سيرا على الأقدام والذي استمر خمسة أشهر واطلق عليها اسم (مسيرة طويلة من أجل البقاء).

وكان المشتركون في هذه المسيرة التي بدأت في أول يونيو من سان فرانسيسكو يعترضون على موقف الولايات المتحدة من الهنود وأثاره انتباه السكان على مشاكل مختلفة خاصة النووية واحتمال الرجوع الى التجنيد ومعاملة المعتقلين في السجون والتعقيم الاجباري للهنديات.

وقام السائرون بتوزيع صور من تقرير حكومي نشر منذ ٤ سنوات جاء فيه أن ٣٤٠٦ هندية تم تعقيمهن في أغلب الأحوال.

وقد نظم الهنود مسيرة مماثلة منذ سنتين من كاليفورنيا الى واشنطن ضمت أكثر من ألف مشترك.

أن هذه السياسة العنصرية التي تتبعها الولايات المتحدة ضد الهنود الحمر لا إنسانية فالجميع له الحق في العيش بحرية وحقوقه كاملة فلماذا هذا الظلم لابناء البلاد الأصليين؟ وكيف تدعون الديمقراطية وأنتم بعيدون عنها؟

وهذا شرط حصوله على ٥ بالمائة من الأصوات. وفي أميركا ١٦٠ مليون مواطن لديهم الحق الانتخابي معظمهم يتساءلون إذا كان انتخاب رئيس جديد يساوي مثل هذا السعر الباهظ «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون. والذين كفروا الى جهنم يحشرون». صدق الله العظيم

انخفاض حاد في هجرة اليهود السوفييات لفلسطين

أشار تقرير لمعهد الشؤون اليهودية (توا) الى أن ازدياد العراقيل التي تضعها الحكومة السوفياتية على هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة أدى الى انخفاض حاد في أعداد المهاجرين.

وقال ان السوفييات وضعوا اجراء اداريا جديدا يتضمن ضرورة حصول المهاجر على دعوة قريب من الدرجة الأولى وقيم في فلسطين المحتلة.

وكانت الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيياتي الى فلسطين المحتلة موضع بحث وانتقاد من أوساط عربية ولا سيما الفلسطينية منها.

ونكر التقرير أن المتوسط الشهري خلال الشهور التسعة الماضية من العام الحالي بلغ ١٦٥٢ مهاجراً مقابل ٥٢٧٥ في العام الماضي.

٢٥٠ مليون دولار تكاليف انتخاب الرئيس الجديد!



كانت انتخابات الرئاسة الأميركية التي انتهت منذ يومين أغلى انتخابات مرت بتاريخ أميركا. فقد قدرت المبالغ التي صرفها المرشحون منذ بدء حملة ترشيحهم وحتى نهاية الانتخابات بأكثر من ٢٥٠ مليون دولار.

ويقرر ما صرفه كل من المرشحين الرئيسيين، جيمي كارتر ورونالد ريغان، على الدعاية التليفزيونية فقط بحوالي ١٦ مليون دولار لكل منهما وبالإضافة الى نفقات الاعلان التلفزيوني. صرف كلا من المرشحين الملايين على استئجار طائرات خاصة للتقليل السريع بين الولايات المختلفة، وعلى جيش من الموظفين والسكرتيرات، والممثلين والفرق الموسيقية، ثم العقول الالكترونية التي تابعت تأرجح الأصوات ساعة بساعة. وكذلك شبكة رجال الأمن التي تكلفت بحماية المرشحين طوال فترة المعركة الانتخابية. والمعروف أن خزانة الدولة تساهم في نفقات حملات المرشحين الانتخابية. وقد نال كلا من ريغان وكارتر ٢٩ مليون دولار من الخزانة العامة بينما كان نصيب المرشح الثالث، جون أندرسون ثلاثة ملايين فقط

سفن حربية سوفياتية تتوجه الى فيتنام بعد اقترابها من تايلاند

أعلن الاميرال ساموتر ساهنا ناغين القائد العام للقوات البحرية الملكية التايلاندية أن سفنا حربية سوفياتية اتجهت نحو فيتنام بعد أن اجتازت المناطق المتاخمة للمياه الإقليمية التايلاندية.

وأوضح الاميرال لوكالة فرانس برس أن الاسطول الصغير يضم حاملة الطائرات - مينسك - ومدمرة وسفينة دورية. ومن المرجح أيضا ناقلة بترول.

وشاهد بعض الصيادين التايلانديين السفن للمرة الاولى مساء الجمعة على بعد عشرين ميلا من جزيرة كوئ بالقرب من الحدود الكمبودية.

وذكر الصيادون أنهم رأوا تحركات لطائرات هليكوبتر فوق حاملة الطائرات وشاهدت بعض طائرات الاستطلاع التايلاندية أربع سفن سوفياتية وقد توغلت نحو الجنوب.

هل تنوي روسيا التدخل في فيتنام كما تدخلت في افغانستان؟

* تثبيت دعائم الشيوعية الماركسية في اثيوبيا:



حزب ماركسي اثيوبي مقابل مساعدات سوفياتية للمرة الرابعة منذ توليه السلطة

في اثيوبيا عام ١٩٧٧، قام منغستو هايلى مريام بزيارة رسمية للاتحاد السوفياتي الاسبوع الماضي، طالباً مزيداً من الدعم العسكري لمواجهة الوجود الاميركي في الصومال واستخدام الاميركيين قاعدة بربرة الضخمة التي قام السوفييات بانشائها. وبالمقابل، حمل منغستو مريام معه قرار إنشاء الحزب الماركسي الاثيوبي، وهو الحزب الواحد الذي سيحكم البلاد، دليلاً على عزمه تثبيت قواعد الحكم اليساري في اثيوبيا، وكان السوفييات يلحون على الرئيس الاثيوبي، منذ ابرام

معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين عام ١٩٧٨.

يان يبدأ في تثبيت دعائم الحكم الماركسي عن طريق حزب سياسي يتولى السلطة تدريجياً من مجلس الثورة. لكن مريام تلجأ في اصدار قرار تشكيل الحزب حتى يحصل على أكبر قدر مستطاع من الدعم السوفياتي الاقتصادي والعسكري مما مكنه آخر الأمر من السيطرة على أوغادين التي ينازعها الصوماليون عليها. وهناك خلاف في الكتلة الغربية حول طريقة التعامل مع اثيوبيا ومع النظام الماركسي الذي يحكمها

حاليا، فواشنطن ترى أنه لا جدوى من التعامل مع نظام منغستو مريام على أي مستوى لأنه «كاسترو آخر».

وبالفعل جمدت ٤٩ مليون دولار كانت مقررة من قبل كمعونة لاثيوبيا، وصوت في البنك الدولي ضد منحها ٤٠ مليون دولار للقيام بتنفيذ بعض المشروعات الاقتصادية. وقالت واشنطن أنها لن تعدل موقفها حتى يقوم الاثيوبيون بدفع التعويضات المناسبة عن الشركات الاميركية المؤممة هناك. لكن رد الاثيوبيين كان طرد السفير الاميركي من اديس ابابا. في تموز الماضي

شامير: دول «السوق»

تشجع الاعمال المعادية للسامية في أوروبا

ويعمل وفقا لذلك.

وقد فاجأ الوز ير شامير الجميع بدرجة كبيرة حيث أنهم توقعوا فقط ان يتحدث عن العلاقات التجارية والاقتصادية بين اسرائيل والمجموعة الأوروبية. سبق لنا في العدد الماضي أن نتطرقنا الى الدعوة الى السامية، ومن هذا الخبر نرى تصلب وز ير الخارجية اليهودي واعتراضه على دول السوق الأوروبية المشتركة واتهامها بتشجيع الارهاب المعادي للسامية في أوروبا، وهذا كله يعتبر ردة فعل للانفجار الذي حدث أمام الكنيس اليهودي في فرنسا، وثأراً للذين قتلوا من اليهود الفرنسيين أمامه. فهل يثار وزراء خارجية المسلمين للآلاف من المسلمين الذين يقتلون في سورية وفي الفلبين وفي فلسطين وغيرها من الدول ويستعيدون كرامتهم؟

بذلك تشجع المنظمات «التي تؤيد الارهاب في أوروبا».

ورداً على سؤال حول ما اذا كان يعتقد أن القرار الذي اتخذته دول السوق مؤخراً والذي يدعو منظمة التحرير الفلسطينية للانضمام الى عملية السلام في الشرق الأوسط يشجع الهجمات المعادية للسامية. قال شامير: «نعم هناك صلة معينة بين كلتا المشكلتين».

وقال شامير ان هناك صلة معينة بين عدة حركات متشددة اوروبية وعربية. و اضاف الوز ير شامير: «ولذلك فاننا نقول ان التشدد العربي ليس فقط مشكلة الشرق الأوسط لانه يخفي في جعبته خطراً على الديمقراطية الأوروبية والامن الأوروبي» وقال الوز ير الاسرائيلي: «على الحكومات أن تعلم ذلك

اثار وزير الخارجية يتسحاق شامير، عاصفة دبلوماسية عندما اتهم في لوكسمبرج دول السوق الأوروبية التسع بتشجيع الارهاب المعادي للسامية في أوروبا.

فقد قال شامير في خطاب صريح، وصفه وز ير اوروبي واحد بأنه «متزن ومتوازن» ان الدول التسع تتفاوض مع الدول العربية كمجموعات تعمل ضد اسرائيل وضد الشعب اليهودي، بالسلاح وتمولهم وتشجعهم وقال شامير في مؤتمر صحفي يجب على دول السوق ان تتوخى «الحذر» في علاقاتها بالدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واضاف شامير: «اذا كانت هذه الدول تشجع منظمة التحرير الفلسطينية، فهي



عندما قال الشعب لكارتير «لا» سقط سيد البيت الأبيض دون أن تنبس شفتاه بآية كلمة! ثم تقدم على رسله مهنتاً خلفه ومنافسه الجمهوري «ريغان» الذي سيحتل مكانه في البيت الأبيض!!

وهنا يطرح سؤال نفسه:

إن هذه الطريقة في اختيار الرؤساء في أمريكا طريقة تقنع الشعب الأمر يكي وتنشعب رغبته وتحقق له ذاته .. فلماذا لا تتم هذه الطريقة في بلاد العالم الآخر الذي يطلق عليه تجاوزاً العالم الثالث، ترى هل يتنحى القذافي مثلاً لوقال له الشعب «لا»؟ وهل يتخلّى حافظ الأسد عن كرسي الحكم وشعب سور يا يقول له منذ سنوات «ألف لا» وللإجابة نقول:



إن من فرضه انقلاب عسكري لا ينحيه إلا انقلاب عسكري يماثل!! اللهم إلا إذا قبض الله روحه .. أو أصابته رصاصة شعبية غير طائشة لتصيب منه مقتلاً ..

هل من جديد

في السياسة الأمريكية بعد كارتير؟

— من هو أفضل لشعوب العالم الثالث .. كارتير أم ريغان؟ —

بين كارتير وريغان:

من هو أفضل للعرب والمسلمين وشعوب العالم الثالث؟ هذا هو السؤال الذي تلوكه الألسن بكل سذاجة!!

وإذا كان كارتير هو الذي وصل عبر أربع سنوات إلى فرض إسرائيل كواقع شرعي على الانظمة العربية، فإن أسلافه الجمهوريين الذين سبى «ريغان» على خطهم لم يكونوا أفضل من كارتير بالنسبة لقضايا العالم الضعيف أبداً. ونحن نعتقد أنه ليس ثمة فرق بين كارتير وريغان، وإذا كان مقياس المفاضلة بين الرجلين يكون من زاوية النظر التي ننظر منها .. وهي الزاوية التي توضح تأثير مصالح العالم الإسلامي بهذا أو ذاك. فأننا لا بد أن نخرج بنتيجة تذكرنا

بالمثل القديم «شهاب الدين ... من أخيه» والأصل مأخوذ من بيت من الشعر العربي:

كلا الأخوين ... ولكن

شهاب الدين ... من أخيه!! إن ريغان ليس بأفضل من كارتير، إن لم يكن أسوأ منه بالنسبة لما يبنيه للعالم الإسلامي، فنحن جميعاً .. وأنظمة عالمنا هذا .. لسنا جميعاً أكثر من أحجار شطرنج .. فلقد لدغنا من أسلافهما كثيراً، وسوف تلدغ من اللاحقين أيضاً إذا ظلت أنظمتنا بعيدة عن ملاك زمام الأمر والأخذ بالمبادرة التي تقول لأمر يكا والقوى الدولية الأخرى «لا».

أهداف واحدة للحزبين:

الحزب الديمقراطي ..

والحزب الجمهوري ومن يرشح منهما في أمريكا يحملان استراتيجية هي محصلة للقوى الأساسية الفاعلة والمترسخة في البنيان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للولايات المتحدة .. هذا ما ذهب اليه واحد من أساتذة العلوم السياسية العرب، وهو مذهب صحيح. ذلك أن تغيير الرئيس الأمر يكي كل أربع سنوات لا يعني تغيير في استراتيجية الولايات المتحدة بالضرورة، ولا يعني ذلك تغييراً درامياً كما لو تغير نظام السنوسي ليحل محله القذافي أو انقشعت غمامة صلاح جديد ليحل محل الأسد في سورية .. لا. فالأمر في الولايات المتحدة جد مختلف...

ولعل المراقب السياسي لأهداف الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة لا بد وأن يلاحظ أن البرامج الساعية لتنفيذها تسير منذ أكثر من ربع قرن باتجاه التلاقي، بحيث لم تعد ثمة فوارق نوعية حقيقية بين الحزبين. وإذا كانت هذه الفوارق تبرز بوضوح أكثر بفعل التنافس الانتخابي خلال الحملة الانتخابية، فإنها سرعان ما تستقر على وضعها السابق المتلاقي وغير المتنافر الذي كان سائداً قبل الانتخابات. ولكن أين تقع أهداف البرنامج الأمريكي الجديدة بالنسبة لعالمنا الإسلامي (فلسطين - أفغانستان - الخليج والنفط - الحرب

هل تختلف أهداف الحزب الجمهوري عن أهداف الحزب الديمقراطي فيما يخص العالم الاسلامي؟

ريغان والخليج:

لقد تعهد ريغان بالآ تترك الولايات المتحدة الحبل على الغارب للاتحاد السوفياتي في منطقة الخليج، وقد صرح أنه مستعد للتصدي فيما اذا مس الروس بالمصالح النفطية الامريكية. وهذا لا يختلف أبدا عن التصاريح والمقولات التي كان يرددها كارتر من قبل. واذا كان (ريغان) يقول: ان الولايات المتحدة يجب ان تعزز من قدرتها على استعراض عضلاتها العسكرية في المناطق الحيوية فإن كارتر وفورد، ونيكسون، وجونسون.. مارسوا هذه السياسة من قبل. والافما معنى شحن الخليج بالعسكرة الامر يكية في اخر عام من أعوام الحكم الديمقراطي في أيام كارتر؟

- ان ريغان مرتبط بالمصالح الامر يكية!!
- والمصالح الامر يكية مرتبطة بالطاقة والنفط!!
- والطاقة والنفط مرتبطان في المنظور العالمي بالخليج والعرب!!
- وعلى العرب اذا - في منظور ريغان - أن يظلوا مرتبطين بأمريكا!!، وعلى امريكا أن تظل صاحبة النفوذ في المنطقة!!

أما نحن .. اما الشعوب المغلوبة .. فانها تقف أمام أحداث العالم بعين .. والى حكماها وأنظمتها بالعين الاخرى .. وهي تدعو الله قائلة:

«اللهم ول علينا خيارنا .. ولا تول علينا شرارنا» والحوّل والقوة لله.

السياسة الامر يكية الثابتة في المنطقة، وهي سياسة ترمي - كما دلت تصرفات الامر يكان بعد كنيدي المقتول - على الرغبة في شرنمة ديار المسلمين ومجتمعاتهم على طريقة شرنمة المجتمع اللبناني. وقد نوه أحد أساتذة الاجتماع في جامعة الكويت الى هذه الرغبة الامر يكية الثابتة .. والتي سوف تجعل من الحرائق في المنطقة ظاهرة اساسية تشمل كثيرا من مواقع العالم الاسلامي. أما المخرج الذي تأمل به الشعوب فهولن يكون الا بالتحام الحكام مع الشعوب .. وهل هناك غير الاسلام شريعة وعقيدة من رابط يمنع رياح الاعداء وعواصفهم من المساس بالمنطقة؟

نعم ... ان الاسلام .. والاسلام وحده هو القادر على حماية امتنا من نزوة كارتر ورغبة (ريغان) وحاجات الشعب الامر يكي ومصالح بيوته المالية الاحتكارية، كما أننا بالاسلام، وبالاسلام وحده نحتمي أنفسنا من الجنون الشيوعي الذي يفتح بلاد المسلمين عبر المعاهدات التي وقعها مع حكومات أفغانستان وسورية وعدن .. نعم .. ان الاسلام وحده هو الذي يحمينا .. عن طريق وحدة الشعب .. ووحدة الانظمة .. ووحدة الاهداف .. ووحدة التصور ... ووحدة المعركة. وبغير الاسلام سيظل ريغان يلعب بأنظمتنا ومقدراتنا كما فعل كارتر وأسلافه من قبل!!

استراتيجيتهم نحونا الا اذا شعروا بأن مصالحهم سوف تتأثر لسبب من الأسباب. وبعبارة أخرى اذا لم تشعر القوى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة بتهديد مصالحها .. فلن يحدث تغيير يذكر في سياستها، بغض النظر عما اذا كان اسم الرئيس الامر يكي في البيت الأبيض كارتر أو ريغان.

الرهان العربي:

بعض العرب .. وهم من رجال الانظمة كانوا يراهنون على فوز كارتر في الانتخابات الامر يكية.. الا أن رهانهم قد عصف به الواقع ... ولا شك فان من يسيء التقديرات الخاصة ببلده .. ضمن باب أول الا يعرف كيف تسير الامور في بلاد العالم الآخر.

لكن ... على الرغم من ان التحذيرات قد بدأت تصدر من أمريكا للعرب فان بعض العرب بداوا يرددون نغمة تظهر (ريغان) بالقوة .. حتى ان أحدهم كتب مقالا بعد فوز ريغان عنوانه (ريغان يستطيع ان يقول (لا) لاسرائيل!!، فما رأي القارئ الكريم بهذا؟ وماذا يأمل هؤلاء العرب من ريغان؟ وهل هناك من يعتقد - وهو جاد بما يعتقد - أن ريغان سوف يسحق اسرائيل ويرمي باليهود في البحر كما كان يقول عبد الناصر؟؟

لا، ان ريغان سوف ينفذ

العراقية الايرانية - الثورة الاسلامية في سورية ... الخ)؟ على ضوء ما تقدم يمكن أن يسير الحزب الجمهوري ومعه سيد البيت الأبيض الجديد في سياسة موازية للخط الذي كان يسير عليه كارتر، دون أن يكون هناك أي اعوجاج في السياسة الامر يكية الجديدة عن استقامة الخط الكارتر الديمقراطي السابق، اللهم الا اذا كانت بعض التفريعات الجزئية قد تخرج عن المنظور السابق. هذا في الأحوال الطبيعية، وهنا نذكر أن كارتر لم يجد عن طريق سلفه بالنسبة للطريقة التي تعاملت بها الولايات المتحدة مع عالمنا الاسلامي .. وإنما ازداد عمقا في الطريق نفسه، فحقق صلحا جزئيا بين العرب واسرائيل .. وذلك إكمالا للمشوار الذي بدأه وزير خارجية الجمهوريين «كيسنجر» في عهد الرئيس الأسبق فورد.

لكن ... قد تظهر بعض العوامل الحاسمة التي قد تؤدي الى تغيير في الخط النوعي للاستراتيجية الامر يكية بالنسبة للعالم الاسلامي، وذلك متعلق بارادة شعوب المنطقة وحكامها!! فلو قالت الانظمة العربية لأمريكا .. لا لمصالحك .. فان سيد البيت الأبيض الجديد لا بد وأن يقف ليبحث ماذا سيكون الجواب .. وكيف ستكون الاستراتيجية الجديدة. وهذا يعني أن الامر يكان (جمهوريين وديمقراطيين) لن يغيروا من

● مضى عام ولازال الشك يحوم حول حل الأزمة.

● ظروف سياسية دولية دفعت الطرفين للمفاوضات.

● ايران جرحت كبرياء اميركا فتدخلت عسكريا مرة بشكل مباشر ومرة اخرى بشكل

غير مباشر.



كارتر لم تنفعه أزمة الرهائن.

أين وصلت قضية الرهائن؟

انتخابات الرئاسة الاميركية التي كانت قد بدأت منذ ذلك التاريخ! اما الطرف الآخر وبالذات زعيم الثورة آية الله الخميني فانه كان - وفقا لهذا الرأي - بحاجة الى رد الاعتبار للثورة وتوحيد الشعب الايراني حولها في وقت بدأت الخلافات والانقسامات تهدد بحرب أهلية!

استثمار اعلامي

وقد تكون هذه الاغراض قد تحققت جزئيا ولكن هل تصلح مسوغا للقيام بمثل هذه «اللعبة» الخطرة التي كانت عرضة في أية لحظة لغرض حرب تشتبك فيها اطراف دولية؟!

ماكان يقوله اصحاب هذا التحليل ان أزمة الرهائن لن تطول كثيرا وأن المستقبل كفيل بكشف ماهو غامض حاليا! ولكن المستقبل لم يوضح حتى الآن حقيقة هذه اللعبة «العجيبة»! وتبين ان الولايات المتحدة باتت تفكر جديا في تعزيز نفوذها في المنطقة والتهنية للتدخل العسكري بصورة مباشرة او غير مباشرة، كما اعلنت على ايران حربا اعلامية وشاملة. والحقيقة ان الولايات المتحدة التي فوجئت بالثورة الايرانية وخطها المعادي قد وجدت في قضية الرهائن فرصة

لمس من خلال زيارته للولايات المتحدة ومقابلته لكبار المسؤولين هناك بما فيهم برينجتون الذي وصفه بأنه كان «منرفزا» خرج بنتيجة مؤداها «ان الولايات المتحدة تستبعد التدخل العسكري في الوقت الراهن (اواخر عام ٧٩) وان هناك اتجاه للتدخل العسكري يزداد يوما بعد يوم مع تعقد الأزمة» والذي نظن انه يستحق البحث في هذه القضية هو ما طرح من تحليلات لها في بعض الاوساط السياسية العربية والدولية.



لقد رأى بعض «المحللين» والمراقبين وخاصة في الاوساط العربية ان قضية الرهائن كانت «لعبة» دولية ومسرحية تم اخراجها باتقان، بين اميركا وايران. وقد ذهب هذا التحليل الى ان كارتر شخصيا دخل في هذه اللعبة لتعزيز شعبيته وتوظيف ذلك في معركة

وجواسيس للولايات المتحدة وطالبوا بمحاكمتهم وتسليم الشاه حيا لمحاكمته كشرط اساسي للمفاوضات حول اطلاق سراح الرهائن. والطرف الاميركي باعتباره القوة الاولى في العالم شعر بان الشروط الايرانية اهانة له وتقليل لهيبته الدولية. وعليه فقد باءت جميع المحاولات الاميركية للافراج عن الرهائن بالفشل سواء كانت بالعقوبات العسكرية والاقتصادية التي فرضتها على ايران او محاولات اجراء مفاوضات عن طريق طرف ثالث. فبالرغم من عملية صحراء طيس في شهر ابريل الماضي ظل الطلاب الذين يحتلون السفارة الاميركية في طهران مصرين على احتجاز الرهائن ولكن جرى توزيعهم في اكثر من مكان تحسبا لعملية عسكرية «قيصرية» قد تقوم بها الولايات المتحدة للافراج عن رهائنهم.

التدخل العسكري

ولكن التدخل العسكري الاميركي في بداية أزمة الرهائن كان مستبعدا طبقا لحساسية الظروف الدولية، وقد ذكر الصحفي الفرنسي المعروف جان لوكوتير في اواخر عام ٧٩ انه

منذ عام كامل وقضية احتجاز الرهائن الاميركيين في ايران تشغل الرأي العام العالمي فضلا عن الاوساط السياسية والدبلوماسية. وعلى اثر اندلاع الحرب العراقية الايرانية واقترب موعد الانتخابات الاميركية عادت قضية الرهائن لتكون محل الاهتمام الاول لدى الاعلام الدولي والعربي، فلماذا هذا الاهتمام بهذه القضية، وهل هي على حد تعبير بعض الاوساط الصحفية «لعبة» دولية؟ ومن ثم لها نهاية؟!

الحقيقة التي خرج بها الاميركيون بشكل خاص والعالم الغربي والمجتمع الدولي بشكل عام هو «الشك» في حل هذه القضية، فمنذ احتجاز الرهائن الاثني وخمسين منذ عام تقريرا كانت قد ظهرت بوادر كثيرة توحى بقرب الافراج عنهم ولكن واحدة من هذه البوادر لم يقدر لها ان تصدق. فالطرف الايراني اعتبر القضية مسألة تمس «الامن» واعتبر الرهائن عيوننا

«للاستثمار» وتطبيق مبدأ كارتر الذي يقضي بالتدخل في «المناطق الحيوية» والذي بدأت ملامحه تتضح منذ منتصف السبعينات، حيث واجهت الولايات المتحدة مشاكل عديدة في كثير من مناطق نفوذها بسبب تنامي الوعي لدى الشعوب بعامة والشعوب الإسلامية بخاصة.



الرهائن من جديد

ومع ان قضية الرهائن ظلت مستثمرة من قبل الولايات المتحدة طوال عام مضى الا انها دفعت الى اولويات الاهتمام الدبلوماسي والسياسي خلال الاسبوعين الاخيرين. والسبب الذي دعا الطرفين لتقديم تنازلات في مسألة الرهائن يعود فيما يبدو بالدرجة الاولى الى الحرب العراقية الايرانية. فالولايات المتحدة تريد ان «تبتز» حاجة ايران للأسلحة وقطع الغيار لتقديم تنازلات في مسألة الرهائن من جهة وللضغط على النظام الايراني لاعادة علاقاته بها كما كانت أيام الشاه. ويقال في هذا الصدد ان أميركا تحاول ان تدفع بالعسكر الى سدة الحكم في طهران بعد ان تكون قد زودتهم بالسلح الذي يعيد لايران التوازن العسكري مع العراق، كما ان كارتر حاول ان يستثمر الموضوع كورقة انتخابية ضد منافسه ريفان.

أما ايران فيبدو ان الثورة الايرانية تريد ان تستغل الرهائن للغرض الذي قاله رئيس وزرائها محمد علي رجائي في خطبة الجمعة «ان طهران سترغم أميركا على تسليمها قطع الغيار التي اشترتها، وان ايران لن تتدخل عن استقلالها أبدا»

وفوق ذلك فان ايران باتت تشعر ان هذه الازمة سببت لها عزلة دولية

هي في غنى عنها الآن، وأنه ان الاوان للخلاص من أزمة الرهائن باعتبار ان احتجازهم لمدة عام «درس لا ينسى لهؤلاء الذين عملوا كجواسيس لاميركا في ايران».

والجدير بالذكر ان مسألة احتجاز الرهائن من قبل الطلاب الذين حازوا تايد الخميني، قد وجدت معارضة داخل ايران. فالرئيس بني صدر كان قد انتقدها من قبل واعتبرها «خاطنة من اساسها» وحتى القاضي المتجول صادق خلخالي لم يكن مؤيدا لها اضافة الى عدد من اعضاء البرلمان. وقد تضافرت هذه العوامل جميعا «لتلين» من موقف الثورة الايرانية فكان ان اتخذ الخميني ومجلس الشورى قرارا بوضع «خطة عادلة للافراج عن الرهائن».

«كان الرد الاميركي على لسان توماس روس المناطق بلسان وزارة الدفاع الذي قال «مستعدون لنقل الاسلحة بسرعة فائقة، ونذكركم بامداداتنا لاسرائيل عام ١٩٧٣»!

الشروط الاربعة

على أية حال فقد سبق للسيد الخميني ان خول البت في موضوع الرهائن للبرلمان، وعلى اثر محادثات اميركية ايرانية استدعت زيارة محمد رجائي لنيويورك اجتمع البرلمان يوم الاحد قبل الماضي وناقش مسألة الافراج عن الرهائن فوافق على ذلك بشروط اربعة هي: -

- عدم التدخل السياسي والعسكري المباشر وغير المباشر في الشؤون الداخلية لجمهورية ايران الاسلامية.
- الافراج عن كافة الارصدة الايرانية.
- الغاء وابطال كافة الاعمال والاجراءات الاقتصادية والمالية المتخذة، وابطال مفعول جميع المطالب المالية ضد ايران.
- اعادة ممتلكات الشاه.

ويلاحظ ان هذه الشروط خلت من النص على محاكمة الرهائن. وبالرغم من ان كارتر وصف هذه الشروط بأنها «اساس ايجابي» لتسوية القضية وتوقع المراقبون ان يتم الافراج عن الرهائن بناء على ذلك قبل الانتخابات الاميركية، الا ان شيئا من ذلك لم يحدث. وتطورت

الامور الى تشكيل لجنة حكومية للاشراف على تسوية أزمة الرهائن بعد ان اذن آية الله الخميني للطلاب بتسليم الرهائن الى الحكومة. وتقوم سفارة الجزائر في كل من البلدين بالاشراف على محادثات الافراج عن الرهائن طبقا لقرار البرلمان الايراني.

القضية بين يدي ريفان

والآن بعد ان فاز ريفان بانتخابات الرئاسة الاميركية تكون قضية الرهائن قد اصبحت بين يديه .. وتعليقا على نجاحه قال محمد علي رجائي «ان مسألة الرهائن ستأخذ مسارها الطبيعي ولن تتأثر بنتيجة الانتخابات».

وكانت الخارجية الايرانية قد بعثت بملزمة عاجلة للخارجية الاميركية مطالبة بوضع نهاية سريعة لازمة الرهائن ولكن ادموند مسكي وزير الخارجية الاميركي قال ان حل الازمة يتطلب «وقتا وصبرا». وهكذا فان كل الدلائل تشير الى عدم قرب انتهاء الازمة والافراج عن الرهائن فاليون بين الطرفين كما هو معلن لزال كبيرا. ومن يدري فقد تظل القضية مطروحة «اعلاميا» دون حل سياسي الى ان يترفع ريفان على كرسية في البيت الابيض في نهاية شهر يناير المقبل.



بني صدر: خاطنة من اساسها.

درس وعبرة

واذا كانت هنالك من عبرة ودرس تستفاد من أزمة الرهائن فهي كالتالي: -

- الشعوب المغلوبة على أمرها تستطيع متى توحدت كلمتها ان تجرح كبرياء اكبر دولة في العالم كالولايات المتحدة.

• ان السطحية في العمل السياسي قد تجر الويلات والدمار، فازمة الرهائن كان الاولى في الميزان الاسلامي عدم الدخول فيها والاكتفاء بطرد البعثات الدبلوماسية.

• ان قضية الرهائن اخذت هذا الحجم من الاهتمام بسبب انها تمس أميركا وكرامة أميركا ونفوذ أميركا وبعبارة أخرى حطت من «قدسية» أميركا لدى العالم فنالت كل ذلك الاهتمام والتركيز الاعلامي.



الخميني: صاحب الكلمة الاخيرة.

• على ان اهم درس يستفاد وخاصة لدى المحليين والمراقبين في كثير من دول المنطقة ان «الجهل» وعدم الموضوعية والهوى كانت القاسم المشترك الاعظم لكثير من التحليلات والآراء.

فالذين صوروا الازمة على انها «لعبة» او «مسرحية» استفاد منها كارتر دون ان يدفع للخميني شيئا بمجرد ان جاء الاعلان عن نية ايران بالافراج عن الرهائن مع موعد الانتخابات الاميركية، ولكن نتيجة الانتخابات الاميركية جاءت لتؤكد ان الشعب الاميركي اختار ريفان لانه «قوي» يستطيع ان يؤدب ايران و يوقفها عند حدها في مسألة الرهائن!

• والحقيقة التي اكدتها ازمة الرهائن كذلك هي ان الاعلام العربي والاسلامي كان مجرد تابع للاعلام الاميركي والدولي بحيث صور للمقارئ ان قضيته الاولى هي قضية الرهائن وليس قضية فلسطين وافغانستان، أو قضية الاستقلال عن السياسة والتحالف والتكتلات الدولية والمشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي!

إنقلاب عسكري جديد

خلفية الانقلابات العسكرية

اختلاف اسمائها تقوم بدور فعال في التمهيد والتهيئة للانقلابات العسكرية.



طرق تناول الأمور فضلا عن اختلاف الظروف التاريخية. لقد أصبح احتلال الأراضي عسكريا ووضع الجيوش الأجنبية فيها عملية باهظة التكاليف وغير مقبولة الشكل.

واسلوب الانقلابات هذا اسلوب امر يكي ابتدئته امر يكا ووضعته موضع التجربة في امر يكا الجنوبية لسنوات طويلة، وهو الاسلوب المفضل لدى المخابرات الامر يكية. ولقد اعترفت أجهزة الاعلام الامر يكية بأن المخابرات الامر يكية كانت وراء انقلاب ايران الذي أتى بالشاه كما نكر «مايلزكو بلاند» في كتابه «لعبة الأمم» أن المخابرات الامر يكية كانت وراء انقلابي حسنى الزعيم في سورية وعبد الناصر في مصر، وانقلاب تركيا الجديد، الذي أعلن عنه في واشنطن قبل انقرة، يكاد يكون صورة مكررة لما سبقه من انقلاب وسوف يتناول هذا المقال أبرز المعالم المشتركة بين تلك الانقلابات العسكرية:

أولا - تقول مجلة «التايم» الامر يكية (١٩٨٠/٩/٢٩) عن الجنرال «كنعان افرين» «لديه اثنان وأربعون عاما من الخدمة شارك خلالها في الحرب الكورية، لا يدخن وإن كان يشرب الويسكي في المناسبات... وهو يؤمن ايمانا عميقا أن واجب العسكر بين المقدس هو حماية المؤسسات الديمقراطية التي أنشأها أتاتورك» (ص/٩).

من هذا الوصف نستخلص أهم الخصائص التي تكون شخصية قائد الانقلاب العسكري، أي انقلاب وإن كان قائد انقلاب تركيا هو المثال المطروح هذه المرة. تلك الخصائص هي:

(أ) الايمان بالغرب إلى حد الحرب في صفوفه دفاعا عن مصالحه إذا ما طلب منه ذلك وهذا هو ما فعله «افرين» وزملاؤه حيث اشتركوا في الحرب الامر يكية، وهو نفسه ما نسمعه اليوم عن

يبدو ان موجة الانقلابات العسكرية التي اجتاحت العالم الاسلامي لم تخسر بعد وإن أولئك الذين يقومون بتدبيرها مازالوا يجدون فيها الوسيلة الناجحة لتحقيق اهدافهم.



والمراقب لهذه الانقلابات انقلاب حسنى الزعيم في سوريا ثم انقلاب جمال عبد الناصر في مصر ثم إعادة الشاه إلى إيران بانقلاب عسكري إلى آخر هذه السلسلة من الحكام الذين فرضوا أنفسهم على الناس بقوة السلاح والذي يعتبر انقلاب تركيا الجديد أحدث حلقة فيها - نقول: المراقب لهذه الانقلابات يجد تشابها كبيرا بينها جميعا كل ما هنالك من اختلاف بينها لا يعدو أسماء وأشكال الدمي التي تظهر على مسرح الأحداث باسم قواد الانقلاب.

بدأت موجة الانقلابات العسكرية في الظهور عقب الحرب العالمية الثانية بسنوات قليلة وهي الفترة التي انتقلت فيها مسؤولية ما يسمى بـ «حماية مصالح العالم الغربي» في بلاد المسلمين من يد بريطانيا وفرنسا إلى يد الولايات المتحدة. وقد صاحب هذا الانتقال اختلاف في الأساليب حماية هذه المصالح نظرا لاختلاف الفكر السياسي الامر يكي عن الأوروبي، واختلاف

استعداد البعض لإرسال جيوشه للحرب في أفريقيا حماية للمصالح الغربية.

(ب) البعد عن الالتزام بالسلوك الاسلامي، وهو نتيجة لضعف المشاعر الاسلامية أو انعدامها وهذه الخاصية على جانب كبير من الأهمية نظرا إلى أنه من بين الأهداف الأساسية لتلك الانقلابات تصفية الحركات الاسلامية. وهذا هو ما حدث و يحدث بالفعل في كل البلاد الاسلامية التي رزئت بتلك الانقلابات.

(ج) من المسلمات أن الأمم تعد جيوشها، وتتفق عليها الغالي والنفيس وتقدم اليها فلذات أكبادها، لكي تكون لها درعا يحميها من خطر أعدائها المتربصين بها. أما في مفهوم «العسكر الانقلابيين» فإن وظيفة الجيوش واهدافها أصبحت شيئا مختلفا تماما. إن الجيوش في أيدي «الانقلابيين» لا تشغل بالها بالعدو الخارجي

* بعد الانقلاب يصبح ما تقوم به السلطات الحاكمة من ارهاب وقمع «اجراءات

امن داخلي»

* الفراعنة في كل زمان ومكان يرون ان اهل الايمان «يظهرون في الارض الفساد»

«ويثيرون الشغب».. «ويخلون بأمن الدولة».

وحين ينفذ صبرها وطاقة تحملها تتطلع في لهفة الى منقذ... أيا كان ذلك المنقذ... وهنا يأتي الانقلاب وتطفو على سطح الأحداث شخصية أو عصابة من العسكر تتوجه الى الناس وتعددهم بالاحلاص مما هم فيه وتتعلق أبصار الناس المطحونين الخائفين بقيادة الانقلاب وتدور حولهم احلام الخلاص والعودة الى الأمن..

والشرع الغريب أن بعض ما يتمناه الناس يتحقق لهم.. فتقف فجأة أعمال العنف والاعتقالات والمصادمات.. أو على الأقل تختفي من أمام أعين الشعب وتنتقطع عنهم أخبارها فيتنفسون الصعداء ويصبحون لسماع.. بل لتصديق.. كل ما تصبه أجهزة الاعلام صباح مساء وبكل الوسائل عن دور الانقلاب والانقلابيين في تحسين الأوضاع..

والسؤال الذي يلح على ذهن هنا هو: كيف اختفت فجأة.. كل مظاهر العنف والفوضى؟ ان العقل لا يجد لذلك من تفسير معقول مقبول سوى الايمان بأن ثمة رابطة بين ظهور أعمال العنف والارهاب وحدث الانقلاب ثم توقف ما كان جاريا قبل الانقلاب.. ان الأيدي التي حركت أعمال العنف هي نفسها التي حركت الانقلاب.. وهي التي أوقفت أعمال العنف بعد الانقلاب لتسوغ في أذهان الناس عملية السطو التي تمت ولتسوغ كل ما يفرضه النظام أو الحكم الجديد على الناس من قيود واحكام عرفية وقوانين استثنائية بحجة أن ذلك ضروري للسيطرة على أحوال الأمن وتخليص البلاد والعباد مما كانوا يعانون قبل حدوث الانقلاب المنقذ.. انها معركة تقتل حتى يمكن من خلال الانتصار الوهمي فيها خلق «بطل» يتولى تنفيذ السياسة المرسومة بأيدي من صنعوه وأجلسوه على خشبة المسرح لاداء دور محدد.

٢ - التضليل الاعلامي:

وكالات الأنباء من أخطر أجهزة الاعلام والتضليل نظرا لامكانياتها الهائلة التأثير



يقوم به أولئك العسكر.

ثانياً: المبررات المفتعلة والتهئية الاعلامية للانقلاب:

ان الانقلابات العسكرية في عصرنا هذا ليست ثمرات طبيعية لواقع حال الأمم ومشاكلها، وإنما هي نبت شيطاني لطبخة أئمة مسمومة اشتركت في اعدادها أجهزة الشر وأعداء الأمة في الخارج والداخل ايضاً و يتمثل التخطيط الشيطاني فيما يأتي:

١ - اشاعة الارهاب والفوضى:

ان كل من يدرس الانقلابات العسكرية والأحوال التي سبقتها تستلقت نظره بقوة ظاهرة عامة وغريبة، هي انتشار أعمال الارهاب والفوضى لفترة - طويلة أو قصيرة - قبل حدوث الانقلاب، وحين يصل العسكر الى تلك زمام السيطرة تختفي فجأة وبشكل غير طبيعي كل تلك الأعمال التي أزعجت جماهير الأمة. قبل الانقلابات تشيع عمليات الاغتيال السياسي والحرائق والمصادمات الدموية والفوضى السياسية والأزمات الاقتصادية الحادة. وليس من شرع تعزز به الشعوب وتحرس عليه كالأمن والاستقرار. وفي ظل أعمال العنف والارهاب والفوضى والأزمات تعيش الشعوب على أعصابها

المتربص بالأمة وإنما توجه قوتها وامكانياتها الهائلة الى الأمة قمعا وارهابا وتسلطا على رقاب أبنائها، تفرض عليهم - بقوة السلاح والارهاب - مبادئ وافكار وأساليب في الحياة غريبة كل الغريبة عن روح الأمة ومعتقداتها وموروثاتها الأصلية. فمهمة الجيش «المقدسة (!)» في نظر «كشعنا الفرين» هي «حماية مؤسسات اتاتورك الديمقراطية» ومن يعرف تاريخ أتاتورك يعرف أنه لم يكن له أية مؤسسات ديمقراطية، فالرجل كان طاغية مستبدا الى أقصى درجة، وكل ما أدخله على تركيا المسلمة إنما هو «العلمانية الكافرة» التي لم تجن تركيا من ورائها الا الويلات في كل المجالات.



ان افكار الجنرال «أفرين» نموذج للخلفية الفكرية التي يتمتع بها قواد الانقلابات في كل مكان، خاصة في العالم الاسلامي الذي يهمنها هنا، انهم لا يشغلون أنفسهم بأعداء الأمة المتربصين بها الدوائر، فيعدون الجيوش لمواجهة، وإنما الواقع هو على النقيض من ذلك تماماً، إذ تقوم جيوش الانقلابيين - نيابة عن جيوش الاحتلال - بفرض العلمانية والافكار المستوردة المناهضة للإسلام، والسهر على حمايتها. وما الشعارات التي أصم بها الانقلابيون أذان شعوبهم - من نحو: «الجيش يحمي مكاسب الشعب»، «الجيش يحمي المكاسب الثورية الاشتراكية»، «الجيش هو درع الثورة» - الا صورة مطابقة لما نسمعه الآن في تركيا، والا تعبيراً عن الدور الخطر والهدام الذي

ولقيامها على خدمة مصالح القوى الكبرى التي أنشأتها والتي هي صاحبة المطامع في بلاد الاسلام. وتأثيرها على بلاد الاسلام أخطر منه على غيرها نظرا لانعدام أو ضالة - مصادر الأخبار والتحليل والتعليق المحلية واعتماد كل وسائلنا الاعلامية - مقروءة أو مسموعة أو مرئية على ما تلقىه اليها وكالات الأنباء .

هذه الوكالات على اختلاف أسمائها تقوم بدور فعال في التمهيد والتهيئة للانقلابات العسكرية، فنراها تتناقل بانتظام وبقدر قليل من التهوريل والتركيز أنباء الاغتيالات السياسية وأعمال التخريب والفوضى حتى يظن الجميع أن البلد خلا من كل نظام أو قانون.. وحين يتم الانقلاب ويتسلم العسكر السلطة، فانك لا تكاد تسمع من تلك الأجهزة الاعلامية شيئا عن الارهاب والفوضى. ما السبب يا ترى؟ هنالك عدة أسباب منها:

(١) أن جزءا كبيرا من أعمال العنف والفوضى التي كانت تدبر قبل الانقلاب لتهيء له الجو قد توقفت بالفعل اذ انتهت دورها بوقوع الانقلاب .
(٢) أن أعمال الارهاب والقتل انتقلت من الشوارع، حيث كان الناس يرونها الى المعتقلات والسجون، وبعد أن كانت توصف بأنها جرائم وفظائع وخروج على القانون اكتسبت صفة الشرعية وصارت تمارسها سلطات الدولة وأجهزتها الرسمية. وبعد أن كانت الاغتيالات حالات تعد على الأصابع أصبحت على شكل مذابح وحملات إبادة جماعية...

لكن أين الآن أجهزة الاعلام ووكالات الأنباء التي لا تخفى عليها خافية؟ انها الآن عمياء صماء بكماء.. وكثيرا ما تتبجح وتبرر موقفها الغريب هذا، بأنها لو نكرت شيئا عما يحدث بعد الانقلاب مما تمارسه السلطات الجديدة لكان ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية للبلد، وذلك ما لا يقبله العرف الدولي!!!

يقتل آلاف المسلمين هنا وهناك.. في الطرقات وحتى في داخل المساجد.. لكنك لا تجد عن ذلك خبرا يلفت الانتباه.. أما أن تنفجر قنبلة في باريس فتقتل أربعة (فقط) من اليهود في الأسبوع الماضي، فإن الجرائد والمجلات تغرد لهذا الخبر الصفحات الأولى وتقتله فصحا وتحليلا وتعليقا لأكثر من أسبوع.

(٣) بعد الانقلاب يصبح ما تقوم به السلطات الحاكمة من ارهاب وقمع «اجراءات أمن داخلي» لا يوجه اليها نقد أو لوم، بل يغض عنها الطرف وربما التمسست لها المبررات أما أولئك الأبرياء والضحايا من رجال ونساء وأطفال فانهم يوصفون بأقبح الأوصاف... فهم ارهابيون وقتلة ومجرمون ومخربون ورجعيون ومفسدون في الأرض...

«وقال فرعون: نروني أقتل موسى وليدع ربه إنني أخاف أن يبذل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد.» (غافر - ٢٦)
حجة فرعون الأمس هي نفسها حجة فراعنة اليوم. الفراعنة في كل زمان ومكان يرون أن أهل

الايमान «يظهرون في الأرض الفساد» و«يثيرون الشغب» و«يخلون بأمن الدولة».. وهم لذلك يستحقون - في رأي الفراعنة - أن يقتلوا وأن يلاقوا كل صنوف التنكيل.. ومن ينتقد ذلك فانه يتدخل في الشؤون الداخلية للدولة!!

المبرر الحقيقي للانقلاب التركي الجديد:

نكرت مجلة «التايم» الامر يكية (عدد ٢٩/١٠/١٩٨٠) بصد الحديث عن أسباب انقلاب تركيا - أن أحد الأسباب هو النشاط الشيوعي المتزايد هناك. ثم قالت عن السبب الآخر ما ترجمته:

((المصدر الآخر الذي أشعر العسكريين بالخطر جاء من الطرف المقابل للشيوعية على خريطة النشاط السياسي في تركيا. ففي عام ١٩٢٥، أدخل أتاتورك، في بلد ٩٨٪ من سكانه مسلمون، «قانون القبة» الذي يحرم ارتداء الطربوش على الرجال والحجاب على النساء. لكن التمسك بأصول الاسلام ظل حيا ومتمركزا - من الناحية الدينية - حول مدينة «قونية» (التي تبعد ١٤٥ ميلا جنوبي أنقرة). ومن الناحية السياسية حول «حزب السلامة الوطني» الذي يتزعمه «نجم الدين أربكان» (عمره ٤٥ سنة)

منذ ثلاثة أسابيع حضر «أربكان» تجمعاً دينياً في مدينة «قونية» ضم حوالي سبعين ألف نسمة. كثيرون منهم انتهكوا القانون بارتدائهم الطربوش وطالبوا بالعودة الى الحكم الاسلامي ورفضوا الوقوف للسلام الوطني التركي. هذا التمرد (!) - ماخوذاً في ضوء نموذج الاحياء الديني في ايران المجاورة والذي تحول على ايدي رجال الدين الى قوة سياسية - ارتعدت له فرائص الجنرالات. وحين نجح الانقلاب كان فرائص «أربكان» من أوائل السياسيين الذي تم القاء القبض عليهم)) ص ١٦

واذا كان هذا هو السبب الحقيقي للانقلاب التركي كما افصحت «التايم» فانه الهدف والسبب الحقيقي والاساسي لكل الانقلابات في البلاد الاسلامية.. ألا وهو الانقضاض على الحركات الجادة للاحياء الاسلامي وتصفيتها قبل أن يصلب عودها أو تحقق بغيتها. والأمثلة على ذلك كثيرة في البلاد العربية من بلاد الاسلام ومعظمها واضح ومعروف.

ثالثا: ما بعد الانقلاب:

بعد الشهادة الثانوية يدرس الطلاب في الجامعة أربع سنوات أو أكثر حتى يستطيع احدهم أن يبدأ في ممارسة مهنة الطب أو الهندسة أو غيرها من المهن، فالإنسان لا يؤمن على عمل من قبل أن يعد له عدته. ويثبت جدارته

ليتصدى له، وهذه الأعمال في العادة لا تمس أثارها إلا أفرادا قلائل فما بالك بقيادة أمة، وتوجيه مقدراتها.

أما قواد الانقلابات فانهم يصلون الى كرسي الحكم على ظهر دبابة، وكل ما تعلموه هو كيف يقودون هذه الدبابة، وكان الاجدر أن يقودوها لمواجهة عدو الأمة، وليس للتسلط على هذه الأمة، فهم لصوص أي لصوص، وهي عملية سطو مسلح ولكنه الآن على مقدرات ومصائر الشعوب. وفجأة بعد أن يصل هذا القائد الى كرسي الحكم تظهر عليه فلسفات سياسية ونظريات اجتماعية، وسياسات اقتصادية، وهو بعيد كل البعد عن ذلك ولم يتمرس في أي منه.. وانما الأمر كما لو كان يوحى اليه!!!

ولكن تفسير ذلك بسيط فالذين وضعوه على كرسي الحكم هم النديم يمدونه بكل ذلك فهو كالحمار يحمل اسفارا. راجع في ذلك كتاب لعبة الاسم بشأن اعداد خطاب عبد الناصر في باندونج، وكتاب فلسفة الثورة من المعروف انه يعين لهم مستشارون دائمون (برجر) وهو يهودي الماني لعبد الناصر، مستشارا للشؤون الاجتماعية، وغير ذلك من الأمثلة كثير (الأخبار محاكمة علي أمين وأخيه أوائل الستينات)

ويصبح جيش الأمة مجرد أداة لتنفيذ المخططات المرسومة.. بدلا من أن يرسل السادة جيوشهم لتنفيذ هذه المخططات، مما يكلفهم الأموال، وقد يكلفهم الأنفس ايضا.. طالما أن جيش الأمة يقوم بالمهمة و يشرف على تنفيذ الأهداف السياسية، ويحرسها دون تكاليف بل أصبحت الأمة الآن تدفع تكاليف جيش الاحتلال (الوطني) وتزوده بما يحتاج في ذلك.

وهكذا استعمرت بلاد المسلمين بجيوش المسلمين..

رابعا - نتائج الانقلاب:

«والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة، يحسبه الظلمان ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب».. (النور)
يملا قواد الانقلابات الدنيا ضجيجا بما سوف يحققونه من تقدم وازدهار ورخاء لشعوبهم.. وها هي النتيجة، فبعد خمسين عاما من العلمانية والقمع في تركيا، تبلغ ديون تركيا الخارجية الآن حوالي ٢٠ بليون دولار وهي في ازدياد..

وبعد ثلاثين عاما من العمل الثوري في مصر نجدها غارقة في الديون للكثرة الشرفية والغربية، وللأشقاء العرب.. وقرىبا «لاولاد العم»؟!

«انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا، فهمل الكافر ين أمهم رو يدا»
«والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

العالم الاسلامي كأنه طائر يفرد جناحيه على الشرق والغرب ويضع رأسه في أوروبا

تمارسه الكنيسة الكاثوليكية هناك !!

وفي الغرب صحوة !!

وحتى الغرب نفسه، صار القوم فيه ينتظرون الخلاص ياتيهم من الشرق، ألم يقل مفكره من قبل (إن النور ياتي من الشرق)؟



ولذلك فإن مجتمعاته المختلفة تنطلق الى زاد روحي فقدته بحضارتها المادية الخائفة ومازال الاسلام قادراً على تقديمه للامم جميعها، شرط وجود المخلصين من المؤمنين! وأوربة نفسها تأمل ذلك بل تتوقعه، كما قال الكاتب الانكليزي الشهير برناردشو (إن أوربة حبل بالاسلام ولا بد أن تلد به) وقد جاء في الأخبار أخيراً، أن الغي رجل صلوا الجمعة في مدينة كولونية بألمانية الغربية، وأن في بريطانيا حركة دعوة وتبليغ على نطاق واسع، وفي باريس وحدها يعيش مليون مسلم، وقد حج منهم هذا العام مايزيد على ستمائة حاج!! وقد اعتبر الاسلام في فرنسا الديانة الثانية واعترف به رسمياً!! وحتى في أمريكا، تجد للاسلام دعوة ودعاة، وأماكن عبادة ودخول في دين الله بالأقواج.

على أي شيء يدل هذا؟ إن لم يدل على خير منتظر، ورحمة مرتقبة!! فمرحبا بالقرن الهجري الجديد وأهلاً به على طريق العزة والرفعة للاسلام والمسلمين...

الاسلامية بعد المحو فقد حدث أن انضم بعض الجنود المسلمين الروس في أفغانستان الى المجاهدين وقر ثلاثة من الطلاب المسلمين من جمهورية أوزبكستان من الاحتياط الى المجاهدين كما أقبل بعض الجنود على اقتناء المصاحف سرا مقابل حاجاتهم واسلحتهم. وحدثت صراعات بين المسلمين الوطنيين والروس الدخلاء في مدن أسية الوسطى وكانوا يقولون لهم (انتظروا قدوم الصينيين وسنخضب الجدران بدمائكم !!)

● الصين :

وتحتل الصين مقاطعة سنكيانغ وهي تركستان الشرقية وشعبها مسلم متمسك بعبادته التي يعتبرها جزءاً من مقاومته للاحتلال الصيني، وقد أعطت السلطات -بعد موت ماوتسي تونغ - بعض الحرية للمسلمين، ومن مظاهرها، برقية أرسلها المسلمون الصينيون باسمهم احتجاجاً على الغزو الروسي لأفغانستان..



أوربة الشرقية :

وفي أوربة الشرقية، وخاصة في يوغوسلافية للمسلمين وجود وشخصية وحركة، ومع نمو الاتجاه الديني في بولندة كان للمسلمين نصيب من الانتفاع بهذا النفوذ الذي

● الانعتاق محلياً

وخارجياً : ولذا فهو يامل في انعتاق كامل من هذا الاسار لينطلق من جديد داعياً الى الخير ومبشراً به بين الامم.

● الاتحاد العالمي : وليصل من خلال حركته في التوحيد، الى تجميع شظايا العالم الاسلامي التي تناثرت بعد عهود الانحدار والتراجع.

● الحكم بالاسلام : طامحا من خلال تلك ال العودة ثانية للحكم بما أنزل الله، رافعا لواء العدل، ناشراً راية الرحمة والحرية.

● التبليغ والدعوة : ليلبغ الناس جميعاً دعوة الحق، ويدعوهم إليها لتخلص الانسانية كلها من آثام المادية والاحاد المستشرية !!



والعالم الآخر :

هذا مايجري على مجمل الساحة الاسلامية، ولكن لأن الموضوع متصل، فإن له امتداداً الى الساحة العالمية، ذلك أن موضوعة الاسلام هي قضية الساعة التي تشغل كافة الدوائر ولهذا فقد سمعنا بأخبار الانتعاش الاسلامي في أبعد الأماكن عن الاسلام وهي بلاد الشيوعية الروسية والصينية.

● روسيا :

ففي بلاد المسلمين التي احتلها الروس يوجد خمسون مليون مسلم مروا بمرحلة التذويب الشيوعي خلال نصف قرن من الزمن ولكن هاهم أولاء يثبتون هويتهم



وهناك طموحات ...

بعد هذه الجولة العامة بين سلبيات العالم الاسلامي وإيجابياته، هل نستطيع استشفاف المستقبل -وهو في علم الله - من خلال استقراء المعطيات التي بين أيدينا؟ إن التفاضل من صفات المؤمنين ولا يساس من روح الله إلا القوم الكافرون !! وهكذا، وبعد النكسات المتوالية يستبشر المؤمن بهذه البشارات التي نكرنا بعضها في نجاحات العالم الاسلامي، ومن هذا الواقع المبشر ينطلق المسلم في أحلامه وأماله، وليست حقائق اليوم إلا أحلام الأمس، فلم لا تكون أحلام اليوم حقائق الغد؟ وعلى هذا فإن العالم الاسلامي يامل في أشياء كثيرة:

● التحرر الداخلي :

إنه يامل أن يتحرر داخلياً من الضغوط المختلفة التي تمارسها عليه جهات عدة، فإنه نجم فيه سلاسل الشديد -ناس من أبنائه، زادوا في بلاته!! فكان فيهم دعاة على أبواب جهنم يكون الناس فيها، فسمع المسلمون بدعوات ومذاهب شاذة، كالشيوعية والاشتراكية والقومية والوجودية والفرعونية والفيتيقية... إلخ

وقد أسهمت هذه الدعوات وأصحابها في زيادة الانشقاق بين المسلمين إضافة الى عوامل أخرى كالمذهبية..

الجمال في كل شيء

ورد في حديث مسلم: «ان الله جميل يحب الجمال» وما أعظم الجمال في تربية الدعاة ومخاطبتهم... فليكن صبرك جميلاً وصفحك جميلاً... تكن بذلك متأسياً نبيك ومربيك رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمره الله بأن يصبر بغير شكوى إلا لله، وأن يهجر بغير أذى، وأن يصفح بلا عتاب... والصبر نهايته النصر والفرج من الله فاصبر على ضعف أخوانك وقلة هممتهم... وادع الله لهم وتغان في تربيتهم، وتذكر دائماً قوله تعالى «فبما رحمة من الله لنت لهم» وكما قال الله تعالى «لتبطلن في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً» وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور... وقال «بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين»... واعلم أن الله أمر المؤمنين بتقواه، فليفعلا المأمور، وليتركوا المحذور وليصبروا على ما يصيبهم من المقدور... فمأمور الله هو الواجبات والتي من أهمها المنهيات والتي من أخطرها ترك الجهاد وإيثار الحياة والأموال والشهوات...

ثم بعد ذلك الصبر على ما يأتي من مقدور الله. اعلم أن الصبر ذكر في مواطن كثيرة مع التقوى منها قوله تعالى «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين» سورة

يوسف.

كما أنه قد قرن الصبر بالأعمال الصالحة عموماً وخصوصاً فقال تعالى «واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين» وقد قرن الله بين الرحمة والصبر في مثل قوله تعالى «وتواصوا بالرحمة»... فمن رحمته بأخيك أن تصبر على تقصيره وأنت تربيته، وبذلك قال صلى الله عليه وسلم «من لا يرحم لا يرحم» لذلك أخي المربي لا تشك من تلميذك فانت كالطبيب المعالج لأمراض الناس والمعلم بالصبر على معالجتهم، وبهجر جميل بغير أذى. وأي أذى أكبر من الإطالة في القطيعة وعدم السؤال. وعند صفحك أخي المربي وفقك الله لا تظهر عتابك... لأخيك، فإنما تعمل هذه الأمور مبتغياً ثواب الله ابتداءً.

من المفاهيم المهمة عدم الاستخفاف بالعمل «ولا تمنن تستكثر»

«قرأ ابن مسعود (لا تمنن تستكثر) قال الحسن البصري: لا تمنن بعلمك على ربك تستكثره وكذا قال الربيع بن أنس واختاره ابن جرير - أي الطبري» (١)

من المفاهيم التي يجب أن يعيها المربي، ويحمل نفسه عليها ويربي إخوانه بمعانيها، مفهوم (عدم استكثار العمل على

الله تعالى) أو إن شئت (الاستخفاف بالعمل). وهو مفهوم مهم لأنه يفرس في الداعية الحركة الدائبة المستمرة التي لا تعرف الراحة، متمثلاً قول الشاعر:-

بصرت بالراحة فلم أرها تنال إلا على جسر من التعب

كما أنه يربي الأخ على عدم الغرور بعمله والنظر إلى نفسه على حقيقتها وصورتها فإن الغرور بالنفي والنظر إليها على أنها ذات شأن وبال صارف لها عن تلمس سبيل النجاة، (فينبغي أن يكون للمؤمن ظنان: ظن بنفسه وظن بربه، فاما ظنه بالنفس، فينبغي أن ينزل بها دون جماعاتها ولا يفتأ ينزل فإذا رأى لنفسه أنها لم تعمل شيئاً أوجب عليها أن تعمل فلا يزال دائماً يدفعها. وكلما أكثر من الخير قال لها أكثر، وكلما أقلت من الشر قال لها أقل. ولا يزال هو دأبه ودأبها ما بقي. وأما الظن بالله فينبغي أن يعلو به فوق العثرات والعلل والآثام ولا يزال يعلو. فإن الله عند ظن عبده به إن خيراً فله وإن شراً فعليه (٢).

وهذا الذي ذكرناه هو الذي ينبغي أن تصير إليه النفس وتربي عليه كما (أن نية المؤمن لا تنطوي إلا على الخير الكامل فهو لا يعد اليسير من الشر يسيراً، ولا يرى الكثير من الخير كثيراً. فالأصل القائم في تلك النية المؤمنة، ألا يبدأ الشركي

لا يوجد، وألا ينتهي الخير كي لا يفنى) (٣).

وأنت إذا أمنت النظر في وصايا سلفنا الصالح تجدهم يحرصون على وصيتك. بهذا من خلال وصيتهم لأبنائهم حيث يوصي عون بن عبد الله بن عتبة ابنه قائلاً: (كن ممن يقتدى بمن قبله، فهو امام لمن بعده، إن زكي خاف مما يقولون واستغفر لما لا يعلمون، لا يغره ثناء من جهله، يقول ربي أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بها من غيري، فهو يستبطن نفسه في العمل ويأتي مآلتي من الأعمال الصالحة على وجل) (٤).

وهو كما قال الله تعالى «والذين يؤتون مآثوا وقلوبهم وجلة إنهم إلى ربهم راجعون» (ومن له همة ناهضة وعزيمة صادقة لا يستكثر شيئاً لله تعالى) (٥) وقد عدوا الإعجاب بالعمل والفخر به من الجهل (كفى بالمرء علماً أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله) (٦). هكذا كان يقول مسروق بن الأجدع. وقد دل على حرصهم على هذا الأمر سلوكهم قبل أقوالهم، فهذا ابن وهب يقول (مارأيت أحد أشد استخفافاً بعمله من حيوه) (٧). وما أدراك ما حيوه هذا، هو حيوه بن شريح زاهد فقيه ثقة من أهل مصر.

ونختم كلامنا بمأثور عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف كانوا يرون أنفسهم، وهم من هم في الأسبقية والجهاد، تقول الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها (والله ما كنت أظن أن الله منزل في شاني وحياً يقتل،

نقويم اللسان

ومن الأخطاء التي تحري على ألسنة بعض المتحدثين وأفلام بعض الكائنين قول بعضهم جاهت عدوي يريدون أسمعه كلاماً غليظاً في وجهه وهذا خطأ فلم يسمع في كلام العرب جاهته (بالألف) وإنما الذي سمع جتهته .

وتعذر بنا أن نبين معنى الجبهة في أصل استعمالها عند العرب والخبئة هي مستوى ما بين الحاجبين إلى مقدّم الرأس . أما الحين هي ما فوق الصدغ وهما (حينان) عن بين الجبهة وشمالها وتجمع الجبهة على جباه وجهاً وتجمع الحين على أجنح وأجنحة وحني .

ومنا قول بعضهم اشترت جريدة المساء أو جريدة الصباح وهذا خطأ لأن للجريدة معاني أخرى ليس فيها ما يفرد أو يكتب فيه فن معاني الجريدة التي وردت في كلام العرب (١) البقية من المال (٢) سقفة النخل اذا نزع عنها الخوص (٣) الجريدة من الخيل هي، التي أخرجت من بين الخيل لغرض يريده صاحبها وهذان الاستعمالان الأخيران مجازيان للكلمة ويقال إبل جريدة يريدون بذلك خيار الإبل .

فأنت ترى مما سبق بيانه أن استعمال الجريدة غير صحيح والصحيح أن يستعمل لفظ صحيفة وهي التي جاءت في كلام العرب الفصح نحو قوله تعالى «صُحُفِ الْإِزَاهِيمِ وَتُوسَى» «في صُحُفٍ مُّطَهَّرَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُّكَرَّمَةٍ» .

وهذا كله يعني أن الصحيفة هي التي تحمل الكتابة لتقرأ . ومنا قول بعضهم أصيب فلان بالدوخة وهذا خطأ لا يوافق الفصح المعروف من كلام العرب فإن هذه الكلمة معان أخر . ليس منها معنى ألم الرأس أو الاحساس بالغثاء فن معانها داخ الرجل اذا ذلّ وهانت عليه نفسه وتقول العرب داخ الناس اذا أذلّهم عدوهم وأخضعهم .

وداخ البلاد اذا قهرها واستولى عليها . والصحيح أن يقال في مثل هذا الاستعمال أحيب بدوار . ومنا قولهم تداولوا في الأمر وهذا لا يصح والصحيح أن يقال تداولوا الأمر أي جعلوه متداولاً بينهم أخذه مرة وذاك مرة ومنه قوله تبارك وتعالى: «وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ» وفعل تداول لا يتعدى إلى المفعول بحرف التعدية وإنما ينصب المفعول بنفسه .

ومنا قولهم واستطرد في حديثه وهذا لا يوافق الفصح الفصح والصحيح أن يقول تابع حديثه فان كلمة استطرد في كلام العرب بمعنى أخر منها :

تقول العرب

(١) استطرد فلان ليخصيه: أظهر له الانهماك

مكيدة ومنا

(٢) استطرد اليه الأمر: اذا وصله بعد تأخر.

(٣) استطرد الوحش بالسهم ونحوه: عمل على

طرده من المكان .

الكتب.. تجارب لمعرفة طبيعة النفس الانسانية وحقيقتها وتجارب لمعرفة كيفية معالجة هذه النفس وجعلها تسير على هدى الاسلام .

كان لا بد من هذه المقدمة لكي اتخذها منطلقاً لحديثي عن تدوين التجارب التربوية، فكل أخ في الدعوة يمر بتجربة أو تجارب كثيرة في حقل الدعوة، وهذه التجارب التي يمر بها قد لا يواجهها الكثيرون من الأخوة وان واجهتهم فقد تختلف كيفية مجابتهم وعلاجهم لها، فكان من الضروري أن يسجلها الأخ في مذكراته يشرح فيها كل ما يتصل بهذه التجربة من ملاحظات وطرق علاج ليستفيد منها اخوانه الآخرون في حقل الدعوة، وهذا التدوين لتجارب الدعوة يفيد كثيراً لعدة اعتبارات:

« فيه فائدة للدعاة ولذلك حين تكون التجارب الواقعية التي يمر فيها الدعاة مسجلة ومدونة فتجتمع لديه ثروة من المعلومات من الممكن ان تكون مصدراً من مصادر تقييم السير التربوي للدعاة.

« وبالتدوين يمكن ان تحدث مناقشات مفتوحة بين الدعاة يتم فيها تبادل الخبرات والتجارب فتكون فيها فائدة للدعاة في حقل الدعوة سواء ممن بدا جديداً في العملية التربوية او ممن كانت له له سابقة، فالواقع التربوي انه كلما اوغل الانسان في الدعوة كلما شعر ان هناك الكثير لا يعرفه ويحتاج لمعرفة، ومن الضروري ان يعي الدعاة العاملون ذلك والله الموفق.

لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر. ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدوم رؤيا يبرئني الله بها (٨)، وذلك في حادثة الافك .

(١) تفسير ابن كثير - الجزء السابع - تفسير سورة المدثر.

(٢) وحي القلم - ٢٧٠/٨

(٣) وحي القلم - ٤٢/٢

(٤) زهد ابن المبارك - ص ٣٣٣ - يتصرف .

(٥) الاحياء - ١٩٦/٥

(٦) طبقات ابن سعد - ٧٠/٣

(٧) تهذيب التهذيب - ٧٠/٣

(٨) البخاري - ١٥٣/٥

« ان الدعوة تجارب لا كلمات مسطرة في الكتب من هنا تأتي صعوبة مهمة المربي «تدوين التجارب»

من المعروف لكل داعية ان الدعوة تجارب، ولن نجد في يوم من الأيام سطوراً في الكتب تشرح لنا الدعوة وأساليبها. نعم.. قد توضع خطوط عامة، أو ارشادات، لكن الفهم الحقيقي للواقع التربوي والرحلة التربوية، وفهم النفسيات، والمحيط الذي تتحرك فيه الدعوة.. كل ذلك لا يكون الا بالمعيشة الواقعية للعمل.

فنحن كدعاة نواجه نفسيات، ونواجه عقولاً، ومن أصعب

المهمات ادخال فكرة في عقل انسان أو معالجة عيب في نفسه، وكذلك مواجهة واقع سيء ومن هنا تأتي صعوبة مهمة المربي، ومن هذا المنطلق قلنا ان الدعوة تجارب لا كلمات مسطرة في

لماذا يتجنّب البعض في تصوّر جماعة الإخوان المسلمين

الحلقة الأولى



بقلم صلاح شادي

- القضاء يبرىء الإخوان من تهمة الانقلابات .
- خطورة الإخوان ضد اليهود والاستعمار .

الاستاذ صلاح شادي أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الذين عاصروا أحداثها الكبرى منذ الامام حسن البنا حتى عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر والذي كانت له معه صلات باعتبارها مسؤولاً عن أحد أنشطة جماعة الإخوان الخاصة بالعسكريين حيث كان ضابطاً في وزارة الداخلية وهو الآن لواء بالمعاش اعتقل في عام ١٩٥٤ مع جماعة الإخوان المسلمين الذين اتهموا باغتيال جمال عبدالناصر .

وظل في السجن عشرين عاماً ويقع الآن في الكويت .

وفيما يلي المقال الذي كتبه رداً على الدكتور عبدالعظيم رمضان باعتباره معاشياً للفترة التي يتحدث عنها الدكتور رمضان في دراسته عن حركة الإخوان المسلمين والتي تنشر في الزميلة الهدف .

● رأي القضاء ..

... وسمع القضاء من قبيل الاتهام الكثير عن تطور فرق الرحلات التي جعلها الدكتور موضوع حديثه .. بل وفرق الجواله ونظام الكتائب .. بل والنظام الخاص ذاته .. الذي انشأه حسن البنا ..

وصدرت احكام هذه القضية بعد مقتل النقراشي وبعد محاولة قتل حامد جوده التي اتهم فيها الإخوان المسلمون . بل وساقبت النيابة حشداً من الاتهامات نسبتها الى جماعة الإخوان منها حوادث شركة الاعلانات الشرقية «اليهودية» وحوادث نفس محل جاتينيو وشيكوريل وأوريكو «اليهودية» ونسف حارة اليهود الرابانيين .. كل ذلك ساقته النيابة

سطور مقالته التاريخي عندما يضعك امام قضية مسلم بها لا تحتاج - عنده - الى نقاش هي «فكرة العنف والاستيلاء على السلطة عند جماعة الإخوان المسلمين» !

فهو لا يناقش هذه القضية ذاتها وانما يوحى اليك انها من البديهيات التي لا تقبل النقاش .. وأن القضية التي يطرحها للبحث هي فقط معرفة الوقت الذي بدأت تظهر فيه هذه الفكرة في رأس حسن البنا !!

ولا أحسب أن الدكتور «المؤرخ» قد غاب عنه أن هذه «الفكرة» كانت موضوع قضية قدمتها النيابة فيما سمي في هذا الوقت قضية «الجيب» الذي صدر فيها الحكم سنة ١٩٥١ .

أنفه من السعي الحثيث الذي يستهدفه الدكتور «المؤرخ» بالتشكيك في المقاصد والنوايا التي حملها الشهيد حسن البنا لامة الاسلام جمعاء .. وحملته بعده جماعة الإخوان المسلمين ...

واذا تحدثنا عما يزكم أنف القارئ من «الباقية» الجديدة التي يقدمها الدكتور لقارئ اليوم ، فانما أشير الى أرائه القديمة التي «يشمها» كل من قرأ كتبه سنة ١٩٧٣ أو ١٩٧٦ عن تطور الحركة الوطنية في مصر أو كتاب عبدالناصر وأزمة مارس ، وكلها لا تخرج في مضمونها عما أثاره أمام قارئ اليوم الذي ربما لم تزكم أنفه من قبل ريح تشير الى الأصول التي ينتمي إليها فكر الدكتور في صياغته لأحداث التاريخ !

وانك لا تعجز عن إدراك ما يعنيه الدكتور «المؤرخ» : في أول

قرأت مقال الدكتور عبدالعظيم رمضان عن جماعة الإخوان المسلمين المدون في جريدة الهدف في يوم الخميس ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٨٠ ، فادهشني المفارقة بين محتويات المقال وبين دعواه عن الدراسة العلمية التي يعينها من ورائه .. !

.. وبالرغم من «الباقية» البرينة التي قدم بها الدكتور حديثه عن «أخطر حركة دينية في التاريخ الحديث» !! ... حين نكر أن بحثه هذا إنما ينصب على الماضي فقط ولا صلة له بالحاضر .. وبالتالي فمن الخطأ أن تعدها أية هيئة محاولة للادانة أو الهجوم التي هي أبعد ما تكون عن أغراض الدراسة العلمية الحقيقية .. التي «يتوخاها الدكتور طبعاً» ! .. الا أن القارئ الذي يتميز بقليل من الغفظة يعجز عن مدافعة مايزكم

للتدليل على نوايا الجماعة الارهابية فماذا قال القضاء في حيثيات حكمه عن هذه الجماعة وأساليبها في التربية والتكوين وما ردت به هذه الحثيات على القول بمحاولة القفز على السلطة.. وفكرة العنف.. التي روج لها الدكتور «المؤرخ»؟..

ان المحكمة التي أصدرت حكمها في ١٧ مارس سنة ١٩٥٠ - بعد هذا الحشد من اتهامات النيابة لجماعة الإخوان بالنفس والتدمير - لم يبرء الإخوان المسلمين فقط من دعوى الارهاب ولكنها أشادت بدورها البطولي المشرف في خدمة مصر...

وفي نفس الوقت خطأت المحكمة النيابة في وصفها للجهاز الخاص بأنه ارهابي - وليس فقط جهاز الرحلات!! - وقالت المحكمة في حيثيات الحكم أنه جهاز تدريب يتمشى مع الأهداف المقررة لتحرير وادي النيل... وجميع البلاد الإسلامية.. وأنه لم يتضمن ولم يدع ال ارتكاب جريمة. ولا يعنيه أو يضيره أن بعض أعضائه كونوا من تلقاء أنفسهم مؤامرة اجرامية لأعمال القتل والتخريب.. ولكن..

يبدو أن الدكتور المؤرخ «لم يقرأ هذه الحثيات وكذلك لم يقرأ نداء اللواء أحمد الموازي واللواء أحمد فؤاد صادق على الإخوان المسلمين في شهادتيهما أمام المحكمة وما نكراه عن البذل والفداء الذي قدمه الإخوان المسلمون في الصراع الفلسطيني» وعلى مستوى التدريب العالي الذي حصلوا عليه مما جعل المحكمة تدبّر لهذا الأمر بالتقدير وحقيقة أهدافها».

● رأس البنا هدية عيد الجلوس ..

وانن فقد عجز الجهاز الحاكم وعلى رأسه الملك في تشويه سمعة جماعة الإخوان المسلمين أمام القضاء، ولكن... نجح رئيس الوزراء ابراهيم عبد الهادي في

تقديم رأس «البنا» هدية له في عيد جلوسه على العرش في ١٢ فبراير سنة ١٩٥٠ ليكون عنوانا على نوعية الصلة التي كانت بين فاروق والإخوان المسلمين!!.. تلك الصلة التي حاول الدكتور «المؤرخ» أن يلوي فيها الحقائق ليوحي الى القارئ أن ثمة نفعا مشتركاً أقام تحالفاً بين الإخوان والملك!! ولم يسق في ذلك دليلاً واحداً سوى ظنونه الحالية السود.

ومما يؤسف له أن الدكتور «المؤرخ» عجز أيضاً عن أن يرى في مقتل حسن البنا ارهاباً!! ولا في اللوم الذي وجهته المحكمة الى السلطات الحاكمة في قضية الجيب بسبب تعذيب الإخوان المسلمين في آخر ما وقع من حوادث الارهاب «المدعي» بمحاولة قتل حامد جوده التي اتهم فيها الاخ مصطفى كمال عبد المجيد حين حضر رئيس الوزراء ابراهيم عبد الهادي التحقيق ورأى المتهم معلقاً في الهواء داخل غرفة في قسم مصر القديمة!.. وجسده مقطع من أثر السياط! ومع ذلك عجز الدكتور رمضان عن أن يرى في ذلك أي لون من الارهاب أو العدوان على كرامة المواطنين عامة والإخوان المسلمين خاصة!!..

وهذا بعينه، هو الانصاف - في رأي الدكتور - وأن خالف رأي القضاء!!..

وإذا كانت وقائع الاحداث تتلوى بهذه الصورة، فما بالك بموضوعية فكر حسن البنا الذي ساقه لنا الدكتور رمضان في اطار من المهانة أهدر به أصول العقيدة ذاتها التي كنت أظن أنها أصبحت من المسلمات التي لا يمارى اليوم فيها مسلم!!..

والعجيب أنه اذا قال أحد الناس أن الاسلام دين ودولة. عقيدة وشريعة. مصحف وسيف فلا بأس أن يقول ذلك مادام القائل ليس حسن البنا!!..

أما أن ينادي حسن البنا بهذا الأصل الذي لا يختلف عليه أحد فهذا في رأي الدكتور رمضان انحراف عن وسيلة «الحب والإخاء

والتعارف» التي نادى بها الرجل سنة ١٣٥٢هـ!!..

● تناقض ..

وإذا جرى هنا الاختلاف في وجدان الدكتور فلا شك أنه يرى اختلافاً أيضاً حين يقرأ في كتاب الله قوله تعالى: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وبين قوله تعالى: «قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» أو بين قوله تعالى لموسى وأخيه هارون «انهبا الى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله ينكر أو يخشى».. وبين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى منكماً منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان»..

فاذا استقام لدى الدكتور وجود تفاوت في هذه الآيات فإنه لا شك يعتبر معنوراً فيما يراه من تفاوت في سلوك حسن البنا في مياد دعوته التي نهضت على «الحب والتعارف» وبين ما نادى به في سنة ١٩٣٨ بضرورة حمل الحكومة على منهج الاسلام. هذه واحدة من أغلوطات الدكتور..

● وثائية!

وأغلوطة ثانية وجدت طر يقها الى مقال الدكتور رمضان فالبسها - كعادته - ثوب الحقيقة ليزين للقارئ بأن ما يقوله «دراسة علمية حقيقة»!!..

فهو لا يستطيع أن يفسر ارتفاع عدد فروع جمعية الإخوان المسلمين من عشرة الى خمسين بعد عام واحد ثم الى ثلاثمائة سنة ١٩٣٨ «أي بعد عشرة أعوام»!!.. ويستطرد في شرح ذلك فيقول «وإذا كان هذا مفهوماً بالنسبة لفترة الوفد - لالتزامه بالخط الدستوري الديمقراطي - فهو غير مفهوم في عهد الانقلاب!! وعلى كل حال تبقى هذه الملاحظة صحيحة وهي أن جماعة الإخوان المسلمين

كانت تزدهر دائماً وأبداً في العهود الرجعية حتى وقع الانشقاق وانغض التحالف عام ١٩٤٨»..

لقد كدت أنصور وهو يتحدث عن عهد الانقلاب هذا أنه يعني حركة الجيش سنة ١٩٥٢ ولكني أدركت أنه تجاوز هذا المفهوم واعتبر عهد الانقلاب هو اقالة الملك لحكومة الوفد وتشكيل الوزارة من أحزاب الاقليات !! فسمى هذا انقلاباً وحكما رجعياً في حين نراه يصف حكم الوفد بالحكم المعتز بالخط «الدستوري الديمقراطي»!!..

وانه ليدهشني حقاً من الدكتور «المؤرخ» أن يبدو كأنه مقتنع بما يقول!!..

فإن كل الحكومات - بما فيها حكومة الوفد لم تسلم معها جماعة الإخوان من الاضطهاد تارة بالقبض وأخرى بالمصادرة وثالثة بالاعتقال والتشريد..

أن المدى الذي أصابته جماعة الإخوان، لا علاقة له بعهد من العهود أو حكومة من الحكومات فطبيعة الاسلام تحمل قوته في ذاته وانتشاره انما ينطلق من معنى الربانية الذي يوحى في قلوب الناس ويركزه في عقولهم.. ولكن «مؤرخنا» لا يرى في هذه القوة ما يدعو الى أن يكون للاخوان المسلمين ثلاثمائة شعبة في عشر سنوات!!..

... ولكن بعض المنصفين ممن لا يحملون مثله أجازة الدكتوراه في التاريخ لم يحجبه بغضهم لجماعة الإخوان عن قول الحق في هذا الصدد، فيروي لنا السادات في كتاب البحث عن الذات صفحة ٣٦ هذه الواقعة:-

«كان الإخوان دون شك قوة لا يستهان بها ويكفي للتدليل على هذه القوة أنه كانت أمام مقرهم بالحلمية فيلا رائعة أراد الشيخ البنا أن يجعلها مقراً جديداً للجمعية فطرحها للاكتتاب، وفي أقل من يوم غطى الاكتتاب واشتراها!!»

المنتدى الثقافي

منتدى الشعر:

بعث الينا القارئ الكريم: تحت عنوان (مع الهجرة - على عبدالرحمن مصطفى من الرياض، مشارف القرن الخامس عشر بهنين المقطعين من قصيدة نشرتها الهجري) للشاعر الاستاذ: محمد مجلة الفيصل/ عدد ذي الحجة، منظر لطيف.

على مشارف القرن ١٥ الهجري

يامن أضاء دجى الدروب .. فاشرقت كل الدروب
الحق شرعك .. فامض فيه فأنت رائدنا: الحبيب
عميت عقول الناس دهرأ .. والضمائر .. والقلوب
فانشر مصابيح الضياء على المدائن والشعوب
ضاققت «قريش» بنورك الوضاء .. بالدوح السرطيب
لمضت تدبر في الخفاء .. وفي الضحى أمرا عصب
لكن من حفظ الاله .. فليس تدركه الخطوب
«فاصدع بما تؤمر» .. وهاجر .. أن مولاك «الحسيب»

من كان مثلك يا «محمد» لن يضل ولن يخيب
ماكان أحوجنا اليك .. وقد تكالبت الخطوب..
ماكان أحوجنا لمن نشر الاخوة في الشعوب..
لا فرق في جنس .. وفي لون .. وفي نسب قريب
الفرق بالاعمال .. فاصنع دولة تأبى الغروب
ان صوّحت جناتها فغداً تماوج بالطيوب
أكبرت شرعك ان يغيبه زمان .. أو يغيب
أكبرته .. أكبرت «مكة» و«المدينة» و«الحبيب»



لها جوائز قيمة، وهي للمقيمين في
احتفاء بالقرن الهجري الجديد
اعلن المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب عن مسابقة في ١٤٠١ هـ (ويمكن العودة الى
التأليف المسرحي، تتناول المعاني
العامّة التي جاء بها الاسلام
وتستلهم قيمه وتاريخه. وقد رصد ١٤٠٠ هـ)

... في القرن الجديد!



في الحقيقة، ان الذي نحتاج
اليه في مطلع القرن الهجري
الجديد، أكثر من «إعادة نظر» !!
اننا نحتاج الى:

○ مراجعة شاملة - والكلام على
مستوى الثقافة عموماً - لكل
موروثاتنا التي وصلت الينا عن
الجيل الماضي! وما يزال لها الفعل
المؤثر في الحياة الثقافية العامة
الحاضرة.

○ وغربة كاملة لكل الافكار
المطروحة، والعقائد الوافدة التي
تدسس بها الينا بعض الكتب
المرتزقة، وعملاء الثقافة الداخلية!
تحت شتى الاسماء والشعارات!؟

○ وتقنين محكم للاساليب التي
طاشت بأصحابها أو طاش بها
أصحابها، فخرجوا - بنا وبهم -
عن الجادة الصواب!

○ وعلينا - أكثر من أي شيء آخر
- أن نعيد النظر بجرأة وجدية في
أشكال حياتنا الثقافية ومضامينها
الشائعة.

○ وإننا مطالبون - أدباء ومفكرين

○ وأخيراً: مأسف الوجه الثقافي
عند أمة الا وكانت في أسفل السلم
من الحضارة! وانظروا في وجه
أمتنا الثقافي لتعرفوا مكانتها
ومكانها في سلم الحضارة
المعاصرة!!

ناظر

ردود خاصة

■ **الاخ الشاعر احمد حسن** الى عنوان المجلة ودمتم موفقين
القضاة / الرياض

نشكر لكم ثقتكم وبالنسبة
لوضوع النشر سألنا احدى
المكتبات الاسلامية التي تنشر
لكتب فافاد صاحبها بأنه يطلب
اولا الاطلاع على الانتاج فان
رغبتم في اتمام الغاية فيرجى
ارسال صورة عما ترغبون نشره
على وصول الديوان للقراء وشكرا

أم الرجال

للشاعر المثلث

ستبقى أمهم تلدا!
فكيف بنوك يابلدا?
على أجفانها اتقدوا
بسالتهنم اذا وعدوا
يئة الشماء .. يتقد
م شمس نورها الابد
ت ليس يخافكم أحد
م أنى يغرز الودت?
ر أن تبقي، فلا سند
تراه الظل ينفرده?
س، من سمالك يأسد?
ملك الاشباح تحتشد!!

إذا ما أعدم النجد
رجال أمهم شام
متى ما أضرمت نار
يخف الموت جودا في
وفجر في ربا سور
تطل بجفنها المكلو
فقل لحثالة الطاغو
ألا يحافظ الاجرا
لئن شاءت لك الاقدا
ورعب الموت ظل، هل
تخاف؟ وحولك الحرا
الامت، انما في ليد

تحاول وأد من يلد
ستبعث اصبع ويد!!
يئة الفحاء .. لن يردوا
اذا ما غرك الزبد!!
اذا أحيأؤهم لحدوا
د والافئاق والابد
ن، نار الحق تتقد
ح في الظلمات .. ترتعد!!

يد تمتد غادرة
اذا ما قلموا ظفرا
يميننا، من علا سور
فنهر دمائنا مر
وان شهيدنا يحيا
لنا الاسلام والامجا
وتبقى ثورة الاخوا
وتهوي عصبة الاشبا

مجتمع الثقافة:

كتاب



في غاية الثقة والاطمئنان الى أن
ماسيجنيه الكشاف من بحوثه
سيكون مفيدا ومؤثرا في منطلق
اليه من تربية اسلامية رفيعة ..
ومن لطائف الكتاب - على
سبيل المثال - ان المؤلف حاول أن
يستبدل بالصيحات الكشفية
الجاهلية صيحات أخرى فيها
معاني اسلامية كريمة.
فقد كان الكشاف يستخدم
الصيحات الغربية مثل (تي ترتقا
هبلاهيه)!! أو (حيوا النار حيوها ..
وتحيا النار) والعياذ بالله منها.

وجاء المؤلف باقتراح صيحات
مثل: حق - حق - كشفة المعهد
في طريق الحق - أو: قرآن .. قرآن ..
دستورنا القرآن.
بارك الله في جهود الأخ المؤلف
الكريم وجامعة الامام محمد
ووفقهم على دروب الخير أمين.



• نكرى

بمناسبة الذكرى الاولى لوفاة
العالم العلامة أبي الاعلى
المودودي رحمه الله، دعت الجماعة
الاسلامية في باكستان المنظمات
والجماعات الاسلامية في العالم
للمشاركة في أسبوع المودودي الذي
يقام بمدينة لاهور، حيث تتم فيه
عرض أفكار المودودي ودعوته
وجهاده في سبيل الله.

وقد حدد التاريخ من ٢٢ الى
٢٨ من ذي الحجة لعام ١٤٠٠ هـ.

لان الاسلام طيب لا يقبل الا
طيبا، ولان المسلم متفرد متميز في
عقيدته وأخلاقه، يأخذ في الله
ويترك لله، كان على كل فرد مسلم
أن يقوم على الثغر الذي أقامه الله
عليه، فلا يؤتى من قبله.

ولان الحكمة ضالة المؤمن
يأخذ منها النافع ويدع الضار،
ولان نتاج الحضارة العالمية ملك
للانسانية جميعا، ولان على
المسلمين أن يأخذوا بأسباب
الحضارة والتقدم، ولكن ببصر
ووعي كاملين، فينقلوا ماعلق
بالحضارة من أدنار المادية وضلال
الانحراف .. لكل هذا كان على
المسلمين أن يعملوا على (أسلمة)
ما يصلهم من غيرهم - ان جاز
التعبير!! - وفي هذا المساق المبارك
أخرج قسم الجواله في جامعة
الامام محمد بن سعود الاسلامية
في الرياض كتابه (دليل الكشاف
المسلم) من اعداد الاستاذ محمد
منير الجناز المشرف على الجواله
في الجامعة. وهو جهد مشكور،
وثمره عمل طيب، قال المؤلف في
تقديمه: (لا مناص لنا من صياغة
كتاب مفيد للكشاف المسلم
نستطيع ان نضعه بين يديه ونحن

الحركة الوهابية في الميزان

علاقة الحركة الوهابية بالعالم الإسلامي

* لم يكن أحد يجهل أن الصدام مع دولة الخلافة في صالح اعداء الاسلام والمسلمين.

* لم تصل لدولة الخلافة إلا تقارير خصوم الحركة الوهابية.

* علماء الازهر يقولون: اذا كانت الوهابية كما سمعنا واطلعنا فنحن وهابيون.

و حال البلاد والعباد الذين يستظلون بظل الخلافة الاسلامية مهما كان هذا الظل باهتا متهاكاً فإنه كان ساتراً لحال المسلمين بقدر كاف - على الأقل - للاقاء الرعب في قلوب الاعداء الذين لا يأمنون انتفاض هذا الجسد المريض واستيقاضه وثورته ... وهذه المقدمة ضرورية لتكون إطاراً ومنظراً تنفذ من خلاله على واقع العلاقة بين دولة الخلافة العثمانية والحركة الوهابية وموقف الحركة من دولة الخلافة.

أما عند موقف وعلاقة دولة الخلافة العثمانية من الحركة الوهابية، فإن الوقوف على تلك يبنيني على معرفة - أولاً - تصور لدولة الخلافة للحركة الوهابية كمنهج وواقع، لأن تحديد الموقف والعلاقة تابع ونابع من هذا التصور.

لقد كانت صورة حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لدى دولة الخلافة، صورة قد بلغت من التشويه والتشويش مداه.

بالوسامات والالقباب الضخمة، ورجل اتخذه الأجانب آلة لخداع البسطاء المسلمين بايهاهم أن منصب الخلافة ضعيف متزعزع يمكن لأي أمير أن يناله، ولأية جمعية أن تزحزحه عن مكانه ليزيلوا هيبة من القلوب ويقتنعوا نفوس العامة الأغرار بإمكان تحويله في وقت من الأوقات، وبأن المسلمين ليسوا راضين من الخلافة العثمانية جميعاً» ()

ولهذا أيضاً كان السلطان عبد الحميد الثاني يقول «يجب تقوية روابطنا ببقية المسلمين في كل مكان، يجب أن نقرب من بعضنا البعض أكثر وأكثر، فلا أمل في المستقبل إلا بهذه الوحدة» ()

فلا يختلف اثنان - إذا - من المتحمسين لبقاء دولة الخلافة أو سقوطها، أن الدولة حبل بمشاكل كثيرة داخلية وخارجية وأن امراضها متعددة، لكن لا أحد من المسلمين المخلصين الواعين كان يرى أن علاج هذا الرجل المريض بتر رأسه، وإنما علاجه باصلاح حاله -

بأن أي علاج أو مدد من شأنه انعاش هذا الرجل المريض.

ولذا فإن أي عدا أو مصادقة مع دولة الخلافة تحت أي تبرير كان لا شك أن سيعين حتماً على حل الرابطة الاسلامية بين الترك والعرب وبين المسلمين اجمعين وفي نفس الوقت سيكون هذا العمل معول هدم بيد المتربصين بالاسلام والمسلمين الدوائر.

وما أجملها من كلمة وأعية عن العلاقة بين العرب والترك والخلافة تلك التي قالها الأستاذ كمال بك الكاتب الشهير المعاصر لأحداث سقوط الخلافة: «أن الرابطة بين الترك والعرب موثقة بالاخوة الاسلامية والخلافة العثمانية فإن كان أحد يقدر على حلها فهو الله وحده، وأن كان أحد يفكر في ذلك فهو الشيطان، و يعلم كل خبير بحال هذا الزمن أنه لا يرجف بالخلافة إلا رجلاً، رجل اتخذ الأرجاف صرفة للتعيش وأكل السحت أو التحلي

مما لا شك فيه أن دولة الخلافة العثمانية في عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقبله أختة في الانحدار، وأخذ نجمها في الأفول، ولا أحد يشك أن هذا الأفول لدولة الخلافة هو في حقيقة الأمر انحدار وأفول للامة الاسلامية كلها، ومن هنا فإن مسؤولية هذا الواقع لا يتحملها الا تراك المسلمون فحسب بل يتحملها المسلمون في كل مكان، فالقضية قضيتهم جميعاً، ليست قضية ترك وعرب وإنما هي قضية خلافة اسلامية ورابطة وعقد يوشك أن ينفرط.

ولم يكن هذا الواقع السيء يسعد أحداً مثلاً يسعد اعداء الاسلام من الصليبيين واليهود وأعوانهم، ولذلك اهتبلوا هذه الفرصة وراحوا على رأسهم انجلترا، يوغرون الصدور بين البلاد العربية خصوصاً - ودولة الخلافة العثمانية، ويتبعون كل اساليب المكر والدسيسة - مما فصلناه في حلقات سابقة - والتي من شأنها اضعاف هذه الدولة والحيلولة

* علاج دولة الخلافة باصلاح أحوالها.. لا بتقطيع أوصالها.

فلم تطلع دولة الخلافة إلا على الوجه المعادي لحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. سواء عن طريق التقارب التي يرسلها ولاتها في الحجاز أو بغداد أو غيرها.. أو عن طريق بعض الأفراد الذين يصلون إلى الاستانة يحملون الأخبار.

ولقد مر بنا كليل الشبهات والافتراءات التي تول كبرها وكيدها سليمان بن سحيم وامثاله ولا شك أنها انتشرت في الجزيرة وخارجها، وليس بعيدا وصولها إلى الاستانة ولم يكن توصيل الرأي والرد والحجة بالأمر السهل على الشيخ محمد بن عبد الوهاب واتباعه. فقد لاقى ما لاقى من عناء في سبيل ذلك ومع ذلك فإنه استطاع إلى حد كبير أن يوضح رأيه ويرد الشبهات داخل الجزيرة العربية بما كان يرسله من رسائل ويعقده من دروس، وكان أحيانا يرسل الرسل والتلاميذ ليبينوا دعوته ويردوا على الخصوم، وتشير إلى ذلك رسالته إلى والي قلة الشريف أحمد الشريف إذ يقول فيها «... ولما طلبتم من ناحيتنا طالب علم امتثلنا الأمر، وهو واصل اليكم، ويجلس في مجلس الشريف أعزه الله هو وعلماء مكة، فإن اجتمعوا فالحمد لله على ذلك، وإن اختلفوا أحضر الشريف كتبهم وكتب الحنابلة، والواجب على كل منا ومنكم أنه يقصد بعمله وجه الله ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم» ()

وإذا كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب استطاع إلى حد كبير - توضيح وتجليه دعوته مما علق بها من تشويه وتحريف داخل الجزيرة، فإنه لم يتمكن من إحراز شيء ينكر من ذلك خارج الجزيرة ولقد بقيت الصورة مشوشة إلى سنوات متأخرة.

ولم ينكر التاريخ الاحداثة واحدة اجتمع فيها علما من الحركة الوهابية مع علماء الأزهر عام ١٢٢٩ هـ تاريخ متأخر نسبيا. «فقد سافر عام ١٢٢٩ هـ مندوبان عن (الوهابية) وقابلوا في مصر آنذاك (محمد علي باشا الكبير) فامرهم من كريم من العلماء، ومن رجال الأزهر، بفتح باب المناظرة بينهم وبين نينك الشيخين، فعقد الطرفان عدة اجتماعات، طلب فيها

علماء مصر من المندوبين النجديين اعطاء التفاصيل الوافية عن المنهج الوهابي.. فراحت المناظرات تجري بين الجانبين واتسع نطاق الجدل والمداورة. حتى عقدت راية الفوز في النهاية للوهابيين، وذلك باقتناع علماء مصر بأن تعاليم المنهج الوهابي تنطبق بمجموعها على منطوق الآيات القرآنية، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.. وقد نشر علماء الأزهر على أثر ذلك بيانا أعلنوا أنهم لم يروا شئونا دينيا في المبادئ الوهابية.. وفوق ذلك كان في جملة ما نقله المندوبان الوهابيان إلى مصر، كتابا خطيا في العقائد وضعه الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن المنهج الوهابي، فطالعه العلماء في الأزهر وصرحوا بعد ذلك بلسان واحد قائلين: إذا كانت الوهابية كما سمعنا وطالعنا فنحن وهايون» ()

فإذا كان علماء الأزهر وإلى هذا التاريخ ١٢٢٩ هـ لم يقفوا على حقيقة الحركة الوهابية، وكان كل ما يعرفونه عنها تلك التهم والشبهات، وكتب محمد بن عبد الوهاب بمنأى عنهم، فلأن يكون تصور دولة الخلافة كذلك ليس مستغربا.

والراصد لعلاقة دولة الخلافة بالحركة الوهابية لا يجد أي ردة فعل تذكر قبل أن يسيطع سعود بن عبد العزيز نفوذه على مكة والمدينة. وهذا أمر بدهي، إذ أن دولة الخلافة كانت مشغولة بما هو أهم من حركة صغيرة في بلاد نجد التي لم تعرها دولة الخلافة من قبل أهمية، وتركها تحكم نفسها حتى بدون أن تعين عليها ولاة من عندها، فقد كانت المشاكل داخل الدولة وخارجها تصرف نظر الدولة عن حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأمثالها وربما اكتفت بمشاركة الآخرين بالسماح عن تلك الحركة.. دون أن تتخذ موقفا تجاه ذلك. فلما وصل الأمر إلى نزاع بلاد الحجاز من يدها فإن ذلك بلا شك يحرك كل ساكن في جسد دولة الخلافة، فمكة والمدينة ملتقى المسلمين وأشرف البقاع، وسيطرة دولة الخلافة عليهما تربط المسلمين بها برابطة العقيدة والشعور الإسلامي المتبادل

ولذا فإن دولة الخلافة بدأت تكون تصورا جديدا للحركة الوهابية منذ تلك الاحداث التي سبقت دخول مكة والمدينة وأبان دخولها وبعده.

ولقد استغل المغرضون هذه المناسبة الهامة بالنسبة لدولة الخلافة ليفرغوا كل ما في جعبتهم ضد الحركة الوهابية فيشوهوا صورتها، ويمثلوها في صورة أنها خروج الحركة الوهابية عن سلطة دولة الخلافة، وإعلان العصيان، والمناذرة بخلافة جديدة بيد خليفة عربي.

وسرى فيما يلي بعضا من تلك الصور الحية التي كانت تتناقل وتصل إلى دولة الخلافة على شكل أفراد أو على شكل تقارير.

فينكر الجبرتي في تاريخه في احداث سنة ١٢١٧ هـ شهر شعبان فيقول: «وفيه حضرت جماعة من أشرف مكة وعلمائها هربوا من الوهابيين وقصدهم السفر إلى اسلامبول يخبرون الدولة بقيام الوهابيين، ويستنجدون بهم لينقذوهم منهم، ويبادروا لنصرهم عليهم، فذهبوا إلى بيت الباشا والدفتردار وأكابر البلد وصاروا يحكون ويشكون وتنقل الناس أخبارهم وحكاياتهم» ()

وفي احداث نفس السنة في شهر ذي الحجة يقول: «وفي يوم الجمعة خامس عشرة حضرت مكاتبات من الديار الحجازية يخبرون فيها عن الوهابيين، أنهم حضروا إلى جهة الطائف فخرج اليهم شريف مكة الشريف غالب، فحاربوه فهزموه فرجع إلى الطائف وأحرق داره التي بها، وخرج هاربا إلى مكة، فحضر الوهابيين إلى البلدة... فحاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا، فأخذ البلدة الوهابيون واستولوا عليها عنوة، وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال، وهذا دأبهم مع من يحاربهم» ()

وكان هذا تاريخ الجبرتي لبدء الحوادث وتوارد الأخبار إلى اسماعيل الناس في مصر وغيرها، ويلاحظ أن الجبرتي لم يتسرع في الحكم ولذا لم ينقل تلك الأخبار التي حملها أولئك الهاربون من الديار الحجازية بتفصيلها.

إلا أن الرسائل التي كانت تتداول بين الولاة والعلماء في مكة والمدينة ودمشق ومصر مع الاستانة، كانت كلها ترددا لتلك الإشاعات والتهامات التي عفا الجبرتي عن نكرها.

وسوف نعرض لصورتين من تلك الرسائل صورة لما كان يكتب الولاة العلماء من داخل الأراضي الحجازية، وصورة لتلك الرسائل من خارج الأراضي المقدسة خصوصا أبان الاستعدادات الحربية لضرب الحركة الوهابية واثناء تلك الحرب وبعدها.

فهذه رسالة بعث بها قاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم والوجه وختموها، ومهرها بمهرهم يطلبون فيها مساعدة السلطان إياهم للوقوف أمام قنابل الخارجي التي يقصف بها المدينة المنورة، ويقولون في رسالتهم إن الخارجي يكفر كل من لا يتبعه من المسلمين، وتمكن بقواته الكثيرة من الاستيلاء على مناطق كثيرة في العراق واليمن وجهات الشام، وأحاط بجوانب الحرمين الشريفين.

وعليه يجب إرسال القوات لرد هذا المعتدي برا وبحرا وإمداد الأمة المحمدية، وهذا هو المرجو.

حرر في واسط شعبان ١٢١٧ هـ ولا شك أن هذه الرسالة تحمل أهمية خاصة وتعكس صورة لا ريب فيها، فاهل الحجاز علمائهم وقضاة وشيوخ الحرم أدرى بواقعهم وهم يحملون تلك الرسالة إلى السلطان العثماني. ويجعلوه أمام صورة لا تتحمل سوى إعلان الحرب على أولئك الخوارج الذين استباحوا الحل والحرم وإذا كانت هذه رسالة المدينة، فإن الأهم منها رسالة والي مكة وشريفها غالب بن مساعد، الذي كان تاريخه مشحونا بالاحداث مع الحركة الوهابية ولعب ادوارا رئيسية في ضرب الحركة من جانب وفي تشويه سمعتها لدى الاستانة من جانب آخر، وستتذكر في الحلقة القادمة رسالته

والتي كان لها ولرسالة والي المدينة أثرهما الكبير في عقد اجتماع هام في الاستانة لبحث قضية الحركة الوهابية واتخاذ ما ينبغي اتخاذه تجاهها.

أعانتها الالته بدرية المرار



ان لا اقراض احد شيئا، ولا افعل معروفا لاحد ولا اصل قرابتي ولا انصح احدا بحجة انه فعل ذلك كله فلحقه الكثير من الأذى والتعب ونكران الجميل وجود الحق.

والواقع ان في هذا القول معارضة ومناقضة صريحة لتعاليم الاسلام وان ما احتج به هذا القائل غير مقنع ويبقى قوله معارضا ومناقضا لتعاليم الاسلام وما نزل على نبينا الكريم صل الله عليه وسلم.

لا شك ان تجارب الحياة وأحداثها وقائعها مدرسة مفتوحة للجميع يتعلم كل انسان منها بقدر فطنته ونكاته ومدى استعداداته للفهم.

ام عبدالرحمن

التقليد الاعمى وظاهرة التبعية البغيضة عسى ان تستقيم لهم اخلاقهم وتكتمل في المجتمع شخصياتهم ويبقى لهم تميزهم واعتبارهم؟

فان فعلتم ذلك أيها الأباء كنتم من الزمرة الصالحة التي يقول الله عز وجل فيها «جنان عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم ونرييهم، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار».

ام عامر

أقوال تعارض تعاليم الاسلام

يقول البعض علمتني تجارب الحياة

نصيحة الى ربة البيت

دخلت ذات مرة على إحدى ربوات البيوت بهدف الزيارة والاطمئنان على صحتها فإذا بي الاحظها من خلال زيارتي انها تجمع بقايا صابون اليد مما دفعني لمعرفة السبب فبادرتها بالسؤال: هل لي ان أعرف سبب عملك هذا؟

ابتسمت لي وهي تقول: تلك البقايا التي نلقي بها في الزبالة تنفعنا كثيرا. حيث اضعتها في اسفنجة غسل الاواني وتؤدي عمل صابون الاواني ولهذا العمل ما نؤديه في الدين. فالحه عز وجل ورسوله صل الله عليه وسلم يدعونا الى الاقتصاد وعدم الاسراف والتبذير. ولو كنا على نهر جاري.

اقتنعت بفكرة جارتى هذه واسال الله ان يقتنع الجميع بها.

ام عبدالله

ماذا عليكم لو...؟؟؟

ان الموعظة المستمرة الحكيمة تترك أثرا في النفوس

ماذا عليكم لو جمعتم أولادكم وأهلكم وتلوتم عليهم كتاب الله المحكم، وآياته البينات عسى ان تخشع القلوب لذكر الله وما نزل من الحق؟

ماذا عليكم لو قرأتم عليهم في كل مناسبة مخططات الاستعمار والصهيونية والماسونية والمذاهب الالحادية المادية في تأمرها على الاسلام وطعننها بمبادئ الشريعة وتقويضها لصرح الفضائل والاخلاق، عسى ان يعي أبناءكم هذه المخططات ويعرفوا كل شيء عن خيوط هذا التآمر.

ماذا عليكم لو لقمتموهم سيرة العظماء، وجهاد الفاتحين وتاريخ الاسلام العظيم، عسى ان يتهجوا نهجهم في الجهاد والعمل وعسى ان يسيروا على منوالهم في التضحية والثبات.

ماذا حديكم لو حذرتموهم من مرض

مسلمات من امرىكا

ولو على حساب هدم علاقاتها مع عائلتها وزملائها، أما المرأة المسلمة فال جانب حصولها على حقوقها كاملة فهي تدرك أيضا أن عليها واجبات تجاه عائلتها وأطفالها والمسئولية متبادلة بين الزوجين.

هل تشعرين بواجبك اتجاه الآخرين؟

نعم فواجبي دعوة الآخرين الى الله وخاصة بعد أن شعرت بنعمة الاسلام فانني ابذل كل ما في وسعي لدعوة الناس لكنني لا أرغمهم أبدا لأن أرغامهم قد يحولهم الى أعداء.

ما موقف الناس من دعوتك؟ البعض يستمع والآخر يعرض ولا يصغي الي بتاتا. وباعتقادي أن القدوة الصالحة أقوى تأثير من غيرها.

ما تطلعاتك في المستقبل! نسوي ان شاء الله الاستقرار في باكستان.

ولا يسعنا في نهاية لقائنا الا ان ندعو للاخة المسلمة شيرين بالثبات. شجى السند

في ولاية كاليفورنيا وبالمركز هناك التقيت بها.

الاسم: من فضلك ميشيل كان من قبل الاسلامي ثم غيرته الى شيرين. هل أنت متزوجة.

نعم وزوجى مسلم أيضا ولدى طفلة اسمها حليلة وعمرها ثلاث سنوات ونصف وأحاول أن انشأها تنشئة اسلامية.

بنى اعتنقتي الاسلام؟ منذ سبع سنوات حيث كنت طالبة في الجامعة وكان زوجى مدرس هناك وتزوجنا حينئذ لم أكن مسلمة ولم يرغمني هو على الاسلام، ولكن بعد سنة من زواجى دخلت الاسلام حيث أحسست بحاجتي لهذا الدين وأحببته كثيرا.

هل وجدت فرق بين كونك امرأة امرىكية وكونك امرأة مسلمة؟

المرأة الامرىكية تعتقد أنها حصلت على جميع حقوقها ولكنها في الواقع لم تحصل على شيء وهي تبحث عن حريتها



فراونا يكتبون

سورية وقضاء الله

«قدر الله وما شاء فعل» انني دائم التريديد لهذه العبارة، فأحد اخوتي في أحد سجون المخابرات العسكرية.. وأخوأي الأخران يقيمان خارج بلدي... وأنا في غربة ثالثة.. ووالدي ووالدتي مع اختاي الاثنتين القاصرتين هاجروا من بلدنا كما كان يهاجر الفلسطينيون ازاء ممارسات التهجير اليهودية من فلسطين.. ورحلوا تاركين امتعتهم وبيتهم ليصبحوا بعد ذلك دونما مستقر أو مأوى.. كل هذا حدث بسبب الطغمة الخائنة العميلة في بلدي سورية.. وأنا لله وأنا اليه راجعون و«قدر الله وما شاء فعل» ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

أبو اسعد

النعيمي - سورية.

ردود قصيرة:

● - مسلمة من الكويت تود التنبيه الى بعض الدجالين والدجالات ممن يقرؤون الحظوظ للناس في هذا البلد وفي غيره. وتذكر أن امرأة كادت أن تخرب بيتها بيدها لأنها تريد تنفيذ ماسمعة من إحدى الدجالات. والاخت تقول: ان السماع لهؤلاء والاخذ باقوالهم ليس من الاسلام، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كذب المنجمون ولو صدقوا».

■ الأخ عمار بن ياسر الكويتي. ان ما أثرته في رسالتك يبعث على المرارة. ونحن نقول لك بكل صراحة معك حق في موقفك من جميع الأنظمة العربية العميلة، ونحن معك. ولو تقرأ مجلثنا وتتابعها اسبوعيا لاكتشفت بنفسك ذلك. وإذا قصرنا في عرض أحداث المسلمين في أطراف العالم الاسلامي فذلك يعود الى أسباب كثيرة لعلك تعرف بعضها - أما عن الموقف من الثورة الإيرانية فان جموع المسلمين وحركاتهم في العالم تتساءل: بل إن هناك من يسأل: لماذا يهادن بعض المسؤولين الإيرانيين خونة سورية وسفاحيهم من أمثال رفعت أسد؟

● - الأخ عادل ح.م - الأردن. نرجو مراسلة «جمعية الإصلاح - لجنة الزكاة والخيرات - ص ب ٤٨٥٠ - الكويت. ذلك بشأن موضوعك. ... المجتمع تتقدم بجزيل الشكر الى كافة الاخوة والاساتذة الذين يتقدمون الينا بمقالاتهم، وإذا عجزت مجلثنا عن تحمل ونشر جميع ما يرسل الينا فلنا أمل العذر من

تعرف تماما أن النصارى متغلغلون بهذا الجهاز في البلاد العربية.

ندعو الله أن يلهم المسؤولين في بلادنا لعمل التغيير اللازم. شكرا لك.

● - الاخ أبو دجانة - المدينة المنورة - أريك صحيح بما قاله وزير الاعلام السوري وجميع اخوانك في بقاع الارض يعرفون حقيقة هذا التزوير. شكرا لك.

● - الاخ عبدالرحمن محمد العيسى - أمريكا - وصلتنا رسالتك وجزاك الله خيرا على ملاحظتك اللغوية القيمة، وسوف يؤخذ بعين الاعتبار ان شاء الله. فالانتصار للغة العربية أحد واجبات المسلمين ولا سيما الدعاة.

اخواننا مع دعوتهم للاستمرار في الكتابة الينا مشكورين.

■ - الاخت (ولاء) من سورية - تعجبنا كيف وصلتنا رسالتك من خلف الاسوار. وقد حرصنا على نشر اسمك المستعار لئلا تؤذيك الوحوش الضواري التي يقودها الخونة في شوارع دمشق وحلب وحمص وحماة ودير الزور واللاذقية، ونعلمك أننا أخذنا جدا من اخبارك. جزاك الله خيرا والى لقاء في رسائل قادمة مع تمنياتنا لكم ولجهاذيكم بالنصر القريب على الزمرة الكافرة المرتدة.

● - الاخ احمد المحمد - سورية - وصلتنا رسائلنا جميعها وشكرا لك مع رجائنا بدوام المراسلة كما وعدت.

● - الاخ عبدالله محمد جميل - دعوتك لايجاد الاعلام الاسلامي المتكامل صحيحة والانظمة الحاكمة

الولاء الاحمر مازال لاسرائيل

لاسرائيل منذ ثورة ١٩١٧ الحمراء (البلشفية) وهي ستظل على هذا الولاء.

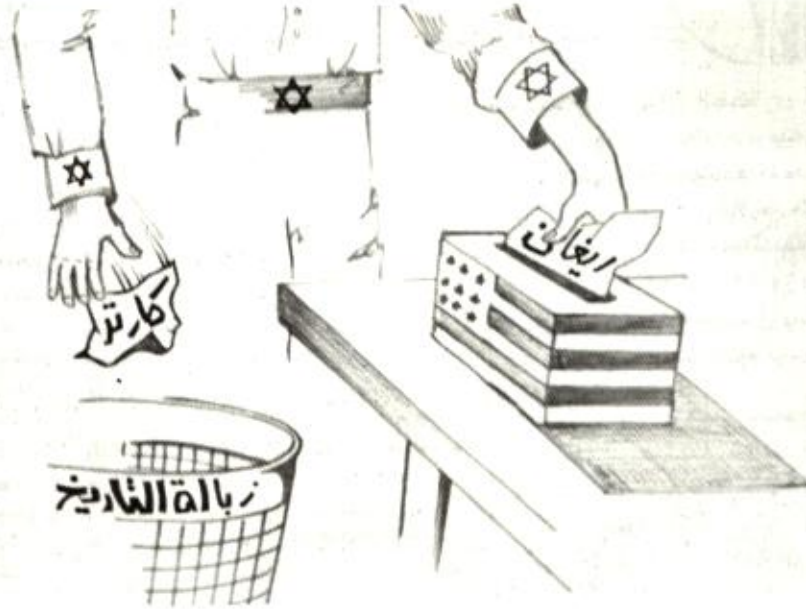
ولعل قول مندوب الاتحاد السوفياتي «تساراكين» لدى الأمم المتحدة دليل قاطع على تبني الروس للدولة الصهيونية وذلك عام ١٩٤٧ حيث قال «ان الاتحاد السوفياتي يدعو ويؤيد ويعمل من أجل إقامة الدولة اليهودية والاتحاد السوفياتي يساعد على تحقيق ذلك بكل الوسائل».

وبعد هذا التأييد العلني لليهود والذي استمر خمس سنوات بعد عام ١٩٤٨ نرى الاتحاد السوفياتي يتحول عن خط سيره فقد رفع شعار أن العدو الحقيقي للعرب واليهود هو الرجعية والاستعمار وبإمكان اليهود والعرب تحت ظل الاشتراكية أن يتعاونوا ضد أعدائهم، واتضح فشل السوفيات حين اختارت اسرائيل أميركا عدوة الروس لتكون حليفة لها.. وبالرغم من ذلك لم يياس القادة الروس.. يهوديو الأصل، من اخوانهم الصهاينة في فلسطين.

عصام محمود قضماني

لليهود شأن في بناء الدولة الشيوعية الحديثة ويكفي أن عددا كبيرا من المنظمات والبنوك والشركات اليهودية دعمت بالمال والسلاح الثورة البلشفية الحمراء، ويكفي أن «لينين» قائد هذه الثورة يهودي هو وزوجته فاليهود بطبيعتهم أنهم لا يفعلوا شيئا يخدم غيرهم بقدر ما يخدمهم بالدرجة الاولى لذلك فقد أصدرت الحكومة الشيوعية قراراتين الاول هو «معاداة اليهود جريمة يعاقب عليها القانون» أما الثاني فهو «تأييد الحكومة السوفياتية برئاسة لينين لحق اليهود الكامل في الحصول على وطن قومي لهم في فلسطين» ولا أظن أن التلميذ «بريجنيف» سيخالف قرار استاذة.. وما الخطوة التي قام بها الروس من توقيع معاهدة مع النظام النصيري في سورية الا دلالة واضحة على أن روسيا تحاول حماية الوجود الاسرائيلي وذلك بضرب الثورة الاسلامية عن طريق دعم النظام النصيري المتهاوي الذي يلعب دور الحفيظ على اسرائيل.. لذلك قالت اسرائيل ان هذه المعاهدة لن تضرنا.. ان هذه المعاهدة سلمية.. اذن الشيوعية مازال على ولائها

تأملات تاريخية



تأملات تاريخية

ابن بطوطة من الإخوان المسلمين !!....؟

للعبرة الأخيرة ولكن هذا النص حري و يمكن لكل قارئ ان يعود اليه في مصدره وال طرف هنا ان ابن بطوطة سيتعرض - كغيره ممن تعرض لهذه الطائفة المنحرفة - للاثهام بأنه من الإخوان المسلمين لان هؤلاء قد بينوا حقيقة هذه الطائفة وفضحوا زيف ادعائها الانتساب الى الاسلام ولهذا ايضا ومن خلال النص يظهر زيف الادعاء بالدفاع عن الاسلام عند اعمدة النظام السوري الذين ينتسبون الى هذه الفئة و يقتلون الابرياء المسلمين و يضايقون الاسلام في كل اتجاه ثم يدعي كبيرهم انه انما يفعل ذلك من اجل ان يرفع عاليا راية الاسلام وهذا له تامل اخر ان شاء الله فتأملوا !!

هذا الرحالة مري في سفره الى بلاد الشام ببعض المدن والقرى ووصف حالة بعضها من الناحية الاجتماعية والدينية بدقة شديدة وكان مما قاله في وصف السواحل السورية مقابل مدينة اللاذقية ما نقله حرفيا من رحلته المطبوعة في لبنان (دار صادر) قال : « واكثر اهل هذه السواحل هم الطائفة النصيرية الذين يعتقدون ان علي بن ابي طالب إله !! وهم لا يصلون ولا يتطهرون ولا يصومون وكان الملك الظاهر الزمهم بناء المساجد بقراهم فبنوا بكل قرية مسجدا بعيدا عن العمار ولا يدخلونه ولا يعمرونه وربما أوت اليه مواشيهم وبوابهم وربما وصل غريب اليهم فينزل بالمسجد ويؤذن للصلاة فيقولون لاه لا تنهق !! علفك ياتيكم وعددهم كثير وعذرا

لا شك ان ابا عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي الذي اشتهر باسم ابن بطوطة صاحب الرحلة المعروفة والمولود في طنجة بالمغرب عام ٧٠٤ هـ والمتوفى عام ٧٧٩ هـ لم يلحق دعوة الإخوان المسلمين الناشئين في مصر عام ١٩٢٨م فكيف يعتبر منهم وقد جاء قبلهم !! في رحلته التي كتب اخبارها محمد بن جزي الكلبي كاتب السلطان ابي عنان المريني المغربي وسميت بتحفة النظائر في غرائب الامصار وجانب الاسفار شاهد اقواما مختلفين ولس عادات غريبة واطلع على عقائد وافكار ومذاهب شتى وقد سجل كل ذلك تقريرا بامانة ذلك انه اشتهر بالتقوى والعلم والفقه حتى لاحظ ذلك المستشرق دوزي فلقبه بالرحالة الامين !